طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

أيلول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٦

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

من القادسية الثانية إلى أم المعارك
العراق يقاتل نيابة عن أمته ودفاعاً عنها

الندوة القانونية الدولية العربية حول حقوق العراق

كلمة الطليعة

متى يتحرر نظام ولاية الفقيه في إيران من أوهام بناء دولة ثيوقراطية عالمية؟

يزداد تضييق الخناق على نظام الملالي في إيران، على الرغم من مظاهر القوة التي يحاول أن يضفيها على نفسه، أو ما يتوهم أنها مظاهر قوة. وأما السبب في ذلك فلأنه يعمل من أجل إيديولوجيا تتناقض مع قواعد الواقع المعاصر على كل الصعد المحلية والعربية والدولية، من حيث ابتعادها عن مواصفات الأنظمة القومية السياسية المعاصرة وحقوقها في تقرير مصيرها. تلك الحقوق التي على الرغم من خضوعها لمصالح قطبية أميركا الوحيدة، إلاَّ أنها لن تبقى كذلك.

لقد قيل: (لولا إيران لما دخلت أميركا العراق)، ونقول: (لولا أميركا لما صمدت إيران فيه حتى الآن). لذا سيبقى التحالف بينهما طالما ظلَّ طرفاه يأملان في إحداث خرق في صفوف من اصطفَّ ضده. وقد بدأت مظاهر المواجهة ضد التحالف المذكور تتصاعد على مستوى الساحة العراقية والعربية والدولية. ونحسب أن نقطة البداية في انحسار النفوذ الأميركي لا بُدَّ من أن تعلن انطلاقتها بعد إنجاز الاستحقاق الانتخابي في أميركا في الأشهر القليلة القادمة، وذلك لأن أميركا ضمن سياستها ما بعد احتلال العراق، وخاصة في تحالفها مع نظام الملالي في إيران، راكمت خصومات كثيرة. ولكي تتوازن سياستها الخارجية، نحسب أنها لا بُدَّ من أن تعود إلى سياسة تقليل أعدائها وخصوماتها.

وأما البرهان على عدم تطابق مواصفات نظام ولاية الفقيه مع مواصفات النظام الدولي، بما فيه من تشريعات وقوانين، فيمكن رؤيتها من خلال الأسباب التالية:

إن جموح نظام الملالي في إيران نحو تأسيس حكومة عالمية تقود العالم باسم (ولاية الفقيه)، لا يستند إلى أسس علمية، بل لا يستند إلى أية شرعية دينية إسلامية، بل والأهم من كل ذلك، فهو لا يستند إلى أسس مذهبية شيعية يمكنها أن تحقق إجماع الشيعة أنفسهم. ومع كل هذا فما يزال الملالي في طهران ضالعين في مشروعهم الإمبراطوري. والأدهى من كل ذلك أن قطاعاً واسعاً من الشيعة منجرف وراء مشروع لا يمتلك أكثر من نزعات سياسية تبرر قيادة ملالي طهران لنظام سياسي. ولذلك يعمل نظام الملالي على سلب هويتهم الوطنية وتجعله ملحقاً بالقرار الإيراني بشعارات دينية لأهداف سياسية. والملفت من بين كل ذلك، أن قطاعاً من المذاهب الأخرى، والأديان الأخرى منبهرون بذلك النظام، الذي يسوِّغ قيام الفوضى والقتل والجريمة وسرقة ثروات الشعوب لتمويل مشروعه الجهنمي.

ولأن لهذا المشروع تأثيرات أكثر من سلبية على المجتمع المدني، بل على المجتمع العربي من المحيط إلى الخليج، يقتضي هذا الواقع أن نلقي أضواء كاشفة للبرهان على لا مشروعية قيام نظام (ولاية الفقيه) من شتى النواحي.

والحقيقة أن نظام ولاية الفقيه يُخضع الديني لخدمة السياسي. يبدو هذا واضحاً إذا عدنا للأسباب التي على أساسها وُضعت النظرية.

تعود نظرية ولاية الفقيه أصلاً لرغبة في استلام الحكم أبداها الشاه إسماعيل الصفوي، في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وهو ما كانت تحرمه النظرية الشيعية التقليدية، أي التي تحرِّم تأسيس نظام سياسي طالما ظل (الإمام المهدي المنتظر) غائباً. فأفتى له الشيخ علي بن عبد العالي الكركي أحد علماء جبل عامل بأن يكون حاكماً مدنياً على أن يستند في أحكامه إلى فتاوى رجل دين أسماه (الولي الفقيه). وهي النظرية ذاتها التي التقطها الخميني وبنى عليها أسس نظام جديد في إيران، على أن تشكل إيران النواة الأولى لحكومة عالمية تدير شؤون الدولة الإسلامية الشيعية.

فنظام ولاية الفقيه، إذن، مجرد فتوى لتشريع نظام سياسي، فهي تعتبر بمثابة فتوى وُضعت لخدمة أهداف الشاه اسماعيل، وهذا كان ديدن فقهاء السلاطين في التاريخ. فهي لا تمت للأصول الدينية بصلة. ولهذا يستغلها ملالي إيران لتدعيم سلطتهم السياسية، ولا علاقة للفكر الديني بها.

وأما أنها بدعة سياسية، ولا تستند إلى أسس دينية، فهو ما يدعمه قول الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية) لتبرير دعوته لقيام دولة دينية، بالقول: (لقد انتظرنا ألفاً ومايتي سنة ولم يظهر المهدي المنتظر، وقد ننتظر ألفاً ومايتي سنة أخرى، وقد لا يظهر أبداً).

وأما في أنها بدعة جاءت لتخفي وراءها أهدافاً لا تمت للدين، أو المذهب بصلة، بل تخفي أهدافاً شخصية تصب في مصلحة الملالي في إيران ومصلحة حلفائهم من السياسيين والتجار من دون غيرهم، فهي تلك الوقائع التاريخية التي ترافقت مع بداية تأسيس نظام (ولاية

الفقيه) في العام ١٩٧٩.

وهنا، سوف نضع نظام الملالي في طهران أمام المساءلة، لنرى أن هناك مسافة كبرى تفصل بين مغزى الظهور ورمزيته وبين واقع الممارسات التي يقوم بها النظام، فنرى أن نظرية الظهور ترتكز على قاعدة رمزية دينية إنسانية وأخلاقية تقول إن ظهور المهدي مرتبط بإعادة العدل إلى العالم ومحاربة الظلم والجور، بينما نظام الملالي في طهران يرتكب كل أشكال الظلم والجور أينما وصلت يده.

وأما عن الوقائع فنحصرها، بالتالية:

١-منذ انطلاقة النظام في العام ١٩٧٩، أعلن (مبدأ تصدير الثورة) من أجل تأسيس حكومة عالمية. وأعلن أن المبدأ يلزم النظام بتصدير الثورة إلى العراق، وهذا كان يشكل السبب الأساس في الحرب الإيرانية - العراقية التي دامت ثماني سنوات دفع فيها الشعبان الإيراني والعراقي الخسائر الفادحة في الأرواح البشرية والموارد الاقتصادية. وإن كل من أشكل عليه تحديد من بدأ الحرب، فعليه أن لا يتعامى عن رؤية مبدأ (تصدير الثورة) الذي وضعه الخميني من جهة، آخذاً بعين الاعتبار من جهة أخرى أن النظام الوطني في العراق لا يجيز تصدير الثورة إلى خارج حدود الوطن العربي.

٢-بالوقائع والوثائق أثبت نظام الملالي في إيران أنه لم يجنح للسلم مع العراق على الرغم من كل الدعوات التي وجهها النظام الوطني العراقي قبل العدوان الإيراني على العراق، وأثناء العدوان، وبعد العدوان. حيث إن العراق وافق على كل قرارات مجلس الأمن الدولي الداعية إلى وقف الحرب في حين أن إيران كانت ترفض تلك القرارات إلى أن أجبرت بفعل الوقائع على الأرض على قبول القرار ٥٩٨ في ٨/٨/١٩٨٨.

٣-على الرغم من إعلان شعار (أميركا الشيطان الأكبر)، والآية القرآنية بمنع الركون إلى الذين ظلموا، فقد أصرَّ نظام الملالي على التحالف مع (الشيطان الأكبر) في المشاركة في العدوان على العراق واحتلاله. ونحن علينا أن لا ننسى تصريحات مسؤولين في نظام الملالي، الذين يعترف بـ(أنه لولا طهران لما احتلت أميركا العراق).

٤- وعلى الرغم من إعلان نظام الملالي، بأن رمزية نظرية الظهور مشروطة بمحاربة الظلم، فقد كانت إيران أكبر الضالعين في ممارسة كل أنواع الظلم على الشعب العراقي. ومن أهمها ارتكاب ثلاث جرائم أساسية كبرى، وهي:

-الجريمة الأولى: الامتناع عن الاعتراف بالمبدأ الإنساني بحق الشعوب في تقرير مصيرها، عندما شاركت (الشيطان الأكبر) في احتلال العراق. وإنها صادرت حق العراقيين باختيار نظام الحكم، واختيار الحكومة التي تقود العراق. وبالعكس من كل ذلك فقد أعلنت أن مندوبها (قاسم سليماني) هو الحاكم الفعلي للعراق، يعين من يريد ويقصي عن الحكم من يريد. وأعلن أن بغداد هي عاصمة الإمبراطورية الفارسية.

-الجريمة الثانية: على العكس من كل الثوابت الدينية والإنسانية والتشريعات الدولية، فنظام الملالي يمارس سياسية الاستيلاء على ثروات العراق، والهيمنة على اقتصاده إنتاجاً واستيراداً وتصديراً، لتمويل مشاريعه التوسعية على حساب الشعب العراقي بشكل خاص، والأمة العربية بشكل عام. وما مظاهر إفلاس الخزينة العراقية سوى البرهان الأوضح في ذلك هو التالي: على الرغم من أن الحكومة العميلة في العراق رفعت منسوب إنتاج النفط إلى ٤,٥ مليون برميل يومياً وتطالب بزيادة هذه النسبة إلى ٥ مليون برميل يومياً، وفي ذات الوقت تسعى للحصول على قروض من البنك الدولي وجهات أخرى، في حين أن العراق كان يتمتع بفائض نقدي في عهد النظام الوطني ولم يتجاوز إنتاجه آنذاك من النفط ثلاثة ملايين برميل يومياً.

وهذا ليس افتراءً، بل تهمة بارتكاب جريمة موصوفة الأركان. وما سيطرة التحالف الثلاثي، الأميركي – الإيراني – وعملاؤهما، على اقتصاد العراق سوى البرهان الساطع على أن إفلاس الخزينة العراقية، وإفقار الشعب العراقي، يتحمل مسؤوليته أطرافه الثلاثة، وخاصة إيران التي وضعت يدها على الخزينة العراقية من أجل تمويل حروبها في أقطار عربية أخرى، ويعود سبب صمودها اقتصادياً في فترة الحصار الاقتصادي الذي كان مفروضاً عليها، إلى المبالغ الطائلة التي نهبتها من العراق. وهنا، لا بد من التذكير بحقيقة ساطعة، بأن من يحمي الوجود الأميركي في العراق، ومن يحمي الشلة الحاكمة، ليس أحد غير نظام الملالي في إيران.

-الجريمة الثالثة: نشر الفوضى الأمنية، وممارسة كل أنواع الجرائم من قتل وتشريد وتهجير وتجهيل، والقيام بأعمال استيطانية مشبوهة لتغيير معالم التوزيع السكاني بتوطين الملايين من الإيرانيين في العراق لتغيير وجهه الوطني والقومي.

٥-على الرغم من أن جورج بوش الابن أعلن بعد احتلاله العراق، بأنه الخطوة الأولى لتصدير الديموقراطية إلى أنظمة أخرى، ولكنه تجرَّع السم عندما اعترف بهزيمته، لم يتعظ نظام الملالي في إيران من درس حليفه الأميركي. ولولا احتلال العراق لما استطاع النظام المذكور من أن يمد يده إلى أقطار عربية أخرى. وكما اعترفت أميركا بالهزيمة وبلاشرعية احتلال العراق من خلال بطلان الأسباب، سيعترف نظام الملالي بهزيمته ولو بعد حين، نحسب أنه لن يطول.

ولأن المقاومة الوطنية العراقية شكَّلت المحور الرئيسي في تخليص كل دول العالم، بما فيها الدول العظمى، من شرور القطبية الأميركية المنفلتة، بدأت المقاومة ذاتها تشكل المحور الرئيسي لمنظومة الحركات السياسية والدول التي تعمل الآن للخلاص من شرور وآثام وجرائم نظام الملالي في إيران، ويأتي في طليعة أهداف المقاومة إعادة إقفال البوابة الشرقية للوطن العربي في وجه الهجمة الإيرانية للهيمنة على أمتنا العربية بكل مقدراتها.

رئيس حزب طليعة لبنان الدكتور عبد المجيد الرافعي ينعي المناضل القومي الدكتور علي جابر

ينعي الدكتور عبد المجيد الرافعي رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي المناضل القومي الدكتور علي جابر الذي وافته المنية وهو على عهده به في خدمة قضايا الوطن والأمة العربية.

أسكن الله فقيدنا العزيز فسيح جناته والصبر والسلوان لأهله وذويه ورفاقه.

هذا ونقل وفد من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي تعازي الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي، نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى عائلة الفقيد في النبطية.

فقد زار وفد من فرع الشهيد موسى شعيب دار العزاء في النبطية ناقلاً تعازي الدكتور عبد المجيد الرافعي لعائلة الفقيد واعتذاره عن الحضور شخصياً لأسباب طارئة، كذلك تعازي حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بالفقيد الذي نعتبره خسارة وطنية وقومية.

كما أقيمت مراسم عزاء في فندق الكورال بيتش في بيروت مثل حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي فيها الرفيق حسن بيان نائب رئيس الحزب إلى جانب السيد عاصم قانصو وواصف شراره ونقولا الفرزلي حيث تم تقبل العزاء بالفقيد الكبير.

كلمة موقع الطليعة:

أمراء الطوائف في لبنان:
ما دامت مصالحهم بخير فلبنان بألف خير

تقسيم لبنان إلى إقطاعيات تخضع لأمراء الطوائف بدعة شاذة عن مسارات العلاقة بين الحاكم والمحكوم، بين حكومة اختارها الشعب لتقود البلاد، وبين حكومة يعمل أطرافها لمصالحهم.

وإذا تساءلنا كيف تأسست تلك البدعة، وما هي أصولها، لكنا استطعنا تفسير السبب عن خضوع الشعب بشكل أعمى لقادته. وليس بالجديد أن نعيد التذكير بتأسيس نظام الطوائف الذي يتحكم بمصير لبنان واللبنانيين، فنجد صورته الأولى منذ أكثر من قرن ونصف القرن ماثلة في مجلس متصرفية جبل لبنان.

السؤال الأول الذي يرفعه من يرفض صيغة نظام الطائفية السياسية، هو: لماذا تغيَّر العالم وانتقل من هيمنة نظام الدولة الدينية الحاكمة باسم اللّه إلى نظام الدولة الوطنية الحاكمة باسم الشعب. حصل التغيير في البنى السياسية لكل الدول تقريباً، باستثناء لبنان؟

وُلد نظام متصرفية جبل لبنان نتيجة عاملين رئيسين، وهما:

-ظلم الدولة العثمانية، التي كانت حاكمة باسم الإسلام، الذي أدى إلى نشوء نزاعات مذهبية ودينية حادة أودت بحياة عشرات الأبرياء.

-استغلال واقع لا عدالة الدولة الدينية، وواقع استفحال التعصب الطائفي، من قبل الدول الخارجية من أجل الحصول على موطئ قدم لها في داخل الدولة العثمانية.

فكان مجلس متصرفية جبل لبنان، المتعدد الأديان والطوائف، تعبيراً عن تمثيل للطوائف في مجلس سياسي، يترأسه شكلاً، متصرف عثماني، ويدير شؤونه ممثلون عن معظم الدول الكبرى في مفهوم ذلك العصر.

وإذا عرضنا صورة وضع النظام في لبنان الآن، لكانت الصورة تبدو كالتالي: ممثلون في الحكومات المتعاقبة لكل الطوائف من هنا، وارتباط كل طائفة من هناك بدولة خارجية تزعم أنها تشكل حماية لها من شرور الطوائف الأخرى.

وطالما الواقع الراهن شبيه بالواقع السابق،

وطالما النخب من الطوائف هي التي تحكم باسم طوائفها،

وطالما أمراء الطوائف يضمنون ولاء أبناء طائفتهم بشكل أعمى،

وطالما كل أمير محمي من دولة خارجية،

يعني أن مصالح الأمراء مضمونة ولا خوف عليها، ويعني كذلك أن مصالح الدول الخارجية لا خوف عليها ولا من يحزنون،

وإذا كان الأمر هذا وذاك، فعلى الشعب إذا لم يجد قطعة من الخبز فلـ(يأكل البسكوت).

حركة (بدنا نحاسب)
وشذوذ العلاقة بين المواطن والحاكم

كتب المحرر السياسي

الجميع يتساءلون: كيف يمكن لدولة أن تعيش من دون إدارة تسهر على صيانة سيادتها، وعلى ضمان حقوق مواطنيها، من غوائل الدهر الداخلية والخارجية؟

من أجل معرفة كنه ذلك السر لا بُدَّ من تشخيص واقع ثنائية الحاكم والمحكوم في لبنان، على أن يكون التشخيص مستنداً إلى أن كيان أي دولة لا يمكن أن يبقى ثابتاً من دون وجود علاقة ثقة مستقرة بين الشعب المحكوم والنظام السياسي الحاكم. ولأن استقرار العلاقة بينهما تستند إلى رضى الشعب عمن يحكمه، والسكوت الشعبي عن النظام الحاكم يشكل علامة الرضى. وطالما أن السكوت الشعبي قاعدة أساسية، فمعنى ذلك أن الحكم القائم مقبول ولا يشكو من نقص.

وهنا، وطالما أن أغلبية الشعب اللبناني العظمى ديدنها الصمت فلا بُدَّ من التنويه والمباركة بهذا الزواج الناجح بين الشعب اللبناني وبين رجالات النظام الحاكمة. ولكن، ولأن الحكم في لبنان، بإقرار داخلي وخارجي لا يكتسب معايير العلاقة السليمة بين الحاكم والمحكوم، لأسباب كثيرة ولا يمكن إحصاؤها في عجالة، فلا بُدَّ من التساؤل عن أسباب صمت معظم أفراد الشعب اللبناني عن حكامه المقصرين في ضمان حقوقه على شتى المستويات.

وفي المقابل، هناك قلة من الشعب اللبناني، هم الذين يرفعون الصوت ضد الاختلال بالعلاقة بين الحاكم اللبناني والشعب المحكوم، ويشيرون بإصبع الاتهام إلى فساد الإدارة في الحكم، واستهتار الحاكمين بحقوق اللبنانيين. ولأن القلة عن إنجاز التغيير، بل ولا بقدرة التأثير، الذي يحدث هزَّة في كيان النظام الحاكم، يستهتر الحاكمون بتلك القلة لأن صوتها واعتراضها لا يُسمن صندوقاً انتخابياً طالما أن المحادل الانتخابية تسير واثقة الخطى وما همها أن ينعق من يريد أن ينعق!!

والمثير للانتباه أن يتساءل البعض، ممن يشاركون برفع الصوت ضد فساد الحكام، قائلين: وماذا ينفع صوتنا في ظل سيادة العلاقات الحميمة التي تجمع بين الشعب اللبناني وحاكمه؟

صحيح أن الصوت الضعيف لا يُحدث تغييراً، وهذا أشبه ما يكون بوجود الضمير الحي الذي يوجِّه ويراقب ولكنه فاقد

القدرة على المساءلة. وإذا كان الصوت ضعيفاً، حتى ولو نبع من الضمير الحي، فلن يكون له شأن يُذكر عند من مات ضميرهم من الحاكمين والفاسدين والمستغلين. وإذا كان أولئك الحكام لا يكترثون بيقظة ضمير، إلاَّ أنهم يخشون من أن تؤثر تلك اليقظة في إحياء ضمائر أخرى، لأن قلة ممن استيقظ ضميرهم، على قاعدة الحفر بالصخر، ستؤدي حتماً إلى تلقيح من نامت ضمائرهم بحكم الجهل واليأس مهما طال الزمن.

وأما السبب الذي يدفع إلى هذه الدرجة من التفاؤل في أن الضمير الحي عند قلة من المواطنين سيؤدي إلى إيقاظ آخرين، فهو أن الفساد بكل أنواعه يلذع بطون الناس وصحتهم ومتطلبات حياتهم، فيصبح من المشروع والواقعي أن ننتظر خروج صوت (الآخ) من أفواه الساكتين الخانعين للظلم والتعسف والفساد. لذا يعمل الفاسدون على إسكات ذلك الصوت، ولو لم يأبهوا به، حتى لا ينتشر أكثر فأكثر. فيصبح الهدف عند الفاسدين أن يميتوا ما تبقى من ضمائر حية. وفي مقابل كل ذلك، يصبح من الواجب أن نحافظ على بقاء تلك الضمائر متحركة. وبالعكس من هذا الهدف، سنفسح المجال أمام حكام لبنان الذين نخر الفساد ضمائرهم لكي يسرحوا ويمرحوا من دون رهبة أو خوف.

فيا قلة بقيت ضمائرها حية، أنتم ضمير للشعب الساكت الصامت، فلا تطلقوا النار على بقية من الأمل، بل استمروا في إعلاء صوت (بدنا نحاسب)، لأنكم على حق في مواجهة شذوذ العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فأوان الحساب وإن تأخَّر فإنه لن يموت.

لبنان، والاعتراض على الشراكة

يوسف الورداني

تخطيء جهات لبنانية، إسلامية ومسيحية، في الانتصار لتحالفات إقليمية ظناً منها، أنها تساعدها في تحسين موقعها في الداخل الأمر الذي يضرب مبدأ الشراكة المهتز أصلاً منذ أن كان لبنان.

قامت الوحدة بين القطرين المصري والسوري، فذهب بعضنا المسلم إلى عبد الناصر في دمشق، وذهب بعضنا المسيحي إلى حلف بغداد، فكانت ثورة الـ ١٩٥٨

عام ١٩٧٥، أخطأ جيلنا بحق لبنان، وكان الاعتراض على الشراكة، بوابتنا إلى الخطيئة، يومها بالغ المسيحيون بالاستئثار بالسلطة، وبالغ المسلمون في المطالبة بشراكة عادلة، فكان أن ركبنا موجة الثورة الفلسطينية، ركبها بعضنا بوجدان عروبي، وإيمان بعدالتها، وركبها بعضنا الآخر للي ذراع المارونية السياسية فراحت البلاد إلى الحريق الكبير الذي لا زال يخنقنا بدخانه، ونتلوى على جمره.

حتى وثيقة الوفاق الوطني أو ما سمي "بالعرف" والتي أدرنا السلطة بموجبها في مرحلة ما بعد الاستقلال، على قاعدة ٦ و٦ مكرر، والتي عدَّلها الطائف، لتصبح مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، جاءت خالية من المكون الشيعي على مستوى الوزارات في عهدي الرئيسين بشارة الخوري وكميل شمعون، وأن أول وزير شيعي دخل الحكومة كان علي عرب الذي أختاره الرئيس فؤاد شهاب، وزيراً للزراعة في حكومة رشيد كرامي عام ١٩٦٠.

وهذا ما أسس لظاهرة السيد موسى الصدر، وولادة المجلس الشيعي الأعلى، وبالتالي ولادة حركة المحرومين اعتراضاً على شراكة لم تكن عادلة.

اليوم نحن أمام صورة معكوسة للحرب على الشراكة، إذ يبالغ المسيحيون في الإعلان عن المظلومية، حتى إذا خسر موظف موقعه ويتعاطى أهل السنة مع الفعل بردة فعل، ويبالغ الشيعة في التغول على السلطة ومصادرة قرارها موظفين فائض القوة لديهم.

إن الخروج من هذا المأزق، هو الأخذ بجملة مسلمات:

الأولى: أن نعي جميعنا بأننا محكومون بالعيش فوق هذه الأرض لأن عليها ما يستحق الحياة، تحت أي مسمى: العيش المشترك، تلاقي الأديان، المساكنة...

الثانية: ان يكون الانتماء للمواطنة قبل أي انتماء آخر، لتكون الدولة، هي الإطار الخاص لجميع مواطنيها على مستوى الحقوق والواجبات.

الثالثة: أن ندرك بأن السلاح لا يغير معادلة في بلد مثل لبنان، خاصة إذا كانت البيئة الحاضنة لهذا السلاح، هي بيئة طائفية ومذهبية، وبالتالي لن يستطيع أي فريق إلغاء الآخر وقد جرت محاولات باءت جميعها بالفشل.

الرابعة: التخفيف من رهاناتنا الإقليمية لأننا الأدرى بشعابنا، وبأن لبنان لم يعد مدرجاً على لوائح الدول الإقليمية والقارية في هذا المحيط المتفجر، وبأن بيانات هذا العالم والتي يطالعنا بها صباح مساء، حول حرصه على الاستقرار في لبنان، هو كذب واضح لأن ما يعنيه فعلاً هو الإبقاء على مليون ونصف المليون نازح سوري في لبنان، لأن خروجهم منه لأي سبب، سيرتب أعباء إضافية على أوروبا والعالم.

نحن في لبنان لم نذهب إلى الانفجار الكبير – وأسبابه حاضرة – لأننا نخافه نستحضر فصوله في حرب السنتين، فندرك أن الهيكل إذا سقط فسيدفن الجميع تحت أنقاضه.

إن الطبقة السياسية بعبثها، وغبائها، حولت بلد الأرز إلى حقل من البلان، وسويسرا الشرق إلى غابة في مجاهل أفريقيا، ومرقد العنزة إلى تذكرة سفر للخروج من هذا الجحيم.

قال راشد الغنوشي، رئيس حركة النهضة التونسية بعد تخلي الحركة عن السلطة طوعاً: "إذا خسرنا الوزارة، فسوف نستعيدها غداً، أما إذا خسرنا تونس فلن تعود أبداً.

تخليداً لذكراه وفي المكان الذي سقط فيه شهيداً شارع الشهيد الأستاذ علي بطيخ في عكار

نبيل الزعبي

مشكورة بلدية عكار العتيقة التي بادرت إلى تسمية شارعاً من شوارع بلدتها باسم الشهيد علي بطيخ، وهو ذات الشارع الذي كان شاهداً وفي اللحظات الأخيرة قبل أن يسلم الروح للخالق، على عنفوانه وعزة نفسه وكأن لسان حاله يقول اليوم، هنا وفي قلبي ووجداني قُتِلت برصاصات الغدر لأسطّر ملحمة البطولة والفداء لأبناء شعبي.

بهذه الكلمات المعبرة افتتح الرفيق مرعي يحي باسم منظمة عكار لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي اللقاء الشعبي الموسع لأبناء وفعاليات عكار في حفل إطلاق شارع الشهيد الأستاذ علي بطيخ برعاية بلدية عكار العتيقة وفي نفس المكان الذي سقط فيه الشهيد لأربعين سنة خلت قرب ملعب جمعية التنشئة الاجتماعية، الجمعية التي شارك في تأسيسها وتقاطر إليها عصر يوم ٢٥/٩ المئات من أبناء المنطقة ممن بقيت ذكرى الشهيد حية في وجدانهم يتقدمهم رئيس البلدية السيد خالد البحري والأعضاء البلديين، وأصدقاء الفقيد ممن شهدوا مراحل بداياته النضالية وعطاءاته للمنطقة، فضلاً عن الأهل والأقارب ونقابيين وشخصيات وممثلو التنظيمات السياسية وفي طليعتهم وفد قيادة الحزب الشيوعي اللبناني، حيث كان في استقبالهم قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال يتقدمهم عضو القيادة القطرية للحزب الرفيق رضوان ياسين واللجنة المنظمة.

وقد استهل اللقاء بالنشيد الوطني اللبناني والوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء لبنان والأمة العربية، ثم أعطيت الكلمة لممثل جمعية التنشئة الوطنية في عكار الأستاذ حسين دياب الذي بدأ كلمته مخاطباً الشهيد، ذاك الفتى العروبي الأغر الذي لمحناه يتهيأ لصقيع الصفحة البيضاء ونلمح يده تُمسك بالسؤال، تُقلّبه ولا تُبقيه في الهواء دون جواب، تتهيأ للرحيل الطويل، للصمت الذي يثبت في الحروف نطقها، تقول ونحن نصغي إليك، يا شباب العُرب هيا... أنت أيها الساكن فينا، المتميز بوطنيه صادقة للقضايا النهضوية وانتماءاً عميقاً لفلسطين التي سكنتك، حيث شكل الانتماء الوطني ومقاومة الاحتلال نهج حياة بالنسبة لك.

ثم أعطيت الكلمة لصديق الشهيد الأستاذ كامل الشعار الذي تذكر الأستاذ علي بطيخ الطليعي صاحب المواقف المتقدمة الجريئة بين زملائه وأقرانه في مجتمعه، المنحاز ودون تردد إلى المظلومين وكل قضية عادلة حيث كانت جرأة الموقف لديه وفصاحة الكلمة وبلاغة الصياغة صفات لازمته فميزته ووضعته في المقام الأول بين زملائه ورفاقه وأقرانه.

وألقى كلمة بلدية عكار العتيقة نائب رئيسها الدكتور رامي ملحم متحدثاً عن الشهيد الذي كان محبوباً من الجميع حيث صنع حالة خاصة في المجتمع، وفي باكورة أعماله الأولى مع مجموعة قليلة من الشباب المتعلم آنذاك وُلدت جمعية التنشئة الوطنية لتكون الإطار الذي يجمع الشباب وينظمهم في مجموعات عاملة في خدمة المجتمع العكاري، تفتحت عيون الشباب على الحياة الاجتماعية والثقافية والفنية، وبدأت بذور النهضة تدب في بلدتنا الحبيبة حيث أسس المرحوم علي الأسس لنهضة جديدة في عكار العتيقة، ها نحن نقطف ثمارها اليوم من نتائج مؤسساتها التربوية، ومن شبابها المتعلم، ونخبرك يا أستاذ علي أن المسيرة التي بدأتها برفع الحرمان عن المجتمع قد تحققت.

أما كلمة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي فقد ألقاها الرفيق الدكتور كمال خزعل الذي حيا الخطوة المباركة من البلدية ورفاق الشهيد وأهالي عكار العتيقة في أن يبادروا ويرعوا هذا الحفل الكريم بمناسبة إطلاق اسم الشهيد علي بطيخ على الشارع الذي أصيب فيه شهيدنا البطل واستشهد بعد يوم من اعتقاله بتاريخ ١٢/٢/١٩٧٧ حيث أن هذه التسمية هي بمثابة عربون الوفاء والتقدير لدور ولتضحيات الشهيد الذي نفتقده اليوم ولكن لا ولن ننساه أبداً معاهدينه أننا على دربه سائرون وهو الذي التزم عقيدة البعث ورسالة توحيد العرب وناضل وعمل عليها من خلال نهضة عكار وتوحيد الناس وجمعهم في بلداتهم وقراهم عاملاً معهم على المطالبة بحقوقهم وحقوق عكار وحمايتهم من التهجير والتفتيت الطائفي الذي كان في بداياته في السبعينات، واستفحل خاصة بعد إسقاط النظام الوطني في العراق من خلال قوى التعبئة المذهبي ودواعش العصر وأشباههم لتقع المنطقة فريسة لمشاريع الصراعات المذهبية والانهيار والتقسيم.

هذا، وأعقب اللقاء توجه رئيس البلدية بنفسه يرافقه الحضور إلى إزاحة الستار عن اللوحة التي تحمل اسم "شارع الشهيد الأستاذ علي بطيخ" وسط تصفيق الجميع واعتزازهم بهذه المبادرة.

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في طرابلس:
قمة المهازل في استغفال مصالح الناس

نبيل الزعبي

طرفان أساسيان يتحملان كامل المسؤولية عما آلت إليه الأوضاع من تردٍ وتقهقر وتأزيم في فرع طرابلس للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي:

الأول: يتمثل في نواب المدينة ووزرائها في الحكومات المتعاقبة، أقله من تولى منهم المسؤولية لأربع سنوات خلت حين كانوا يرون بأم العين كيف يتناقص عديد الموظفين في فرع طرابلس بالتزامن مع تزايد أعداد المضمونين لتنخفض المعادلة المطلوبة إلى ما دون المرتجى من مستوياتها اللازمة، وليقف عديد من تبقى من موظفين عند الثمانية عشر بينما يرتفع المضمونون إلى الأربعين ألفاً، أي أن على كل موظف من هؤلاء أن يتابع ما معدله مئتان وخمسة وعشرين مضموناً في اليوم الواحد، وهذا ما يعتبر من المستحيلات حتى في أيام الجهوزية الكاملة لكل هؤلاء، فكيف يكون الحال إذاً عندما يمرض أحدهم أو يتغيب لإجازة أو أمور طارئة، حيث ينعكس كل ذلك سلباً على المواطنين أصحاب العلاقة، وليزيد من تفاقم الأزمة أن الغرفة المخصصة لاستلام معاملات المضمونين اليومية لا يوجد فيها سوى موظفة واحدة تتولى التدقيق في الأوراق الثبوتية والوصفات الطبية وإفادة رب العمل وعلب الأدوية والتحاليل وصور الأشعة وغيرها، وينحصر استقبالها لكل ذلك في أيام الأثنين والثلاثاء والأربعاء مع اعتذارها في يوم الخميس التالي، واقتصار العمل يوم الجمعة لساعتين ومن ثم تبدأ معها العطلة حتى مطلع الأسبوع المقبل.

يقابل ذلك، معاناة أخرى تتعلق بالطريقة الإجرائية لقبض مستحقات الفواتير الطبية التي مضى عليها سنتان من تاريخ تقديمها وهذه الإجراءات بدورها، حُصِرَت بيومي الثلاثاء والأربعاء وبعض سويعات يوم الجمعة، وبالتالي صار من المألوف مشاهدة المضمونين على شكل الأقوام المكدسة إلى جانب بعضها البعض في غرفة خصصت لما لا يزيد عن العشرة على أبعد تقدير، فتتحول إلى المئات من الذين ينتظرون دورهم في وقتٍ واحد، ولقد سجلت هذه الوقائع أكثر من حالة إغماء وتأفف وصراخ واعتراض، لم تتوان الوسائل الإعلامية المحلية والمركزية عن ذكرها ولكن لا حياة لمن تنادي، ونخص هنا من هم معنيين أساساً بشؤون الناس أي نواب طرابلس ووزرائها الذين تراهم غير

غافلين عما يجري ولكنهم يتصرفون تصرف الصم العمي الذين لا يسمعون ولا ينظرون.

الثاني: يتمثل في الاتحاد العام للعمال في الشمال الذي يضم نقابات للعمال والأجراء، هم الغالبية الساحقة من المنضوين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وقيادة الاتحاد ما زالت حتى اليوم عاجزة عن ممارسة الضغوط المطلوبة على الإدارة المركزية لصندوق الضمان، فتراها تكتفي بما تتلقاه من وعود وعهود لم تثبت مصداقيتها حتى يومنا هذا، وبالتالي صار من حق المضمونين توجيه تهمة الإهمال بحق قيادة الاتحاد أيضاً، وتحميلها مسؤولية التقصير، وهي التي بإمكانها لو أرادت ممارسة الضغوط، لفعلت، أقله بنصب خيمة أمام المركز الرئيسي للضمان في بيروت وإثارة الرأي العام اللبناني والعمالي والنقابي حول هذه المعضلة فتتشبث بمواقفها إلى حين تصحيح الوضع في طرابلس، الذي يتفاقم تأزيماً.

إلى ذلك، لا بد من التنويه بالجهود الملحوظة التي يمارسها المدير الجديد لفرع طرابلس، وهو الذي يشاهده

الناس يتنقل يومياً من غرفة إلى أخرى فيحاول أن يساعد موظفيه في أعمالهم، غير أن هذه الجهود ولفرادتها، تبقى غير كافية ولن تقصر في عمر الأزمة، وإنما سوف تزيد من حدتها خاصة إذا ما توقفنا ملياً أمام ما سمعه الناس من أخبار غير سارة تتعلق بعدد من الأسماء لموظفين من خارج المدينة جرى تعيينهم في فرع طرابلس، مكثوا فيه لبضعة أشهر، ثم تم توزيعهم على فروع الصندوق الموجودة في أماكن إقامتهم لذلك، ليس من العجب أن تنعم الفروع في شكا وأميون وزغرتا ببحبوحة من الموظفين يفيض عما هو مطلوب لعديد المضمونين فيها، بينما فرع طرابلس يشهد العكس تماماً.

من هنا، يتساءل الناس عن الأسباب التي ما زالت تمنع الإدارة المركزية للصندوق من الإعداد لمباريات توظيفية محددة ومخصصة لفرع طرابلس توائم فيها بين ما يحتاجه من موظفين يملؤون الشواغر الحاصلة ويكفون حاجات الناس اليومية، لا سيما منها معاملات الاستشفاء ونهاية الخدمة بالإضافة إلى فرعي المرضى والأمومة والأمراض المستعصية والتحقيقات العائلية وغيرها.

كما يتساءل الناس عن الأسباب التي تمنع الإدارة ذاتها من تكليف موظفين بالفاتورة مرحلياً، يتولون معاملات المضمونين والحد من تراكمها، أو أن تعمد الإدارة إلى الاستفادة من خدمات موظفيها المحالين على التقاعد، للعمل بساعات إضافية مدفوعة الأجر ريثما تجد ما تراه الحلول الجذرية لذلك.

من أجل كل ما تقدم، وحتى لا تكون كلمتنا بمثابة الصرخة في وادٍ مهجور، فإننا نكرر الدعوة الصادقة إلى كل المعنيين بأزمة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في طرابلس، أن لا يبقوا مكتوفي الأيدي إزاء ما هو حاصل، خاصة أن ما من وسيلة إعلامية محلية أو مواقع للتواصل الاجتماعي إلا وأشارت إلى ما يحصل وبشكل غير منقطع، كما أن بعض المجموعات المدنية قد بادرت أيضاً إلى القيام

بمراجعاتها اللازمة، وكلها تحركات محدودة لن تؤدي إلى ما عليها تحقيقه من هدف بالكامل.

وبالتالي تتكرر الدعوة من جديد إلى نواب المدينة ووزرائها وفعالياتها الاجتماعية وممثلي النقابات العمالية والاتحاد العام للعمال والمستخدمين في الشمال أن يبادروا من جديد وأن لا يكتفوا بالتفرج أو الوثوق بالوعود الخلبيَّة، فالناس قد كفرت بتقاعس هؤلاء مثلما هي تكفر اليوم بممارسات الإدارة المركزية للصندوق التي آن لها أن تضع حداً نهائياً لأزمة فرعها في طرابلس وإيجاد الحلول الجذرية لها.

* * * * *

الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

الفساد، حيث انتصر على الشيطان في أبلسته
(مقدمة متواضعة)

نبيل الزعبي

يروي الأديب العربي الكبير في زمن الخلافة العباسية، أبو عثمان أبو عمرو الجاحظ يقول أن امرأة جاءته ذات يوم متلهفة تطلب منه مرافقتها على عجل، فرضخ لطلبها، وإذا به أمام دكان أحد النحاتين الذي قالت له المرأة مشيرة إلى الجاحظ: مثل هذا، مثل هذا،

ولما سأل الأخير النحات ليفسر له ما يجري، أجابه قائلاً:

لقد جاءتني هذه المرأة تطلب مني رسم شيطان، فقلت لها: من أين أتيك بشيطان لأرسمه، فغادرت لبرهة ثم أحضرتك معها.

ولئن ذكر أديبنا العربي الجاحظ تلك النادرة الطريفة بأسلوبه الظريف الممتع،

فإنما، وربما ليقول لنا، أن البشر بإمكانهم أن يتخيلوا شيطاناً فترسخ صورته في ذاكرتهم ليعودوا ويُسقطوا أدوات التشبيه لديهم على من يرونه مطابقاً لها من البشر،

أما، وفيما لو خُيِّل للبشر اليوم، وفي كل أنحاء المعمورة، أن يرسموا لنا صورة خيالية للفساد، فهل بإمكانهم ذلك، وهل للفساد أن يتشكل في رسم نموذجي، أم هو مجموعة من الأوصاف غير المرئية التي ليس بمتناول أي ريشة أن تحدد مقاييس الطول والعرض لها وأوجه الشبه بينها وبين ما في مخيلة البشر عن الشياطين، والناس هذه الأيام، ومعها الأمم والدول قاطبةً، لا يشغل بالهم، مثل ما يشغله موضوع الفساد المتشعب الأضلاع والمرامي والألوان التي تخطت كل الوان قُزَح، حتى لتكاد تضيع في تحديد رسم محددٍ له عجز عنه كل أساتذة الاقتصاد وجهابذة الإصلاح وأخيار المتطهرين، حيث أن الجميع لم يعجزوا عن التوصل إلى تحديد مختلف النماذج التي تقود إلى الفساد، وفي نفس الوقت، عجزوا عن تجسيده في رسم أو شخصية محددة الأوصاف والتعابير ليقول فيه الناس ما قال الإمام علي في الفقر يوماً:

لو كان الفقر رجلاً لقطعته نصفين بسيفي هذا.

وإذا كان من نماذج صارخة تتحدث عن نفسها كأوضح تعبير عن الفساد، وليس من ساحة ودسكرة وربما أصغر مربع في العالم، يخلو منه هذه الأيام،

فإن ما وصلنا مؤخراً، من نموذج آخر يفوق في الوصف، كل ما تعداه من نماذج،

هو تلك السردية الوجدانية التي تناولت الانفجار الهائل والمروع الذي حصل في المفاعل النووي في مدينة تشيرنوبيل في أوكرانيا في العام ١٩٨٤ أيام الذروة في مجد الاتحاد السوفياتي السابق، والذي بدأ يعيش لحظات انهياره فيما بعد تلك الكارثة التي يُجمع، حتى أقطاب المرحلة السوفياتية، أنها كانت بمثابة الرصاصة القاتلة التي أذنت ببداية مرحلة الانهيار الذي لم يكن له أن يحصل لولا الفساد الداخلي الذي بدأت معالمه تظهر في مفاصل الدولة العظمى بعد ذلك، والتي حاول أحد الأدباء الروس فلاديمير عوبريف التعبير عنها بشكل أدبي غير مسبوق في كتاب اسماه "الناووس" مختصراً الكارثة في حوار وجداني ثنائي متبادل، ضم المدعي العام المولج بالتحقيق في الحادثة والمدير المسؤول عن المفاعل النووي، وسنحاول اختصاره ونقله بتصرف كما جاء في صحيفة النهار اللبنانية في عددها المؤرخ في ٨/٧/٢٠١٣:

- المحقق: بعد مراجعة ملفك الشخصي من مرحلة دراستك الثانوية إلى دراستك الجامعية في الهندسة، لم أر أنك كنت هذا الطالب البارع، فكيف اختاروك مديراً لهذا المركز النووي المهم.

مدير المفاعل: في الحقيقة، أن سؤالك لم يُشغلني سابقاً يا حضرة المحقق، لقد أُخترت وتعينت بدون منة من أحد.

- المحقق: هل تعلم لماذا أُبعد الرئيس السابق عن هذا المركز؟

-مدير المفاعل: نعم، وكثيرون يعلمون السبب، لقد كان ذلك الرجل مشاغباً ومشاكساً لا يُطاق.

-المحقق: كيف ذلك؟

-مدير المفاعل: اكتشف عملية تزوير رسمية فأُبلغ أربع مرات للسكوت عنها، لكنه لم يرتدع.

-المحقق: وأنت عندما جئت لماذا سكتت؟

-مدير المفاعل: لماذا الاعتراض والأمر يعلمه الجميع.

كلمة أخيرة: تُراه لو عاد زماننا إلى أيام الجاحظ من جديد، هل كانت لتوجد امرأة بمثل تلك التي ذهبت إلى النحات فتتخيل فاسداً بعينه أم أن في هذا الفاسد ما يستحيل على الشيطان أن يتمثل به وللحديث صلة.

دور الرباعي في التحضير للعدوان الصهيوني القادم

كتب المحرر السياسي

الساحات الملتهبة في الوطن العربي، من العراق إلى سوريا، ومن اليمن إلى ليبيا، لم تعد تتوفر فيها فسحات من الأمن بكل أشكاله، السياسي منه والاقتصادي والاجتماعي والمعيشي وكل ماله علاقة بالأمن الحياتي. وباختصار الأمن الوطني برمته. فمن لم يلاحق ويستهدف بالحظر السياسي ونموذجه الصارخ قانون حظر البعث في العراق، يلاحق بالتدمير المبرمج والممنهج لكل معالم الحياة حيث تدور رحى المعارك التي لم توفر، حياً وبلدة ومدينة من بلدان الصراعات الملتهبة ساحاتها.

فمن وقف على مشهديات ما تعرضت له مدن العراق وحواضره في الأنبار بثقليها الأساسيين، الرمادي والفلوجة، وقبلها في ديالى وصلاح الدين وجرف الصخر وبغداد ومحيطها واليوم نينوى، يقف على مشهد مماثل على كل المساحة السورية، حيث تعمل آلة الحرب تدميراً وقتلاً وتهجيراً، وأخطره هذا الذي يتم حالياً من خلال إفراغ المدن والضواحي من سكانها، تحت ضغط الحصار والتجويع ووضع الناس أمام خيارين لا ثالث لهما، أما القتل بالقنابل الحارقة والبراميل المتفجرة وأما الموت جوعاً. وهذا المشهد المأسوي له مثيل في اليمن وليبيا.

إن هذا الذي تشهده هذه الساحات، تجاوز حدود ما كان مقدر لسياقات الأحداث، أن يحصل ولتقدير كان سائداً أنه مهما بلغت الصفاقة السياسية بقوى الداخل وخاصة السلطوية منها، فإنها لن تصل إلى حدود الإشراف على عملية تنفيذ مخطط التدمير البنيوي الوطني والمجتمعي، وإدارة عملية التغيير الديموغرافي للتركيب السكاني. وهي بلغت ذروة فضائحيتها بعدما أصبحت تدار صراعات هذه الساحات الملتهبة، من قبل قوى التقرير الدولي والإقليمي التي لا يهمها إلا مصالحها، ولا تتوقف كثيراً عند المعاناة الإنسانية لجماهير نزلت إلى الشارع لتطالب بالحرية وتأمين لقمة العيش، فإذا بها تدفع حياتها ثمناً، ويطاح بكل ما راكمته من تحويشة العمر. وهذا كله يتم على مرأى من المجتمع الدولي وهيئاته التي يفترض فيها أن تكون حامية لحقوق الإنسان من الانتهاكات. لكن تبين ان النص على حماية الحقوق في مكان، وتأمين المصالح في مكان آخر. وبذلك يكون الجميع في موضع الإدانة، من الدول الكبرى وعلى راسها أميركا وروسيا إلى الدول الإقليمية وعلى رأسها إيران وتركيا، إلى كل التشكيلات السياسية والأمنية التي تمسك بمفاصل سلطة باتت مرتهنة لهذه المرجعيات الدولية والإقليمية وقوى انخرطت في الصراع من موقع الضد، فإذ بها تنفذ أجندة أهداف القوى الدولية والإقليمية التي تضرب مخالبها في بنى المجتمع العربي.

وكما الحال في العراق، فإن سوريا هي تحت تأثير نفس المشهدية، مع إضافة نوعية للدول المتدخلة في الشأن السوري. وهذه النوعية تتمثل بالدور الروسي الذي تدخل بداية للحؤول دون تهاوي النظام، فإذا به يتولى جانباً تنفيذياً من تدمير سوريا وتشريد أهلها وفرض التهجير القسري عليهم تحت عنوان التسويات والمصالحات والتي هي مشبوهة بأهدافها المرسومة لها.

وبعد روسيا، جاء التدخل التركي، الذي احتل مساحات من الشمال السوري تحت ذريعة مواجهة التمدد الكردي وللحؤول دون قيام "كيان كردي" على الحدود الجنوبية لتركيا.

من هنا فإن الكلام الذي يقال عن الدور الأميركي في العراق، كما عن الدور الروسي في سوريا، لا يمكن أن يخرج عن توصيف العدوان وفق المعايير القانونية لتوصيف العدوان، وكل الكلام الذي يقال عن الدورين الإيراني والتركي في العراق وسوريا لا يخرج أيضاً عن توصيف الاحتلال، وما يترتب عليه من نتائج. وبما إن كل احتلال هو انتهاك لسيادة الأرض الوطنية، فإن الاحتلال الإيراني للعراق وسوريا كما الاحتلال التركي، هو عدوان موصوف.

وإذا كانت أدوار هذه القوى الدولية والإقليمية تنتظم في إطار منظومة ضابطة لقواعد الاشتباك وبما يضمن مصالح كل منها استناداً إلى عوامل التأثير الذاتية، فإن تلاقي هذه الأدوار ضمن منظومة قواعد الاشتباك لا يرمي إلى فرض ترتيبات سياسية في كل من العراق وسوريا وفق ما تقتضيه مصالح هذه القوى وحسب، بل الهدف الأبعد هو إعادة تركيب نظام إقليمي يحاكي مصالح القوى الدولية وقوى الإقليم على حساب المصالح القومية. ولذا يبدو الحضور العربي هو الأضعف لا بل المغيب. ومن يتمشق سلاح الموقف ويقاوم هذه المنظومة الدولية الإقليمية يتعرض للمحاصرة والتضييق على أنشطته وفعاليته وصولاً إلى التصفية السياسية والجسدية. وهذا ينطبق على قوى الفعل

المقاوم للاحتلال في العراق وعلى قوى الحراك الشعبي العربي التي استحضرت في حراكها عناوين المسألة الوطنية والاجتماعية.

إن المنظومة الرباعية القواعد، التي تمارس دوراً تنفيذياً في ضرب البنيان العربي، وطنياً ومجتمعياً، لن تنتهي الأمور بها عندما ما هو حاصل حالياً، بل أن الكيان الصهيوني سيكون خامسها وهو إذ يطرب للواقع العربي الحالي، ويحصد ما تفرزه النتائج السياسية للعدوان المتعدد الأطراف من أميركا وروسيا وإيران وتركيا فإنه في لحظة وضع الأسس للترتيبات السياسية لتركيب نظام إقليمي جديد، سيكون حاضراً على الطاولة أسوة بالأربعة الأخرين.

وإذا كانت تلك المواقع مهدت لحفظ مواقعها على طاولة الترتيبات من خلال العدوان المباشر والاحتلال، فإن الكيان الصهيوني سيدخل إلى مسرح العمليات العسكرية مباشرة لفرض حضوره كلاعب سياسي يريد أخذ حصته مباشرة وليس من خلال نتائج أدوار الأخرين.

إن إدخال إيران ومعها تركيا في النظام الإقليمي، وبرعاية أميركية وروسية خاصة، ودولية عامة، وفرض واقع تطبيعي على الأرض، أما بالقوة وأما بتغيير التركيب الديموغرافي، هو مقدمة لتمهيد الأرض أمام استقبال دور صهيوني في إطار المنظومة الرباعية. ولهذا فإن الذين يطربون لتدخل أميركي ويصفقون لتدخل روسي ويمجدون التدخل الإيراني، وينامون على حرير التدخل التركي عليهم أن يهيئوا أنفسهم لاستقبال تدخل إسرائيلي بغير الأسلوب الذي يتم به حالياً.

وعلى هذا الأساس، فإن من يعتبر نفسه أنه ضد العدو الصهيوني وتدخله المباشر وغير المباشر، فإن مصداقيته الوطنية والقومية لا تستقيم إلا إذا كان ضد أدوار منظومة المواقع الرباعية، الأميركية والروسية والإيرانية والتركية، لأنه بدون الأرضية التي أوجدتها هذه المنظومة ما كان للعدو الصهيوني أن تتوفر له فرص التدخل بسهولة.

إن المصداقية الوطنية تحكمها عادة وحدة المعايير. فالاحتلال هو احتلال، والعدوان هو عدوان، إذ ليس هناك "عدوان بزيت وعدوان بسمنة ".فالكل خطر على الأمن الوطني العربي واستطراداً الأمن القومي والعدوان الإسرائيلي الواسع قادم كي تتوج نتائجه خلاصة ما أفرزه العدوان الأميركي والروسي والإيراني والتركي، ولهذا فإنه سيكون الحلقة الأخيرة في رسم معالم ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد.

وعليه يجب التنبه، والتعامل مع الأخطار التي تجسدها أدوار المنظومة الرباعية وخامسها "إسرائيل" والقوى المرتبطة به، باعتبارها أخطاراً داهمة، وبما يتطلب شهر سلاح الموقف لكشفها والتصدي لها بكل الإمكانات المتاحة. أن الصراع هو صراع وجود يتناول الأمة بكل مقوماتها وكل تراثها وكل منظومتها القيمية وعلى جماهير الأمة. أن تكون عند مستوى التحدي المفروض عليها. وهي أن قدمت تضحيات لإسقاط هذا المشروع وعدم تمكينه من النفاذ، فإن هذه التضحيات ستكون أقل من تلك التي ستدفع فيما لو قيض للمخطط النفاذ.

أوسلو
اتفاق كارثي
ونتائج مأساوية

أحمد علوش

دخل اتفاق أوسلو عاماً جديداً من عمره المديد، إذ يقترب من ربع قرن، وهو اتفاق كارثي في مقدماته ونتائجه وتداعياته حتى بنظر أكثر المتحمسين له الذين ما زالوا في دائرته الحلزونية إحساساً بالعجز أو رغبة في بقية مراهنة على تحقيق ما يمكن تحقيقه.

الاتفاق لم يكن معزولاً عما سبقه بل جاء في سياق سياسة تراجعات استندت إلى الرهان على إنجاز مرحلي في إطار الوصول إلى الأهداف الستراتيجية، فإذا بالوقائع تسير عكس ما اشتهى أصحابها بعد أن تم تغييب الأهداف الاستراتيجية وضياع المرحلي وخسارته كلياً في ظل مأزق حاد تبدو أفاقه مسدودة بعد خسارة أوراق القوة، وعدم الاستفادة من معطيات توفر أوراق قوة جديدة موجودة في الواقع وتفريغ بعضها الهام من مضامينه أن لم نقل فعل التخلي عنه.

في الواقع، هذا الأداء بدأ في وقت مبكر، فعندما القت هزيمة الخامس من حزيران بثقلها على الواقع العربي حاولت الأنظمة تخفيف تداعياتها عليها عبر خطوتين أساسيتين:

الزعم أن العدو نجح في احتلال الأرض، لكنه فشل في إسقاط الأنظمة (الوطنية) مصنفة ذلك في خانة الإنجاز.

المصالحة بين الأنظمة (الوطنية) والأخرى الرجعية على أن تتخلى الأولى عن شعار تحرير فلسطين وكذلك شعار إسقاط الأنظمة الأخرى، مقابل تقديم بعض الدعم المالي للدول المتضررة، بالإضافة للسعي من أجل حل للصراع مع العدو الصهيوني من خلال العلاقة مع أميركا.

على المقلب الآخر، أصيبت الجماهير العربية بصدمة مروعة ودخلت الأحزاب والقوى الشعبية العربية في مراجعة بحثاً عن الأسباب والمعالجات، وقد شمل ذلك الفصائل الفلسطينية التي كانت قد انطلقت أو تلك التي تستعد للانطلاق إلا أن هذه المراجعة كانت في محطات منها غير قادرة على قراءة الواقع قراءة موضوعية واستنباط الحلول الناجعة، إذ طالت هذه المراجعة العقائد والأفكار ووصلت إلى الأهداف بحين أصبح شعار تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ومقولة من النهر إلى البحر شيئاً من الماضي برزت مقدماته في الدعوة إلى إقامة الدولة الديمقراطية العلمانية على كامل أرض فلسطين وتحولت لاحقاً إلى شعار "السلطة الوطنية" على الأرض التي ينسحب منها العدو مع ما يتطلب ذلك من تكيف مع الواقع كان في معظمه تسليماً بهذا الواقع ورضوخاً له بدل أن يكون تكيفاً مبدعاً يسعى إلى تغيير معطيات هذا الواقع بما يعزز مسيرة الثورة ويساهم إسهاماً جدياً فاعلاً في الاقتراب أكثر من مهمة التحرير.

وإذا كان الصراع على أرض فلسطين، صراعاً وجودياً بين الأمة وأعدائها فإنه بفعل بروز تيارات جديدة أممية (ماركسية كانت أن إسلامية) ومعطيات أخرى إلى صراع على قطعة أرض تضيق أو تتسع وفق ما تقتضيه الحاجة وتفرضه الظروف وإذا كانت الثورة الفلسطينية تعتبر أن عوامل قوتها تستند إلى حلقات ثلاث:

- قوتها الذاتية السياسية والعسكرية – الخ
- حاضنة عربية تساعدها وتؤمن لها التغطية المناسبة في مسيرة التسوية، وهي حاضنة رسمية تبتعد عن الجماهير وتقدم العلاقة مع النظم على غيرها.
- توازن دولي تفرضه ثنائية القطبية واتساع التأييد الأوروبي لحق الشعب العربي الفلسطيني في افتراق واضح عن الموقف الأميركي.

دون الدخول في التفاصيل فقدت الثورة الفلسطينية وبالتالي القضية الفلسطينية هذه الحلقات عبر مراحل الصراع بعدما تعرضت له من ضربات أقواها الغزو الصهيوني للبنان واحتلال بيروت، هذا على صعيد القوة الذاتية، أما عربياً فشهدت تحلل الأنظمة من تبعات هذه القضية وصولاً إلى الوضع الراهن إذ أصبحت القضية الفلسطينية في أسفل الأولويات أن لم نبالغ إلى حد الاعتراف بأنها خارج هذا الأمر كلياً، أما الحلقة الدولية فكانت الضربة الحاسمة منها في انهيار الاتحاد السوفيتي السابق وسقوط ثنائية القطبية لصالح أحاديتها الأميركية، ولم يعوض ذلك حتى هذه اللحظة ازدياد اتساع التأييد الشعبي الأوروبي والعالمي لعدالة القضية الفلسطينية وكذلك الرسمي على محدوديته وحدوده.

إن فقدان هذه الحلقات وتلاشيها الواحدة تلو الأخرى خسارة كبيرة إلا أن الأنظار كان يجب أن تتجه إلى خلق معطيات جديدة تعيد تصويب المعادلة وليس الاستسلام لها أو التسليم بها، فإذا اعتبرنا أن الثورة هي فن ممارسة

المستحيل والبحث عن عوامل القوة لاستنهاضها وتوظيفها في صراع تاريخي يمتاز بالخصوصية والفرادة مثل الصراع بين أمتنا وأعدائها، فإن على الثوريين في اللحظات الحاسمة العودة إلى المنطلقات والتقاط عوامل القوة الكامنة، وقد أثبت الشعب العربي الفلسطيني على هذا الصعيد قدرة فائقة في استخدام عوامل قوته في اللحظة المناسبة، وتقدم على قياداته وفصائله، وهنا لا نتهم بل نذكر، بدليل انتفاضاته المتتالية الحجارة، الأقصى، السكاكين وأنه يملك مخزوناً نضالياً قل نظيره وهو بالاستناد إلى عمقه العربي حيث تعيش فلسطين في قلب وضمير كل مواطن عربي مهما بدت الانشغالات بعيدة، والهموم كثيرة، وهذا يتطلب باختصار لا يغرق في التفاصيل الكثيرة عدة خطوات تخرج الوضع الفلسطيني من سياسة المراوحة والتراجع إلى فضاءات جديدة منها:

- مراجعة نقدية شاملة لمسار سنوات طويلة يعود إلى قراءة علمية للواقع الراهن واستنباط الحلول الثورية خارج المألوف والتقليدي.
- إنهاء الانقسام السرطاني الذين لا مبرر له ويواصل تدمير القضية والأهداف الوطنية ويستنزف ما تبقى من عوامل القوة.
- الوقوف في خندق الشعب وإسناده في انتفاضاته وثوراته وآخرها وليس أخيرها انتفاضة السكاكين التي لم تلق التأييد المطلوب والمتوقع من الفصائل والتصدي لمحاولات البعض إنهائها.
- السعي إلى حاضنة عربية ثابتة من خلال الانفتاح على القوى الشعبية العربية وأحزابها لا سيما المقاومة منها، وهنا تبرز أهمية الدعم والتنسيق والتكامل مع المقاومة الوطنية العراقية.
- العمل من أجل تعزيز دائرة التأييد الدولي الشعبي والرسمي لعدالة القضية الفلسطينية ونضال الشعب العربي الفلسطيني.

لقد كان أوسلو خطيئة تاريخية عاد بنتائج كارثية على فلسطين قضية وثورة والتراجع عنه ليس عيباً أو خسارة بل بداية جديدة لانطلاقة تعيد لكفاح هذا الشعب العظيم حرارته وحيويته ووهجه.

* * * * *

عين الحلوة من جديد

في عملية جريئة وخاطفة، ألقت مخابرات الجيش اللبناني القبض على ما يسمى أمير داعش في مخيم عين الحلوة المدعو عماد ياسين، وقد اعتبرت العملية إنجازاً هاماً ونوعياً في إطار الحرب على الإرهاب ومكافحته، كما أنها لم تثر ردود فعل أكثر من عادية اقتصرت على بعض التوتر الذي سرعان ما انحسر بسبب عدة عوامل أهمها أن الجيش سبق وأبلغ الجهات المعنية بأنه لن يسمح باستمرار الفلتان الأمني وأي محاولة لتهديد الأمن والاستقرار سواء داخل المخيم أو في مناطق الجوار الأخرى، وأن رده سيكون حاسماً بما يكفل الاستقرار والسلم الأهلي، إلى جانب حرص القوى والفصائل على تثبيت الهدوء، خاصة وأن مصادر فلسطينية تحدثت أن ياسين لا يملك تنظيماً في عين الحلوة ولو أن هناك بعض الأشخاص الذي يحملون أفكاراً متطرفة أو داعشية دون رابط تنظيمي، على حد زعم هذه المصادر بالإضافة إلى تصاعد الاستياء الشعبي داخل المخيم من عدم الاستقرار بما يهدد حياتهم وأعمالهم وأوضاعهم المعيشية.

القاء القبض على ياسين كشف عن مخطط إجرامي كما تقول بعض المصادر، لتنفيذ عمليات إرهابية في أكثر من منطقة في لبنان، وأن خطوة جهاز المخابرات هذه قد أجهضت هذه المحاولات، خاصة وأن الأجهزة الأمنية سبق وأن نفذت عمليات مماثلة في أكثر من منطقة وألقت القبض على إرهابيين أو خلايا نائمة...

أمام هذه التطورات عاد الوضع الأمني في مخيم عين الحلوة إلى الواجهة، وكثرت التحليلات حول طبيعة المرحلة القادمة، كما زادت التساؤلات حول قدرة الفصائل الفلسطينية على ضبط الوضع وإرساء حالة من الاستقرار، ومدى قدرة الدولة على الاستفادة من الموقف الرسمي للسلطة الفلسطينية وهو الموقف الذي عبر عنه الرئيس محمود عباس في أكثر من مناسبة، وهي أن المخيم وغيره من المخيمات الأخرى خاضعة لسيادة الدولة اللبنانية، وأن الجيش اللبناني هو المرجعية، والحامي للمخيمات وصاحب القرار، وأن كان هذا الكلام لا يسقط خصوصية الوضع وحساسيته فإن خطة تأخذ بعين الاعتبار جميع المعطيات والظروف السياسية والأمنية والاجتماعية كفيلة بإرساء استقرار في المخيم لأن معالجة الوضع الأمني ليست معزولة عن معالجة الوضع المعاشي والإنساني للفلسطينيين على قاعدة عدم جواز المقارنة بين موضوع اللجوء الفلسطيني والنزوح السوري للاختلاف الكبير بين الاثنين ومعطيات كل قضية وهي مشخصة ومعروفة.

* * * * *

السلطة تطالب الأمم المتحدة باعتبار إسرائيل دولة «ابرتهايد»

قال رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين في فلسطين عيسى قراقع إن السلطة الفلسطينية طالبت الأمم المتحدة بإدراج الاحتلال الإسرائيلي على «قائمة العار»، واعتبارها دولة «أبرتهايد «عنصرية أي دولة فصل عنصري.

وأكد قراقع خلال مؤتمر صحافي عقد يوم ٢٧/٩ في مدينة جنين شمال الضفة الغربية في شأن ظروف استشهاد الأسير ياسر حمدوني (٤١ سنة)، أن السلطة طالبت الأمم المتحدة أيضاً بإرسال لجنة تحقيق دولية للاطلاع على الظروف التي يعيشها الأسرى، ومدى التزام إسرائيل المعايير الطبية الدولية، وتقديم العلاج اللازم لهم. وشدد على أن المجتمع الدولي مطالب باتخاذ مواقف حقيقية، والعمل على مقاطعة الاحتلال اقتصادياً وثقافياً وسياسياً، وعزله على مستوى العالم. وقال: «لا نريد برقيات حزن ومواساة، نريد وقفة حقيقية تضع حداً للاحتلال.»

وأشار إلى ظروف استشهاد حمدوني نتيجة الإهمال الطبي الذي يرقى إلى مستوى الجريمة الطبية ويعد جريمة حرب، والمتمثل في عدم تقديم العلاج والفحوص والتشخيص الطبي اللازم للأسرى ونقلهم إلى المستشفيات.

وأوضح أن الشهيد حمدوني أرسل العام الماضي، عبر محاميه، رسالة أكد خلالها أنه يشعر بالألم وبأوجاع في صدره، وهدد بالإضراب المفتوح عن الطعام في حال لم تستجب مصلحة السجون الإسرائيلية لطلب نقله إلى المستشفى وإجراء الفحوص الدورية له.

ولفت إلى أن حمدوني أجرى عملية قسطرة قلبية، ولم تتم متابعته طبياً أو تقديم النصائح له، ولم تجرَ له أي من الفحوص الطبية إلى أن أصيب بالجلطة التي أودت بحياته

الأحد الماضي، إذ وصل وزن قلبه نحو ٦٠٠ غرام، وهو ضعف الوزن الطبيعي، إضافة إلى وجود احتقان في الرئتين، وهو ما تم إثباته بعد تشريح جثمان الشهيد أول من أمس.

وقال: «ارتقى منذ عام ٢٠١٠ تسعة شهداء، من بينهم ثمانية نتيجة الإهمال الطبي، وهو أمر مخيف ويعني أن السجون تحولت إلى أماكن لقتل الأسرى .«وأضاف: «طالبنا برفع ملف هذه القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية بعدما أصبحت فلسطين طرفاً عضواً فيها، لملاحقة إسرائيل ومحاسبتها على هذه الجريمة وغيرها من الجرائم التي ارتكبتها في حق شعبنا.»

من جانبه، حمّل محافظ جنين اللواء إبراهيم رمضان سلطات الاحتلال المسؤولية عن استشهاد حمدوني نتيجة الإهمال الطبي، وعدم اكتراث مصلحة السجون بتدهور وضعه الصحي خلال فترة اعتقاله حتى فارق الحياة قبل وصوله إلى مستشفى «سوروكا.»

أزمة صامتة بين تل أبيب وباريس بسبب مبادرة سلام الشرق الأوسط

كشف مصدر فرنسي موثوق لـ »الحياة «عن »أزمة ديبلوماسية صامتة »تدور رحاها بين فرنسا وإسرائيل منذ أن أطلقت باريس مبادرتها للسلام في الشرق الأوسط التي ترفضها تل أبيب جملة وتفصيلاً.«

وقال المصدر إن الأزمة تعمّقت بين المسؤولين الكبار في الدولتيْن عقب إطلاق الحكومة الفرنسية مبادرتها لإيجاد حل للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي قبل أشهر، والتي أعادت القضية الفلسطينية إلى موقع متقدم على جدول أعمال المجتمع الدولي.

وأضاف أن وزارتيْ الخارجية في فرنسا وإسرائيل منخرطتان في الأزمة في شكل رئيس، خصوصاً بعد الرسائل التي وجهها وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إرولت، الذي خلف لوران فابيوس في شباط (فبراير) الماضي، إلى نظيره الإسرائيلي لحل الأزمة المتمثلة في جانبيْن، الأول ديبلوماسي، والثاني أمني، لكن الحكومة الإسرائيلية لم تستجب حتى الآن.

وأشار إلى أن الحكومة الإسرائيلية اتخذت سلسلة من الإجراءات المخالفة للقوانين والأعراف الدولية والعلاقات التاريخية مع فرنسا، من بينها عدم تجديد البطاقات الديبلوماسية التي تمنحها للديبلوماسيين الفرنسيين العاملين في القنصلية العامة في القدس، وفرعها القنصلي، والمعهد الثقافي الفرنسي في قطاع غزة حتى الآن، علماً أن القنصلية العامة في القدس والفرع القنصلي في غزة يعتبران بمثابة سفارة فرنسا لدى فلسطين.

ولفت إلى أن الحكومة الإسرائيلية لم تعد تتعامل مع هؤلاء الديبلوماسيين كديبلوماسيين، ما يعني تفتيشهم وتفتيش حقائبهم وأمتعتهم وعرقلة حركتهم، خصوصاً أثناء التنقل عبر حاجز بيت حانون »إيرز «بين القدس وغزة، وبالعكس.

وشدد على أن هذه الإجراءات لا تشمل الديبلوماسيين الفرنسيين العاملين في السفارة الفرنسية في تل أبيب. وقال إن الحكومة الإسرائيلية تمادت أكثر من ذلك، إذ سلمت محافظ مطار شارل ديغول في باريس كشفاً بأسماء هؤلاء الديبلوماسيين، وطلبت منه تفتيشهم في المطار قبل صعودهم إلى الطائرة للتوجه إلى تل أبيب.

وأضاف أن السفارة الإسرائيلية في باريس تقوم بعمليات تجسس على مسؤولين وديبلوماسيين فرنسيين، وتهريب أسلحة إلى مقر السفارة خلافاً للأعراف الديبلوماسية. وتابع أن أجهزة الدولة الفرنسية الاستخبارية كشفت تورط جهاز الاستخبارات الخارجي والمهمات الخاصة الإسرائيلي المعروف اختصاراً باسم »موساد «في عمليات تجنيد مواطنين فرنسيين للعمل لمصلحته والتجسس على مسؤولين فرنسيين. لكن المصدر أبدى استغرابه لعدم اتخاذ الحكومة الفرنسية أي قرارات أو إجراءات صارمة ضد الحكومة الإسرائيلية حتى الآن.

يذكر أن السلطات الإسرائيلية عرقلت خلال السنوات الماضية تنقل عدد من الديبلوماسيين الفرنسيين عبر حاجز »إيرز«، ومن بينهم القنصل العام الذي أوقفته على الحاجز ساعات عدة، بعدما رفض تفتيش حقائبه التي تحمل لوحات ديبلوماسية. كما قصفت طائرة حربية نفاثة منزل القنصل الفرنسي في مدينة غزة خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة صيف عام ٢٠١٤، على رغم أن السلطات الفرنسية سلّمت إسرائيل مسبقاً إحداثيات المنزل الذي كان العلم الفرنسي يرفرف فوقه.

تعرف على فلسطين
مخيم النصيرات

مخيم النصيرات مخيم فلسطيني من المخيمات الكبرى في قطاع غزة من حيث السكان والمساحة، ويضم أكبر تجمع للاجئين الفلسطينيين الذين نزحوا من ديارهم عام ١٩٤٨م، يقع على بعد ٨ كم جنوب مدينة غزة وعلى بعد ٦كم شمال بلدة دير البلح ويقع المخيم في وسط قطاع غزة، أما الوادي المعروف باسم وادي غزة فهو يفصل بين شمال النصيرات وجنوبها، يحد المخيم من الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق شارع صلاح الدين ومخيم البريج ويعيش السكان في بيوت متلاصقة وإن ٢٤٪ من هذه البيوت متداعية ومعرضة للانهيار ففي موسم شتاء عام ١٩٨٣م ونتيجة لهبوب العواصف سقط وتهدم عدد كبير منها وبخاصة الواقعة على مقربة من الشاطئ.

بلغ عدد سكان المخيم عام ١٩٦٧م حوالي ١٧٦٠٠ نسمة ارتفع إلى ٢٨٢٠٠ نسمة من المقيمين داخل المخيم عام ١٩٨٧م وفق تقديرات وكالة الغوث.

يزرع في أراضي المخيم المزروعات الصيفية ويعتبر العنب أهم الفواكه المزروعة، وتقدم وكالة الغوث العديد من الخدمات في طليعتها الخدمات التعليمية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية، وتشرف على هذه المدارس وتديرها وكالة الغوث، كما ان هناك عدة مدارس حكومية للبنين والبنات ويعاني الطلبة من الازدحام الشديد في الصفوف ونقص عدد الفصول فضلاً عن قلة عدد المدرسين والمدرسات.

وفي المخيم مركز للنشاط النسائي ومركز لرعاية وتدريب المكفوفين وروضة أطفال ومركز لتعليم الطباعة والسكرتارية. في مجال الخدمات الصحية فإن لوكالة الغوث عيادة طبية ومستوصف صحي تابع للحكومة ويحصل المريض على الأدوية مجاناً. يوجد في المخيم مصنع لتصنيع الأخشاب ومصنع لتعليب الحمضيات، وهناك عدة مصانع للطابوق الإسمنتي ومصنع للمواد الغذائية، وتكثر في المخيم المحلات التجارية وخاصة محلات الملابس ومحلات بيع الأسماك والخضروات، ومهنة الزراعة وصيد الأسماك تعتبر مصدر أساسي للدخل ويمتلك الصيادون في النصيرات ٢٥ مركباً للصيد.

وقد قدم المخيم جملة من القامات العالية على الصعيد العلمي والثقافي، ففي مخيم النصيرات وُلِد الفلسطيني عدنان إبراهيم الشنطي، والشعراء كمال أحمد غنيم وخضر أبو جحجوح، والروائي طلال أبو شاويش والشاعر يوسف الأسمر وغيرهم. أما على الصعيد السياسي فقد أنجب المخيم جملة من السياسيين الذين واكبوا العمل السياسي منذ البداية، فعلى صعيد حركة فتح، أنجب المخيم الشهيد ممدوح صيدم عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، وأحد الرجال الأوائل والمؤسسين للحركة كما انجب قادة عدة في جميع الفصائل الفلسطينية. أما على الصعيد العسكري، ففي جنبات المخيم وُلد جملة من الفدائيين العسكرين الذي شهدت بطولاتهم حقبة السبعينيات، مثل أحمد عمران والشطلي، والعر، وأبو حسب الله، وكذلك الأسير عبد الهادي غنيم، منفذ عملية تدهور الباص الإسرائيلي في العام ١٩٨٩ والتي أدت إلى مقتل أكثر من ١٦ إسرائيلي. والشهيد خالد الخطيب الذي أودت عمليته الاستشهادية إلى مقتل ١٢ جندي إسرائيل وما زال الجيش الإسرائيلي يرفض تسليم جثمان الشهيد. والشهيد محمد جهاد أبو عوض (القطاوي) الذي كان أول من أفلح في اختراق مستوطنة نتساريم، قتل خلالها جنديين اثنين وجرح ثالث. و يعتبر من المخيمات التي صمدت في وجه الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ٤٨ وحتى الحرب الأخيرة على غزة.

في الذكرى العاشرة لاستشهاد الرئيس صدام حسين
ستظل ذكراه علامة مضيئة في تاريخ حركة التحرر العربية

كتب المحرر السياسي

في صبيحة عيد الأضحى المبارك تمر عشر سنوات على ذكرى اغتيال الرئيس صدام حسين، هذه الذكرى التي ستظل علامة مضيئة في تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي، الحزب الذي سطَّر أهم المحطات النضالية في تاريخ حركة التحرر العربية، عندما بنى في عهد الرئيس صدام حسين، أهم تجربة حضارية لنظام عربي رسمي، حيث أعطى الأنموذج الفذ في تاريخ العروبة. تلك التجربة التي تبرهن كل عام أكثر من العام الذي سبقه على أهميتها وخطورتها على مصالح الدول الاستعمارية المتحالفة مع الصهيونية العالمية، والتي قد أثارت لاحقاً مخاوف النظام الإيراني في عهد الشاه، والذي أثار رعب نظام الملالي بعد العام ١٩٨٠.

كان اغتيال صدام حسين، بعد احتلال العراق، يعبِّر عن مدى الرعب في نفوس القوى الطامعة بوطننا العربي الكبير. وذلك لأنهم لا يتحملون نظاماً عربياً يسير على طريق تغيير البنى الثقافية والفكرية السائدة خوفاً من انتشارها في المجتمع العربي التائق نحو التحرر من التخلف والتبعية لقوى الاستكبار العالمي والإقليمي. وقد كانت أهمية النظام الذي أسسه حزب البعث العربي الاشتراكي، بقيادة صدام حسين، الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس جمهورية العراق، في أنه سار على خطى إحداث متغيرين استراتيجيين في المجتمع العربي، وهما:

-المتغير الأول: تخليص المجتمع العربي من بؤر التخلف والجهل والأمية، والتبعية الاقتصادية والسياسية للاستعمار والصهيونية.

-والمتغير الثاني: تخليص المجتمع العربي من فكر التواكلية والاستسلام للفكر الديني الظلامي.

وعندما أثمر النظام الوطني في العراق عن إنتاج ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز، التي عملت على تحرير العراق من الأمية الإنتاجية، وحوَّلت المجتمع العراقي إلى مجتمع منتج، يأكل مما يصنع.

وعندما حرَّرت ثروات العراق من أيدي قوى الرأسمالية ووظفتها لمصلحة الشعب العراقي.

وعندما حرَّرته من الاستسلام إلى الفكر الظلامي الطائفي، وأعلنت شعار المواطنة كحق لكل العراقيين من دون تمييز بين طوائفه وأعراقه.

أثارت التجربة حقد الاستعمار وقوى الطائفية والرجعية الدينية، وهذا ما أكدته تجربة العراق تحت الاحتلال، إذ اجتمع على هدف اجتثاث فكر البعث كل من قوى الاستعمار المتمثلة بأميركا من جهة، وقوى الصهيونية المتمثلة بكيان العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة من جهة أخرى، اللذين التحق بركبهما نظام الملالي في طهران كممثل للرجعية الطائفية والمذهبية، هذا بالإضافة إلى جماعات حركة الإخوان المسلمين، ليشكلوا حلفاً عمل على تدمير العراق حجراً وشجراً وبشراً، وليعيدوه إلى زمن الدويلات الطائفية الشبيهة بتلك الدويلات التي شرذمت العراق منذ ثمانية قرون مضت، وإعادته إلى عصر ما قبل الصناعة، وقد فعلوا.

وعلى الرغم من كل ذلك، لم يستسلم البعث في العراق أمام جحافل الاستعمار والصهيونية وحركات الإسلام السياسي الرجعية، بل وقف في خندق المقاومة ليلحق الهزيمة بقوى الاحتلال الأميركي. وهو اليوم يخوض، بقيادة الرفيق المجاهد عزة ابراهيم، معركة المواجهة مع نظام الملالي المتسلط على رقاب العراقيين، ولإلحاق الهزيمة بكل القوى الطائفية الأخرى، لإعادة وجه العراق الحضاري الذي تقوده كل القوى العراقية على شتى تشكيلاتها الوطنية والقومية والإسلامية التي تؤمن بحق المواطنة لكل العراقيين للعيش على قدم المساواة من دون تمييز بين أديان العراق وطوائفه وأعراقه.

وفي هذه المناسبة يقف كل البعثيين في لبنان، بإكبار أمام جلال ذكرى شهادة الرئيس صدام حسين، وجلال ذكرى استشهاد رفاقه من كل المراتب الحزبية. كما تكبر روح الشهادة عند كل العراقيين الذين قدموا أرواحهم من أجل العراق.

كما يتوجهون إلى الرفيق عزة ابراهيم، الأمين العام للحزب، وعبره إلى كل البعثيين، والمجاهدين من القوى الوطنية والقومية والإسلامية، بأسمى آيات الإكبار.

فإنهم يعتبرون أن درب الشهادة هي أسمى درجات التضحية والنضال.

قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي
بيان في الذكرى العاشرة
لاستشهاد الرفيق القائد شهيد الحج الأكبر صدام حسين رحمه الله

صدر عن قيادة قطر العراق البيان التالي:

يا أبناء شعبنا المجاهد العظيم

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

يا أبناء الإنسانية جمعاء

تمر علينا اليوم الذكرى العاشرة لاستشهاد شهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين الذي اغتالته أيادي المحتلين الأمريكان وحلفائهم الصهاينة والفرس وعملائهم الأذلاء .

لقد استهدف الاحتلال البغيض العراق والبعث والأمة العربية لان ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ شيدت بمنجزاتها العملاقة القلعة الناهضة لحركة الثورة العربية المعاصرة .. لذلك استهدف معسكر أعداء العراق والأمة البعث والشعب والأمة ولأنهم حاله جهادية واحدة ..

واستهدف الرفيق القائد الشهيد صدام حسين رحمه الله فقد كان مناضلا بعثيا شجاعا منذ بواكير شبابه عام ١٩٥٦ في التظاهرات التي نددت بالعدوان الثلاثي على مصر وواصل نضاله حتى تصديه للدكتاتور عبد الكريم قاسم مع رفاقه الفدائيين البعثيين في السابع من تشرين الأول عام ١٩٥٩ وقد افلت من قبضة الجلادين مغادرا العراق إلى سوريا ومصر حيث واصل نضاله هناك عائدا إلى العراق بعد ثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ وكان في طليعة المناضلين البعثيين الذين تصدوا لردة الثامن عشر من تشرين الثاني عام ١٩٦٣ مواصلا نضاله مع رفاقه البعثيين المجاهدين حتى تفجير ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ بمنجزاتها الكبيرة في تصفية شبكات التجسس الصهيونية .. والإصلاح الزراعي الجذري في الريف .. وبيان الحادي عشر من آذار عام ١٩٧٠ الذي حقق الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية والحكم الذاتي لأبناء شعبنا الكردي .. وقرار تأميم النفط الخالد في الأول من حزيران عام ١٩٧٢ وتوظيف عائداته المالية في مسيرة التنمية العملاقة والبناء الاشتراكي مما أغاظ معسكر أعداء البعث والعراق والأمة ففرضوا الحصار الجائر على العراق وشنوا العدوان الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ والعدوان الأمريكي الأطلسي الصهيوني الفارسي واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذي تصدى له مجاهدو البعث والمقاومة ببسالة وحزم عاليين مما دفع المحتلين وحلفاءهم وأذنابهم إلى استهداف الرفيق القائد صدام حسين رحمه الله فاغتالوه صبيحة عيد الأضحى المبارك غير مبالين بمشاعر العرب والمسلمين أجمعين.

يا أبناء شعبنا الصابر المقدام

يا أبناء امتنا العربية المجيدة، يا أحرار العالم أجمع

لقد جسد الرفيق القائد الشهيد صدام حسين أروع صور البطولة والتضحية والجهاد والفداء راكلا المشنقة برجليه ناطقا بالشهادتين وهاتفا هتافه الخالد .. عاش العراق .. عاشت الأمة .. عاشت فلسطين حرة عربية ..

لقد قوبل اغتيال المحتلين الأمريكان وعملائهم الأخساء للرفيق القائد صدام حسين شهيد الحج الأكبر باستنكار واسع من قبل أبناء الشعب العراقي وأبناء الأمة العربية والمسلمين وأحرار العالم اجمع مما أجج مسيرة الجهاد والتحرير ومواصلة مجاهدي البعث والمقاومة مجابهتهم الجهادية الحازمة للاحتلال البغيض يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير حتى ركعوا المحتلين الأمريكان وطردوهم شر طرده من العراق منزلين بهم الهزيمة المنكرة ومحققين نصر العراق والأمة التاريخي الكبير في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١ ومواصلين جهادهم الملحمي بوجه تركات المحتلين الأمريكان والهيمنة الإيرانية والتمدد الفارسي التوسعي ضد العراق والأمة العربية انتقاما من دحر العراق للعدوان الإيراني الغاشم وتحقيق النصر الحاسم المبين في الثامن من أب عام ١٩٨٨ .... وهاهم جلاوزة الفرس الإيرانيين محسن رضائي وولايتي يجددون تهديداتهم الوقحة لعروبة العراق ويستهدفون سوريا ولبنان واليمن والخليج العربي والأمة العربية كلها.

وهاهم مجاهدو البعث والمقاومة يستلهمون معاني الذكرى العاشرة لاستشهاد الرفيق القائد شهيد الحج الأكبر صدام حسين رحمه الله لتصعيد ثورة التحرير الظافرة وحتى تحرير العراق الشامل وتحقيق استقلاله التام ونهوضه الوطني والقومي وارتقائه صعودا في مسيرة العطاء الإنساني الحضاري الشامل.

المجد لشهيد الحج الأكبر الرفيق القائد صدام حسين في الذكرى العاشرة لاستشهاده والمجد لشهداء البعث والعراق والأمة الأبرار.

تحية العز والفخار للرفيق المجاهد عزة إبراهيم ومجاهدي البعث والمقاومة وأبناء شعبنا المجاهد وامتنا العربية المجيدة.

والخزي والعار للحلف الأمريكي الصهيوني الفارسي وعملائه الأخساء.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق

صبيحة عيد الأضحى المبارك ١٤٣٧ هجرية

في الثاني عشر من أيلول ٢٠١٦ ميلادية

بيان في الذكرى السادسة والثلاثين للعدوان الإيراني الغاشم على العراق
لنستلهم دروس ذكرى العدوان لمجابهة الهيمنة الإيرانية والتمدد الإيراني الفارسي التوسعي

بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين للعدوان الإيراني على العراق، أصدرت قيادة قطر العراق دعت فيه إلى التصدي للعدوان الإيراني الراهن. وهذا نص البيان:

يا أبناء شعبنا المجاهد المقدام

تمر علينا اليوم الذكرى السادسة والثلاثون للعدوان الإيراني الغاشم على العراق في الرابع من أيلول عام ١٩٨٠ ... ولقد جابه مقاتلو جيشنا الباسل وأبناء شعبنا المجاهد العدوان الإيراني الغاشم .. وشنوا الهجوم المقابل للعدوان عبر التوغل في الأراضي الإيرانية من خلال الرد الكبير والواسع في الثاني والعشرين من أيلول عام ١٩٨٠...

وتواصلت المجابهة الحازمة للعدوان الإيراني الغاشم في معارك شرق البصرة الخالدة عام ١٩٨٢ ومعركة الشيب - الطيب - الفكة في العام ١٩٨٣ وتواصلت معارك التحرير في العام ١٩٨٤ وصولاً إلى معركة تاج المعارك الخالدة عبر هور الحويزة ومعارك الميلاد الميمون والحصاد الأكبر في العام ١٩٨٧ ومعارك التحرير الكبرى –معركة الفاو العظيمة ومعارك تحرير الشلامجة وزبيدات ومجنون ومعارك التوكلات الكبرى عام ١٩٨٨ والتي تكللت بنصر العراق والأمة المبين في الثامن من آب عام ١٩٨٨ واعتراف خميني بتجرع كأس السم على حد تعبيره.

وكان رد معسكر أعداء العراق والأمة فرض الحصار الجائر وشن العدوان الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ والعدوان الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذي أدى فيه النظام الإيراني الفارسي دوره المرسوم على حد تصريحات علي اكبر ابطحي نائب رئيس الجمهورية آنذاك والذي قال بالحرف الواحد لولا مساعدة أيران لما تمكنت أمريكا من احتلال أفغانستان والعراق ...

ولقد جابه مجاهدو البعث والمقاومة يحدو ركبهم الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير الاحتلال الأميركي البغيض مجابهة جهادية حازمة حتى ركعوا المحتلين الأمريكان وطردوهم شر طردة من العراق منزلين بهم الهزيمة المنكرة وتحقيق النصر التاريخي الكبير في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١ مواصلين جهادهم الملحمي بوجه تركات المحتلين الأمريكان والهيمنة الإيرانية والتمدد الإيراني الفارسي التوسعي الذي امتد من العراق إلى سوريا ولبنان واليمن بل استهدف أقطار الأمة العربية كلها والأمن القومي العربي برمته. واليوم تصاعدت التصريحات العدوانية الوقحة لجلاوزة النظام الإيراني مع اقتراب وحلول الذكرى السادسة والثلاثين للعدوان الإيراني الغاشم في الرابع من أيلول عام ١٩٨٠ فلقد صرح محسن رضائي القائد السابق ((للحرس الثوري الإيراني)) ورئيس مصلحة تشخيص النظام بأن ((طريق تحرير اليمن يمر عبر العراق)) على حد تصريحه الوقح وأردف هذا التصريح بتصريح على اكبر ولايتي وزير الخارجية الإيراني السابق (ان ايران ستساهم مساهمة فعالة في معركة تحرير الموصل) على حد مزاعمه مُعلناً عن دعم ايران المُطلق لميليشيات ما يسمى (الحشد الشعبي) العميلة لإيران في ذات الوقت الذي زارَ فيه وفد الحوثيين العراق واجتماعه مع العملاء حيدر العبادي وإبراهيم الجعفري وغيرهم وبذلك تستخدم ايران عملاءها في العراق لدعم تمددها في اليمن وتهديد امن الخليج العربي والأمن القومي العربي للامة العربية كلها.

يا أبناء شعبنا المكافح الصامد

تجيء التهديدات الإيرانية الوقحة متزامنة مع الذكرى السادسة والثلاثين للعدوان الإيراني الغاشم على العراق ... وتواصلاً مع مخطط التوسع الإيراني الفارسي على حساب الأمة العربية وتجيء هذه التصريحات مترافقة مع تخرصات هادي العامري العميل الرسمي لإيران بأن ميليشيات بدر وميليشيات ما يسمى الحشد الشعبي أقوى من (الجيش العراقي) و (الأجهزة الأمنية) على حد تعبيره. ... فيما يتواصل مسلسل الصراع بين شراذم العملية السياسية المتهاوية عبر مسلسل الاستجوابات والتصويت على إقالات الوزراء وتهديد رئيس الوزراء العميل العبادي والعميل الجعفري وزير الخارجية و وزراء التربية والصحة والزراعة بالاستجواب في ذات الوقت الذي يُصعد فيه مقتدى الصدر من تصريحاته بدعوة موظفي الوزارات والدوائر كافة للإضراب عن الدوام ليومي الأحد والاثنين ودعوة المواطنين للإضراب عن الطعام والذي رد عليه العميل المالكي بالقول بأن هذا التصريح يمثل انقلاباً على ((الشرعية الدستورية)) .. واعترافات عمار الحكيم بأن ((وضع العملية السياسية لا يدعو للاطمئنان)) .

ومن هنا تجيء التصريحات الإيرانية والمتزامنة مع التصريحات الأمريكية الموازية عما يسمونه (تحرير الموصل) والتي يعبر فيها المسؤولون الأمريكان عن رضاهم الضمني وعدم اعتراضهم على مشاركة ميليشيات الحشد الشعبي العميلة لإيران بما يسمونها معركة الموصل .... وهكذا يتواصل مسلسل الهيمنة الإيرانية والتوسع الإيراني الفارسي .. .

وبحلول الذكرى السادسة والثلاثين للعدوان الإيراني الغاشم على العراق فأن القوى الوطنية والقومية والإسلامية كافة وأبناء الشعب العراقي الأبرار مدعوون لرص صفوفهم والالتحام بمجاهدي البعث والمقاومة .. لمجابهة الهيمنة الإيرانية والتمدد الإيراني الفارسي التوسعي ..والتي تستلزم من أبناء الأمة العربية أنظمة وقوى وطنية وجماهير ان تصعد هي الأخرى من مجابتها الحازمة للتمدد الإيراني التوسعي ملتحمة بمجاهدي البعث والمقاومة وحتى تحقيق نصر العراق والأمة التاريخي الكبير ...

المجد لشهداء البعث والعراق والأمة الأبرار.

الخزي والعار للخونة والسراق والعملاء الأخساء.

حزبُ البَعثِ العَرَبي الاشتِراكي
أُمةٌ عربيةٌ واحِدَةٌ ذاتُ رِسالَةٍ خالِدَة
وحدة حرية اشتراكية
قيادة قطر العراق
مسلسل الاستجوابات والإقالات ...وصراع التصريحات
وتوقيتات المعارك الملغومة تستنفر يقظة الشعب وإرادة التحرير الشامل

يا أبناء شعبنا المجاهد المقدام

عملاء المحتلين الأمريكان وحلفائهم الصهاينة والفرس يمضون قُدماً في مسلسل الاستجوابات والإقالات بدءً بإقالة وزيري الدفاع والمالية والإعلان عن جدول زمني لاستجواب مدير عام شركة نفط العراق و وزراء الخارجية والتربية والصحة والزراعة والهجرة والإعمار والإسكان ومن ثم رؤساء ما تسمى الهيئات المستقلة وصولاً إلى استجواب "رئيس الحكومة" العبادي وما تضمنته هذه الاستجوابات وتصاعد صراع التصريحات بين الأطراف المتصارعة من فضائح السرقات ونهب أموال الشعب العراقي بمليارات الدولارات التي تزكم رائحتها الأنوف ففي الوقت الذي تتصاعد فيه تصريحات العميل المالكي وأقطاب حزب الدعوة حول ما يسمونه مشروعية الاستجوابات متضمنة تحذيرات العميل المالكي من حصول الانقلاب العسكري أو السياسي وترجيحه للانقلاب السياسي الذي يجيء حصيلة نتائج صناديق الاقتراع في الانتخابات القادمة والتي اشترط في المقابل مقتدى الصدر لإجرائها حل مفوضية الانتخابات وإنشاء كتلة عابرة للطائفية على حد تعبيره في حين زعقَ الحكيم بالأخطاء التي ارتكبتها العملية السياسية والتي كادت أن تودي بكل شيء على حد تعبيره.

يا أبناء شعبنا الصابر المكافح

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

يا أحرار وشرفاء العالم أجمع

تأتي هذه الاستجوابات والإقالات والتصريحات المتضاربة في ظل تصاعد التصريحات الأميركية والبريطانية والألمانية والإيرانية عن قرب ما يسمونه معركة (تحرير الموصل) حيث يعلن الكولونيل الأميركي جون دوريان عن استعداد ستة آلاف جندي للمباشرة في القتال مع إشارات عن مسك الأرض من قبل (الجيش والشرطة) فيما أشار مايكل فالون وزير الدفاع البريطاني إلى مشاركة ما يقرب من ٣٥ لواء في المعركة ضمن عملية ما يسميها العزم المتأصل ... فيما أعربت وزيرة الدفاع الألمانية عن استعدادها لتدريب القوات فضلاً عما أوردته صحيفة الواشنطن بوست الأميركية من صور تظهر المدفعية الأميركية من عيار ٥٥ ملم وهي تطلق الفسفور الأبيض وما أعلنته صحيفة التايمز البريطانية عن مشاركة ٧ آلاف مستشار عسكري أميركي وبريطاني في المعركة القادمة (لتحرير الموصل) على حد توصيفات الصحيفة البريطانية ....، فيما يعلن العميل العبادي من واشنطن دعم أميركا المطلق لحكومته على صعد التدريب والتسليح والتعاون الاستخباري والاقتصادي والذي أكده له بايدن نائب الرئيس الأميركي خلال لقاءه به في نيويورك ...فيما يتباهى قاسم سليماني بما اسماه سلامة إيران في حين قُتل في البلدان المجاورة ما يزيد عن المليوني قتيل وهو يعلم علم اليقين وهو ما يفصح عنه تلميحاً إلى المجازر التي ارتكبها التحالف الأميركي الصهيوني الفارسي في العراق وسوريا ولبنان واليمن وبروز الهيمنة الإيرانية على العراق والتي جاءت نتيجة تسليم أميركا العراق لقمة سائغة لإيران كما شخصَ ذلك بدقة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير وتصاعد التمدد والتوسع الإيراني الفارسي الذي يستهدف أقطار الخليج العربي والأمة العربية كلها.

وإزاء ذلك كله بدءً بمسلسل الاستجوابات ومروراً بصراع التصريحات وليس انتهاءً بالإعلانات الأميركية الإيرانية عن توقيتات المعارك الملغومة ... نعم إزاء ذلك كله وغيره الكثير تُستنفر يقظة شعبنا المجاهد وتتصاعد إرادة التحرير الشامل والاستقلال التام والتي تقتضي المزيد من رص صفوف القوى الوطنية والقومية والإسلامية وتحقيق المزيد من التحامها بمجاهدي البعث والمقاومة لتأجيج مسيرة الجهاد والتحرير الظافرة والوقوف بوجه تكريس صيغ الاحتلال الأجنبي تحت مختلف اللافتات الرامية بل والملوحة بتفتيت وتفكيك وتقسيم العراق..

ولكن هيهات ... هيهات

فوعي أبناء شعبنا المجاهد وكفاح مجاهدي البعث والمقاومة والتفاف القوى الوطنية كافة حول مسيرة شعبنا الجهادية كفيل بتحقيق الظفر الحاسم والنصر المبين وتعزيز وحدة العراق ودوره الوطني والقومي والإنساني الشامل في إعلاء صرح الحضارة الإنسانية الشامخ.

وان غداً لناظره قريب.

المجد لشهداء البعث والعراق والأمة الأبرار.

الخزي والعار لتحالف الأشرار وعملائهم الأخساء.

ولرسالة امتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق/في الرابع والعشرين من أيلول ٢٠١٦م

المقاومة الوطنية العراقية الرقم الأصعب في المشهد العراقي

حسن خليل غريب

كما اعتقدنا سابقاً، ويظل اعتقادنا صالحاً حتى الآن، بأن ربط تحليل القضايا بحركتها الظاهرة فقط غالباً ما يقود إلى تضليل المتابع لها، فقد يكون الخبر الظاهر جزءاً من منظومة أهداف لا يستطيع تفسيرها، أو قد يكون كاذباً أو مضخَّماً فقد يقود إلى استنتاجات خاطئة. أي إن ربط حياة القضايا بحركتها الظاهرة من دون الاعتماد على حركتها الباطنة، أي تلك التي تجري في خلفيات مسرحها التي تنشط عليه، يؤدي إلى استنتاجات جزئية، أو استنتاجات مضلِّلة. والحركة الباطنة هو ما تجري تسميته بالبعد الثالث للحركة.

إن حركة المقاومة العسكرية تبرز عادة في عملياتها المعلنة، والمقاومة السياسية تظهر في نشاطاتها السياسية، ولكن عندما تختفي العمليات العسكرية، إما أن يُعتَّم عليها أو تتوقف، أو عندما تتوقف النشاطات السياسية عن سطح المشهد أو يُعتَّم عليها، فهذا لا يعني على الإطلاق أن المقاومة قد أصبحت في حكم المنتهية.

تموت المقاومة أو تظل حيَّة من خلال أهدافها الاستراتيجية المعلنة، فإذا تراجعت عن تلك الأهداف فيعني ذلك أنها انتهت. وأما إذا أعلنت أنها ما تزال مصرَّة على تحقيق أهدافها، فهذا يعني أنها ما زالت حيَّة تُرزق. وأما السبب في تراجع الإعلان عن وسائل مقاومتها الميدانية فيرتبط بظروفها المرحلية، ولكن ذلك لا يعني أنها تراجعت عنها، وعن العمل من أجل بلوغ أهدافها.

وبحكم التجربة السابقة، لمن واكب مسيرة المقاومة الوطنية العراقية، يتأكد أن وسائل تحقيق الأهداف، بمظاهرها العسكرية والسياسية، مرَّت بحالات من المد والجزر، ولكنها في حالات الجزر التي كانت تفرضها ظروف ما في زمن ما، ظلَّت أمينة على تطبيق **منهجها السياسي الاستراتيجي** الذي أعلنته في التاسع من أيلول من العام ٢٠٠٣، أو البرنامج الذي أعلنه **المجلس الوطني للمقاومة العراقية في** ٣١ اذار/ مارس٢٠٠٤، أو **برنامج التحرير والاستقلال** الذي أعلن في العام ٢٠٠٦.

وإذا حاول المتابع أن يتقصى أخبار نشاطاتها في هذه المرحلة، يُخيَّل إليه أنها في حالة سبات. ولأنه لم يصدر عنها أي إعلان بتغيير أهدافها، بل إنها تؤكد ثباتها على تلك الأهداف عبر بياناتها، وعبر تصريحات المخولين بتمثيلها، فهذا يعني أنها ما تزال مستمرة، وهذه إشارة واضحة إلى كل الذين يتساءلون عن مصيرها، وليطمئنوا بأنها ما تزال بألف خير.

مشهد ما تسميه حكومة الاحتلال بتحرير المحافظات الستة تضليل للرأي العام

ما جرى في كل من الرمادي والفلوجة، ويتم استكماله في الموصل الآن، أي ما تسميه حكومة العملاء أنه تحرير للعراق من قبضة داعش، ليس أكثر من خدعة بارعة لإلهاء الرأي العام العالمي بشكل عام، والرأي العام العراقي بشكل خاص، من أجل التعتيم على حقائق ثلاثة، وهي:

-التعتيم على دور المقاومة الوطنية العراقية.

-ومن أجل تغطية كل أنواع الفساد والسرقات التي تمارسها حكومة الاحتلال بغلافات برَّاقة.

-والأهم من كل ذلك وفي المقدمة منها العمل بكل الوسائل من أجل تجهيل واقع الاحتلال المركَّب الأميركي – الإيراني، لا بل إضفاء الطابع الإنساني والشرعي عليه من خلال زعمه أنه يحرر العراق من إرهاب داعش الذي كان من صنع يديه، وما كان ليُوجد لولا واقع الاحتلال المذكور.

فالمشهد السائد الآن في العراق، ينقسم إلى مشهد معلن ومشهد غير ظاهر. فالمشهد المعلن، والمتمثل بمزاعم حكومة الاحتلال أنه تحرير للمحافظات الستة من وجود داعش، لن يستطيع، على الرغم من كل البريق الإعلامي الذي يغطيه، أن يحجب حقيقتين استراتيجيتين تتصارعان على رسم مستقبل العراق في هذه اللحظة، وهما:

-الأولى: الاحتلال وعملاؤه: الذي يبذل كل جهوده لإعادة الغطاء الشرعي للعملية السياسية من خلال تجميل أوجه فسادها وخيانتها بألوان محاربة الإرهاب. ومن محاولات يائسة لحجب حقيقة وجود الاحتلال المركب الأميركي – الإيراني.

-الثانية: المقاومة الوطنية العراقية التي على الرغم من

كل الجهود المضنية لاجتثاثها منذ أكثر من ثلاثة عشر سنة، تبقى الحاضر الأكبر على أرض الواقع.

كما هو واضح، بالنسبة لوسائل الاحتلال المركب في التغطية على فشل العملية السياسية، فهو يراهن ليس على تصحيح مساراتها لأنه لا يريد ذلك، بل يريد أن يقضي على كل صوت يرفض الاحتلال من أساسه بما فيه عمليته السياسية. والمقصود طبعاً القضاء ليس على المقاومة الوطنية فحسب، بل هو يريد اجتثاث روح المقاومة من ضمير الشعب العراقي، ليبقى من العراقيين فقط كل مؤيد للاحتلال. ولكن هل يستطيع أن ينجح في هدفه هذا؟

المقاومة الوطنية العراقية تحرز المزيد من الانتشار والاحتلال وعملاؤه يحرزون المزيد من الانحسار

١-المقاومة العراقية مستمرة في الكشف عن جرائم الاحتلال وحقيقة أطماعه:

في حركتها السياسية والشعبية غير المنظورة، أو تلك التي تتعرض للتجهيل والتعتيم عليها من قبل معظم وسائل الإعلام، تستمر المقاومة الوطنية العراقية في العمل للكشف عما يعمل الإعلام المحتل على إخفائه من حقائق، وخير مساعد لها هو الاحتلال ذاته في ممارساته الإجرامية، وأداء حكومته الفاشل على شتى المستويات.

وأما على صعيد الاحتلال، بشقه الأميركي، فيكفيه أنه ارتكب بحق العراقيين كل أنواع الجرائم العصية على الحصر والتعداد.

وأما بشقه الإيراني، فيعطي الدليل كل يوم أكثر من اليوم الذي يسبقه، على خطورة أطماعه في العراق، وعبر العراق إلى شتى الأصقاع العربية. وتتلخص وسائله بالعمل على (تفريس) المجتمع العراقي طائفياً وتغييراً ديموغرافياً. هذا ناهيك عن ممارسة كل أنواع اللصوصية التي تفتك بكل موارد العراق الاقتصادية والسياسية والبشرية.

وإذا كانت الحرب على الإرهاب مسرحية تتكشف فصول أكاذيبها باستمرار أمام الرأي العام العراقي، فإنها لن تنطلي على أحد طالما أن الجريمة، على شتى أشكالها، تُمارس على الشعب العراقي من قبل الاحتلال الأميركي – الإيراني المركَّب.

وطالما أن عمليات الفساد هي المنهج الوحيد الذي تسلكه حكومة الاحتلال، والذي لا يبرأ أحد من المشاركين فيها من ممارستها في المؤسسات السياسية والاقتصادية والخدمية.

وطالما أن المقاومة الوطنية العراقية تشكل العامل الوحيد الذي يؤرق جفون الاحتلال وعملائه، والدليل مظاهر الاستمرار في العمل على حظر حزب البعث، واجتثاث فلسفته، قائمة على قدم وساق.

فإنها، بالاستنتاج، وبالوقائع أيضاً، تؤشر جميعها على أن حركة المقاومة، حتى ولو لم تترافق مع إعلان واضح بانتهائها، فإن حركتها تحفر بعمق في مجرى تغيير الواقع الآسن في العراق. وأما الدليل على ذلك، فهي المتغيرات التي تطفو على المواقف الشعبية في جميع محافظاته.

وكل هذا يعني أن الاحتلال وعملاءه، بعد أن ينجزوا ما سموه بتحرير المحافظات الست من نفوذ داعش، في الرمادي والفلوجة والموصل وحتى كل محافظات نينوى، سيعودون إلى نقطة الصفر في مواجهة الشعب العراقي لأنهم لن يستطيعوا أن يغيروا شيئاً في منهج إدارته كما كان منذ احتلال العراق. وسيبقى القتل على الهوية قائماً، واجتثاث فكر التغيير الوطني والقومي مستمراً، وسيبقى الجوع جوعاً والبطالة بطالة، والنهب نهباً، والفساد فساداً، والإذلال إذلالاً.... كما لن يتغير نهج اللصوص الأميركيين والإيرانيين وأذرعهم الداخلية. وطالما ظل هذا الواقع سائداً، فهل يمكنهم إسقاط نقمة الشعب إلى الأبد؟

٢-المقاومة الوطنية العراقية تحرز الكسب المستمر في الأوساط الشعبية

على قاعدة (من يجد في عصر الاحتلال وعملائه نقطة ضوء واحدة فليرجمنا بحجر)، لم يترك الاحتلال وعمليته السياسية عذراً واحداً لتبرئته من الجرائم اللامتناهية التي تُرتكب بحق العراق والعراقيين. وهذا الواقع المأساوي، الذي يحفر في ذاكرة العراقيين كل يوم بل كل ساعة، يشكل عاملاً تحريضياً وحافزاً أساسياً أمام الشعب العراقي بكل طوائفه ومذاهبه لإعلان النقمة على الوضع المأساوي الذي يعيشه منذ الاحتلال حتى اليوم. وهذه كما أنها تشكل نقطة ضعف في واقع الاحتلال، فإنها تشكل أيضاً نقطة قوة تضاف لمصلحة المقاومة، لأن القمع لم يكن في يوم من الأيام عامل قوة، بل عوامل القوة تستند إلى مدى رضى الشعب عن حكامه.

وإذا كانت الحكومة العميلة، بتوجيه وإملاءات من مسؤولي الاحتلال الأميركي – الإيراني المركب، تعمل على تجميل وجهها بمزاعم محاربتها للإرهاب، كخديعة للرأي العام العراقي، فإن الشعب العراقي كان قد كشف تلك اللعبة منذ زمن بعيد، وهي لن تنطلي عليه. بل وإن صحَّ ذلك عند بعض المضللين من المعتاشين على رواتب هزيلة، أو من الذين أعمت المذهبية والطائفية بصيرتهم، فإن الواقع المأساوي لا يطمئنهم. وحتى هؤلاء أنفسهم لا يجرأون على الاعتراض، بل يُقبِّلون اليد الظالمة ويدعون عليها بالكسر، وهذا يعني أنهم جاهزون لاستقبال أي حالة تغيير قادمة بالترحاب.

وإذا كان واقع الحال في العراق قاسياً وقاسياً جداً، لكنه في الوقت ذاته ينوب في التحريض على حكام العراق الخونة أكثر من آلاف وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة.

وهذا ما يسمح لنا بالقول: إذا تخلَّص الاحتلال من الإرهاب، كما يزعم، فكيف له أن يصلح حال الفساد المادي والاقتصادي والسياسي والأمني؟ وإذا فعلها، وهو لا يريد، فكيف يرد على من يتهمون الحاكمين بالخيانة العظمى عندما رهنوا سيادة العراق لإرادة الاحتلال المركب؟

ونتيجة لكل ذلك، نعتبر في حالة الواقع الشعبي العراقي، أن أهداف المقاومة العراقية منذ أن انطلقت في عملياتها العسكرية، وعملياتها السياسية، أصبحت أهدافاً للشعب العراقي كله، باستثناء أولئك الخونة والفاسدين واللصوص والمتلفعين بأثواب الميليشيات الدينية.

واستناداً إلى هذا الواقع، فإن إعلام المقاومة الآن يقوم بالتركيز على تلك الجرائم، وهي وسيلة من أهم وسائل الإعلام المقاوم. وتستند المقاومة في إعلامها إلى الكشف عن الجرائم والمجرمين، بالصوت والصورة وإعلان أرقام السرقات التي تذهل الرأي العام الخارجي، فكيف يكون تأثيرها على العراقيين الذين يُسلبون ثروتهم الوطنية ليستفيد منها اللصوص من الداخل ومن الخارج.

٣- كعامل مساعد لها، المقاومة الوطنية العراقية تراهن على المتغيرات في الوضع العربي والإقليمي والدولي:

وإذا كنا قد كتبنا الكثير عن حصول متغيرات على تلك الصعد، فإننا نكتفي هنا، بإعادة التذكير بأهم عناوينها، والقول بأن تلك المتغيرات ليست مرحلية بل هي متغيرات استراتيجية، ولن يكون الرهان عليها سراباً، بل رهان واقعي. ولا نرى من ثغرة فيه أكثر من أنه بطيء وسرعته الضعيفة لا تلامس عواطف التائقين للخلاص من الواقع المرير، وهذا شبيه بواقع الذي أضناه الظمأ إلى قطرة من الماء، وإلى الذي قتله الجوع إلى قطعة من الخبز، وإلى الغارق في بحر الموت إلى فسحة صغيرة من الطمأنينة على حياة أولاده، وإلى الغارق في لجة التهجير إلى فسحة خلاص من مرارة الذل والفاقة.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

بدنا نحاسب
تكشف المفسدين وحجم الفساد

بدنا نحاسب
رقابة شعبية لملاحقة الفاسدين

دولة فاشلة وفضائح بالجملة
وفساد شامل

افتتاح الندوة القانونية الدولية-العربية حول حقوق العراق ضد قانون حظر حزب البعث والاجتثاث وجريمة الحرب والاحتلال

بدعوة من المنظمة العربية لحقوق الإنسان في النمسا، والدائرة القانونية في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، بدأت صبيحة اليوم السبت في العاصمة بيروت ولليومين متتاليين، أعمال الندوة القانونية الدولية -العربية حول حقوق العراق تحت شعار (إلغاء قانون الحظر وكل إجراءات الاجتثاث والمساءلة، ومن أجل عراق عربي ديموقراطي موحد) بمشاركة قانونيين عراقيين وعرب ودوليين بهدف مناقشة الوسائل القانونية الكفيلة بالتصدي لقانون حظر البعث وإلغاء مفاعيله مع كل الإجراءات المتعلقة بالاجتثاث وما يترتب عليه من نتائج،

وقد شمل برنامج الندوة، توثيق الأسانيد القانونية لجريمة الاحتلال بمقدماتها وسياقاتها ونتائجها، في ضوء الاعترافات الدولية حول عدم شرعية الاحتلال وخاصة تقرير شيلكوت.

تضمنت الندوة القانونية الدولية العربية حول حقوق العراق، والمنعقدة في بيروت، المحاور التالية، عبر أوراق العمل التي قدمها المشاركون:

المحور الأول:

أ-فقدان الأساس الدستوري لقانون حظر البعث.

ب-قانون الحظر وموقعه من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية،

ج- تقديم دعوى قضائية أمام المحاكم المختصة باسم قيادات وأعضاء الحزب لإلغاء قانون الحظر والمطالبة بتعويض المتضررين من إجراءات الاجتثاث والمساءلة والعدالة،

المحور الثاني:

وتضمن انتهاكات حقوق الإنسان وانطوى على مداخلات ثلاث هي:

أ- انتهاك الأحكام المتعلقة بأسرى الحرب،

ب- انتهاك الأحكام المتعلقة بالمعتقلين والمدنيين،

ج- انتهاك الأحكام المتعلقة بالأعيان الثقافية والدينية،

المحور الثالث:

العدوان كجريمة موصوفة، وانطوى على ثلاث مداخلات:

أ- فقدان المبررات الشرعية والدولية لشن الحرب على العراق،

ب-التقارير الدولية حول عدم مشروعية الاحتلال، وخاصة تقرير تشيلكوت،

ج-مقاضاة دول العدوان عن جريمة احتلال العراق،

المحور الرابع:

الحق في التعويض عن أضرار الحرب وتضمن ثلاث مداخلات:

أ- الحق في التعويض عن الأضرار التي ألحقتها الحرب ببنى الدولة والمجتمع العراقي،

ب- حق العراقيين في مقاضاة دول العدوان عن الأضرار الشخصية التي لحقت بهم، وتحديد وسائط تنفيذ ذلك،

ج- تحديد وسائط إحالة ملف العدوان إلى المحكمة الجنائية الدولية.

"إعـــلان بيـــروت"

عن أعمال الندوة القانونية الدولية- العربية حول العراق

بدعوة من الدائرة القانونية في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي والمنظمة العربية لحقوق الإنسان-فرع النمسا. انعقدت في بيروت الندوة القانونية الدولية- العربية حول العراق تحت شعار "لأجل عراق عربي ديمقراطي حر موحد، وسيادة العدالة والقانون والمساواة.

لقد باشرت الندوة أعمالها على مدى يومين متتاليين ٢٤ و٢٥ أيلول ٢٠١٦ وتوزعت محاورها على أربعة عناوين أغنيت بحثاً ونقاشاً بروح من الجدية والمسؤولية والموضوعية. وقد خلص المشاركون إلى إصدار بيان عن أعمال الندوة تحت عنوان "إعلان بيروت لإلغاء قانون حظر البعث والاجتثاث وفرض سيادة العدالة والقانون والمساواة لأجل عراق عربي ديمقراطي وموحد"

إن المشاركين في الندوة القانونية الدولية والعربية حول العراق، يسجلون شكرهم العميق للبنان حيث انعقدت هذه الندوة على أرضه بما يدلل بأن فسحة الأمل ما تزال قائمة لأجل الانتصار لقضايا الحرية وحقوق الإنسان في الوطن العربي.

إن المشاركين الذين توزعت أبحاثهم ومداخلاتهم ومناقشاتهم حول مواضيع الندوة ومن خلال ما توصلوا إليه يؤكدون على ما يلي:

إن قانون حظر البعث العربي الاشتراكي في العراق وتحت أي مسمى، إنما يفتقر إلى الأساس الدستوري، باعتبار أن السلطة التي أصدرته هي نتاج عملية سياسية أفرزها الاحتلال، وهو باطل لأن ما بني على باطل فهو باطل. وإن هذا القانون الصادر عن السلطة الغير الشرعية يشكل

مساساً بالحريات العامة. وانتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان وخاصةً تلك التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادتيه ١٩ و٢٠ والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في مادتيه ١٨ و١٩.

يؤكد المشاركون أن العراق إبان الحرب وقبلها الحصار ومن ثم الاحتلال، تعرض لكل أشكال الانتهاكات لحقوق الإنسان والتي أسبغ عليها القانون الدولي الإنساني حمايته استناداً إلى قواعده الآمرة. وخلافاً لأحكام اتفاقيات جنيف والبروتوكول الأول الإضافي واتفاقية لاهاي ١٩٥٤.

وان المشاركين تأكدوا بما لا يرقى اليه أدنى شك بأن جريمة حرب وجرائم ضد الإنسانية قد ارتكبت بحق العراق. وإن الأفعال الجرمية التي أدت الى تدمير بنية الدولة العراقية وكل البنى التحتية والمرافق الحيوية و الحياتية، وأنماط التعذيب والانتقام الجماعي بحق المعتقلين خصوصاً والمدنيين عموماً يضع الدول التي قامت بالعدوان ومن ثم الاحتلال تقع تحت طائلة المساءلة القانونية الجنائية الدولية.

يؤكد المشاركون، أنه في ضوء ثبوت ارتكاب جريمة حرب والجرائم ضد الإنسانية بحق العراق ومواطنيه من قبل دول العدوان وتلك التي اعتبرت دولاً قائمة بالاحتلال حسب نص القرار ١٤٨٥، يرون أنه من حق العراق والعراقيين مقاضاة دول العدوان، خاصة وإن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم وبالتالي يجب حفظ حق العراق والعراقيين بالمقاضاة. كما أن تقرير تشيلكوت كونه يتضمن إدانة واضحة واعتبار العدوان والحرب على العراق غير قانونية وغير مبررة.

بناء على ما تقدم، فإن المشاركين في الندوة القانونية الدولية- العربية حول العراق يؤكدون ويقررون ما يلي:

أولاً: إن قانون حظر البعث العربي الاشتراكي وتحت أي مسمى وإن كان موجه مباشرةً إلى حزب بعينه هو حزب البعث إلا أنه في استهدافاته العامة إنما هو موجه ضد مشروع إعادة تأسيس الدولة المدنية في العراق، وهو يشكل انتهاكاً صارخاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وبالتالي يجب مقاومته والحؤول دون نفاذ مفاعيله.

وعليه فإن المشاركين في فعاليات الندوة يدعون كل القوى السياسية الوطنية التقدمية وهيئات المجتمع المدني، والهيئات ذات الصلة بقضايا حقوق الإنسان في العراق والوطن العربي والعالم،

لأن ينخرطوا في الحملة المناهضة لهذا القانون وصولاً لإلغاء كل مفاعيله وإسقاطه، ولأجل فتح الحياة السياسية في العراق على آفاق جديدة تقوم على أساس حرية الرأي والتعبير وهوية المواطنة المدنية وبما يحفظ العراق وحدته الوطنية والتمتع بالحريات العامة التي كفلتها المواثيق الدولية.

ثانياً: إن المشاركين في أعمال هذه الندوة، يرون أن جريمة الحرب التي ارتكبت بحق العراق، والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت إبان الحصار والعدوان والإحتلال، هي جرائم مكتملة الأركان المادية والقانونية، وعليه فإن مقاضاة دول العدوان، وتلك القائمة بالإحتلال، هي قضية تتعلق بالنظام العام،

ثالثاً: إن المشاركين في أعمال الندوة وحفظاً لحق العراق والعراقيين بمقاضاة دول العدوان ولأجل توثيق الأعمال الجرمية وتكوين ملفاتها، يدعون كل من كان عرضة للتعذيب والتنكيل وكل من لحقه ضرر مادي ومعنوي من الحصار والعدوان والاحتلال والحق بالمطالبة بالتعويض الذي لا يمكن التنازل عنه وإلى تقديم ما لديه من وثائق ومستندات لأجل ضمها إلى الملفات التي يتم تكوينها بغية

التقدم بدعاوى مقاضاة أمام الهيئات القضائية الدولية أو تلك التي تجيز قوانينها الوطنية لمحاكمها صلاحية النظر بالجرائم ضد الإنسانية وانتهاكات أحكام القانون الدولي الإنساني.

رابعاً: أكد المجتمعون على رفض كل المشاريع التي تهدف إلى تقسيم العراق. وأكدوا على وحدة العراق وسيادته وعروبته على كامل أراضيه، وكذلك أكد المجتمعون على أن المقاومة العراقية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العراقي.

خامساً: قرر المشاركون اعتبار أعضاء هذا اللقاء هيئة تأسيسية عامة دائمة انبثقت عنه أمانة عامة لوضع آليات عملية تنفيذ مقررات وتوصيات هذه الندوة عبر منتدى دولي حقوقي.

سادساً: فوض المشاركون الأمانة العامة تشكيل سكرتارية دائمة سيعلن لاحقاً عن مقرها وعنوانها وبريدها الإلكتروني.

الندوة القانونية الدولية - العربية حول حقوق العراق

انطباعات على هامش الندوة القانونية الدولية - العربية التي عُقدت في بيروت لمحاكمة أيديولوجيا القرصنة على حريات الشعوب ومعتقداتها

بدعوة من المنظمة العربية لحقوق الإنسان في النمسا، والدائرة القانونية في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، انعقدت في بيروت، بتاريخ ٢٤ و٢٥ أيلول ٢٠١٦، ندوة تحت شعار (الندوة القانونية الدولية-العربية حول حقوق العراق ضد قانون حظر حزب البعث والاجتثاث وجريمة الحرب).

وإن كنا في هذه العجالة لا نستطيع إعطاء الندوة حقها من التقييم، لكننا نسجل الآن موقفاً عاماً يتناول أهميتها في هذه المرحلة بالذات. فالانطباع الأول منذ بدء الندوة يؤكد أن كل من شارك فيها ببحث، أو بتعقيب، من معظم أقطار الأمة العربية، وبعض أصحاب الضمير من الدول الأجنبية، فإنما كان يحدوهم إيمان بأنه على الرغم من أن الندوة جاءت لتعالج مشكلة قطرية في العراق، وهي تتعلق بما سميً (قانون اجتثاث البعث في العراق)، الذي أقرَّه ما يُسمى زوراً بـ(مجلس النواب العراقي)، فقد أجمع المنتدون على أن هذا القانون لا يحكم حزب البعث وحده، بل إن أهدافه تبدأ باجتثاث حزب البعث لتنتهي باجتثاث كل قومي عربي شريف، وكل القيم الفكرية والأخلاقية والديموقراطية في الأمة العربية قاطبة. وهي طبعاً اجتثاث لكل القيم الإنسانية التي ثبَّتتها المواثيق والعهود والاتفاقيات التي تندرج في سياق القانون الدولي.

وقد ركَّز المنتدون على ثوابت أساسية لا يمكن الرد على ما سُميً قانوناً من دون تعريفها وتثبيتها، والتي على أساسها يمكن دحض القانون نظرياً وعملياً من جهة، والاحتفاظ بحق كل من تضرر منه في مساءلة الجهات التي أقرته، والضغط من أجل محاكمتها قضائياً من جهة أخرى.

وكان من أهم القواعد التي طالب بها المنتدون، هي التالية:

١-نزع صفة القانون عنه لأنه لا يجوز إصدار قانون يدعو إلى اجتثاث قيمة إنسانية. وحيث إن حق النشاط والتعبير والتفكير والاعتقاد لحزب البعث، هو حق يستند إلى قيمة عليا هي الحرية والديموقراطية، يصبح من المنطقي جداً أن تتم المطالبة بإدانة من أصدره، ومن أطلق عليه صفة (القانون).

٢-إقرار البدء بمحاسبة حكومة العملية السياسية في العراق، وكذلك ما يُسمى بـ(مجلس النواب العراقي)، لأن تشكيلهما تم تحت الاحتلال المباشر، أو تحت ضغوطه غير المباشرة، وحيث إن الاحتلال غير شرعي، فلا يحق له تغيير أي بنية سياسية في العراق المحتل، ومنها تشكيل الحكومة والإشراف على انتخاب المجلس النيابي. فالحكومة والمجلس مبنيان على أسس غير شرعية، وهذا يعني أنهما غير شرعيين.

٣-رفع دعاوى قضائية ضد (قانون الاجتثاث والمساءلة) على مستوى العراق، وجامعة الدول العربية، ومجلس الأمن، وأمام المحاكم الدولية الجنائية.

٤-رفع دعاوى شخصية لكل من سوف يتضرَّر من إصدار (القانون)، وكذلك كل من تضرَّر من قرار (بول بريمر)، الحاكم العسكري الذي عيَّنته الولايات المتحدة الأميركية، بصفتها

وبناءً على هذه الأسس – الثوابت، نعتبر أن الندوة، بمن أعدَّ لها، وشارك فيها، ومن يُعنى بتعميم نتائجها إعلامياً، ومن سيعمل على تفعيلها قانونياً أمام المحافل الدولية التي تُعنى بحقوق الإنسان، أنها تعبِّر عن ضمير الأمة العربية. وإنه ما دام في هذه الأمة ضمير فلن نخشى على مستقبلها.

وأخيراً، وبكل وضوح جاءت الندوة صفعة على وجه القراصنة الذين يصادرون حرية الشعوب وحقها في تقرير مصيرها. وما يجري في العراق المحتل، منذ العام ٢٠٠٣، من تشويه وتدمير وجرائم يندى لها جبين الإنسانية، ما كان له أن يحصل لو كان في الأمة من لديه الشجاعة للتصدي للقراصنة الدوليين والإقليمين. وكانت أم الجرائم عند أولئك القراصنة، في أن يمتلك حزب البعث تلك الشجاعة، ويقود المقاومة ضد ما يرتكبونه من جرائم. مقاومة ليست للدفاع عن نفسه فحسب، بل أيضاً دفاع عن مبادئ الحرية والديموقراطية التي هي حق لكل عراقي أو عربي شريف، كما هي حق لكل الناشطين في مجال حقوق الإنسان في العالم.

القطر السوداني
حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل
إهمال الحكومة للوضع الصحي في السودان
ينذر بتفشي مرض الإسهالات المائية الخطير

صدر عن قيادة قطر السودان لحزب البعث البيان التالي:

في ظل أوضاع معيشية قاسية وتفاقم الحرب وآثارها وانهيار وشلل شبه تام لأجهزة الدولة الخدمية في قدرتها علي تقديم أي خدمات للمواطن، في ظل كل هذه الظروف يواجه أبناء شعبنا كارثة صحية خطيرة في كثير من مناطق وولايات السودان، والتي واجهتها السلطات الرسمية باللامبالاة والتكتم وعدم المسؤولية، وذلك نتيجة لحسابات سياسية محضة، مع أن الوضع الماثل أمامنا قد تجاوز في خطورته كل خطوط الحسابات السياسية إلي ما هو إنساني.

يا جماهير شعبنا الصابرة :

من خلال متابعتنا اللصيقة واليومية لتفشي ما عرف رسمياً بالاسهالات المائية وما رافقها من وفيات، والتي بدأت بولاية النيل الأزرق حيث سجلت معدل إصابات ووفيات مرتفعاً، مما أعطي مؤشراً لخطورة وسرعة انتشار المرض والذي أدي إلى اتساع دائرة الخوف والقلق وسط المواطنين من وباء الكوليرا خاصة في ظل تضارب المعلومات وضبابية الموقف الرسمي ...

فإن ما أطلق عليه بالاسهالات المائية رجحت بعض المصادر أنه وباء الكوليرا خاصة بعد رصد حالات في جنوب السودان وأثيوبيا.

يا جماهير شعبنا الأبي:

إن الوباء تقدم وانتشر بالفعل حيث رصدت حالات إصابة ووفيات كثيرة في كل من ولاية سنار، الجزيرة، كسلا، وحلفا الجديدة وخشم القربة ونهر النيل، وهناك أنباء عن وصول المرض للعاصمة المثلثة، مما يعني تمدد وانتشار الوباء بمعدل عالٍ وسريع وينذر بكارثة تضع الجميع أمام مسؤولياتهم وواجباتهم في دحر الوباء، خاصة أن المواطنين يواجهون وضعاً متردياً في المؤسسات الصحية وضعف استجابة السلطات والذي لا يتناسب مع حجم الكارثة، مما يحمل منظمات المجتمع المدني أعباء إضافية في المتابعة والرصد والتوعية والتثقيف والوقاية...

وبحثاً عن مصدر الوباء فقد سبق وأعلنت منظمة الصحة العالمية عما يشتبه أنه وباء الكوليرا في الجنوب وذلك في ٢٠ يوليو ٢٠١٦، مما يلفت النظر إلي أهمية مراقبة الوضع الصحي في المناطق الحدودية وخاصة معسكرات النازحين الذين يعيشون في ظل ظروف إنسانية وبيئية بالغة السوء. ولكل ما سبق ذكره فإننا في حزب البعث العربي الاشتراكي نطالب النظام بالآتي:

١. إعلان حالة الطوارئ لمجابهة هذا الوباء.

٢. تسخير كل مؤسسات الدولة لمواجهة هذا الوباء وخاصة الأجهزة الإعلامية الرسمية وغير الرسمية للعب دور محوري في عملية التوعية والتثقيف بخطورة المرض وكيفية الوقاية منه، لأن التجربة أوضحت أن التوعية تعتبر العامل الأساسي في محاصرة الوباء والقضاء عليه بالإضافة للعلاج.

٣. رصد موازنة استثنائية خصما من موازنات مؤسسات السيادة (القصر.. مجلس الوزراء.. البرلمان ..) لتوفير المعينات المادية اللازمة.

٤/ دعوة الدول الشقيقة والمؤسسات الصحية العالمية للمشاركة في محاربة الوباء .

٥.سبق أن أشرنا إلى خطورة مثل هذه الأمراض في معسكرات النازحين والمناطق الحدودية ومناطق النزاع والحرب ولذلك نتوجه إلى طرفي النزاع بتمكين المنظمات الدولية لإيصال المساعدات الغذائية والطبية وكل المعينات الإنسانية دون قيد أو شرط وعدم ربط هذا الأمر بأي مفاوضات لاحقة بين الطرفين.

التحية لكل المنظمات والمبادرات الشبابية في النيل الأزرق، وعلي امتداد القطر، وهي تتحمل المسؤولية وتقوم بدور بطولي وإنساني مسؤول مع الكادر الطبي الذي يعمل في ظل بيئة سيئة وضمن معينات تكاد تكون شبه معدومة.

ختاماً نقول أن مفتاح النجاح في القضاء علي هذا الوباء، استمرار واتساع نطاق الجهد الشعبي، مكافحة وتوعية ووقاية ،والدفع بكل الوسائل السلمية لقيام السلطة بواجباتها تجاه الشعب ،وبشفافية.

حفظ الله شعبنا وبلادنا من كل سوء .

قيادة قطر السودان / حزب البعث العربي الاشتراكي

الرفيق الدكتور خضير المرشدي الناطق الرسمي باسم حزب البعث في العراق:
إن ايران وتركيا متفقتان مع الكبار المتصارعين في العراق وسوريا في التواجد أينما شاءوا وكل حسب مصلحة بلاده

صرح الرفيق د. خضير المرشدي:

الساحة العراقية أرض مستباحة منذ جريمة الاحتلال الأمريكي وحتى اليوم ، تصول وتجول فيها جيوش وميليشيات وأجهزة مخابرات دول تجاوزت الستين دولة، تحت حجة محاربة الإرهاب الذي جلبوه وخلقوه، ومنها دول إقليمية محتلة طامعة وذات مصالح ... وانا لست ممن يفترض أو يقتنع بأن هناك تدخل إيجابي وآخر سلبي كما يحلو لبعض المنظرين أن يصفوه ، بل عندي كعراقي بعثي واستناداً لموقف حزب البعث العظيم ، فإن كل تدخل في العراق مرفوض وطنياً وأخلاقياً وقانونياً وإنسانياً ومهما كانت المبررات ... لكن أن يأتي فريق عميل فاسد متخلف يسمي نفسه (دولة القانون) بقيادة شخص معتوه منفصم الشخصية مجرم وسارق ، وفي بلد غابت فيه كل القيم والمفاهيم القانونية والأخلاقية والإنسانية، ليهدد بشن حرب على القوات التركية في شمال العراق، متناسياً الاحتلال الدولي متعدد الجنسيات، والاحتلال والهيمنة الإيرانية الصفوية المطلقة على العراق،،، فان ذلك يمثل اعلى درجات الحماقة والوقاحة والكذب والنفاق الذي لا يبغي هذا الفاسد من خلاله إلا تسويق البطولات الكاذبة لأغراض انتخابية بائسة رخيصة، وتنفيذا لأوامر سيده وولي أمره الصفوي القابع في قم وطهران، ولكن فات هذا الغبي وزملاءه إن ايران وتركيا متفقتان مع الكبار المتصارعين في العراق وسوريا في التواجد أينما شاءوا وكل حسب مصلحة بلاده، ويبقى الخاسر الأكبر شعبين عربيين في بلدين من أعز بلدان الأمة، بفعل خيانة طبقة حاكمة بإرادة الأجنبي ودعمه ولا تملك من أمرها شيئاً.

الميليشيات الصفوية العراقية بدأت بتصفيات جسدية لكل من يعارض الهيمنة والسياسة الإيرانية في العراق

خط المرشد ، عبارة لا زالت تستخدم على نطاق ضيق بين العراقيين ولكنها متداولة لإدارة صراع خفي بين قوى الشر الرابضة في العراق ، والمقصود بها تيار (الصفوي المجرم خامنئي)، وهي مجموعات إرهابية مسلحة مرتبطة بشكل مباشر بمكتب ما يسمى (الولي الفقيه) ، هذه الميليشيات بدأت بتصفيات جسدية

لكل من يعارض الهيمنة والسياسة الإيرانية في العراق، حتى أولئك المنخرطين في ما يسمى (الحشد الشعبي) من اللذين يختلفون معها في التوجه، هذا الأمر لا يرتبط فقط بخلافات مصلحية بل يتعداه إلى ما هو أخطر وأعمق له علاقة بالتهيئة لمرحلة قادمة تحاول فيها هذه القوى الصفوية الشريرة توسيع نطاق هيمنتها لتشمل مناطق أخرى من العراق ودول المنطقة انطلاقاً من بغداد !!! ولكنها يمكن أن تكون مرحلة السقوط النهائي لهذا المشروع الأسود، إن أحسن التيار العربي المقاوم إدارة المعركة عسكرياً وسياسياً على الساحتين العراقية والسورية.

قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب يخول أمريكا ومواطنيها مقاضاة من يشاؤون من الدول

قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب المثير للجدل الذي صوت عليه الكونغرس الأمريكي اليوم، والذي يخول أمريكا ومواطنيها مقاضاة من يشاؤوا من الدول، يمثل بلطجة واستهتاراً أمريكياً جديداً لابتزاز دول بعينها يأتي في مقدمتها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ودول أخرى كتركيا من جهة، ويحمل تهديدا بضرب قوى المقاومة الوطنية في العراق وسوريا من جهة أخرى ، في ظل ضغط وتهديد تقوده ايران وأذرعها في الأقطار العربية!!!

فهل يتدارك أصحاب القرار في الدول العربية والإقليمية المستهدفة درجة الخطر وقد دخلت النيران إلى بيوتهم؟؟؟

التغيير الديمغرافي كمقدمة للتقسيم الجغرافي

يوسف الورداني

يجمع المتابعون لمجريات الأحداث في كل من سوريا والعراق، أن تغييراً ديمغرافياً تجري فصوله في القطرين المذكورين، كمقدمة لتقسيم جغرافي يقوم على أسس طائفية ومذهبية وعرقية.

التغيير الديمغرافي الذي بدأ في سوريا مؤخراً، أي بعد سنوات ست من عمر الأزمة هناك، والذي طال مدينة الزبداني، وداريا، ويجري الحديث حالياً عن معظمية الشام، وحي الوعر في حمص، كان اللافت فيه، أن الجهات التي تفاوض، وتضع الشروط هي جهات إيرانية في المقام الأول وروسية ثانياً، ليبقى النظام السوري شاهد زور على ما يجري حوله، حتى عمليات التطهير العرقي والتهجير التي طالت الشريط الممتد على طول الحدود السورية – التركية، والتي تمارسه جهات كردية كالحزب الديمقراطي الكردستاني، وجماعة سوريا الديمقراطية، لم يكن النظام معني بها، واللافت أيضاً أن الحشد الشعبي العراقي عبر أحد فصائله المقاتلة إلى جانب النظام السوري وهو "لواء النجباء" قد استقدم مئات العائلات العراقية من لون معين ليصار إلى توطينها في داريا، والمناطق المؤهلة لإفراغها من قاطنيها.

أما في العراق، فقد بدا التغيير الديمغرافي عندما دخل الأميركيون والإيرانيون إلى بغداد عام ٢٠٠٣، وقد جاء تحت عناوين ثلاث:

الأول: كان بموجب قرار أصدره الحاكم الأميركي بول برايمر وقضى بتهجير سكان المناطق المتنازع عليها، بين إقليم كردستان/ والحكومة المركزية في بغداد، ليطال التهجير مدناً وبلدات في محافظة التأميم، وخصوصاً في مدينة كركوك، واقتلاع مئات العائلات العربية الأساسية، وتوطين عائلات كردية قدمت من السليمانية في كردستان العراق، وذلك في إطار رسم حدود هذا الإقليم الجغرافية.

الثاني: كان عندما أقدمت المخابرات الإيرانية، بالتعاون مع حكومة نوري المالكي، على تفجير مرقد الإمامين في سامراء عام ٢٠٠٦، فكانت ردات فعل مذهبية غرائزية، تماماً كام أريد لها، فجرى الاعتداء على مدن وقرى في محافظة ديالى، وعلى الحاضرات "بحسابات مذهبية" المحيطة بالعاصمة بغداد: اليوسفية، والمحمودية، والأعظمية، وجرى اقتلاع ساكنيها وتهجيرهم، والمجيء بعائلات إيرانية بديلة، وذلك أيضاً في سياق رسم كيان اللون الواحد.

الثالث: كان الحرب على الإرهاب، وكانت الفلوجة، عاصمة المقاومة الشهيدة الكبرى، وجرف الصخر والقيارة، بحجة طرد تنظيم داعش، غير أن داعش خرجت، وأخرج معها الأهالي لتستباح الدور والمسكن، وتسرق ثم تحرق وتجرف، ويعذب العراقيون وتمتهن كراماتهم، ويلقي بهم في العراء، وليدفعوا لاحقاً باتجاه محافظة الأنبار.

مؤخراً فوجئ العراقيون بما يمكن أن ندرجه تحت عنوان رابع، وهو قرار صدر عن محافظ صلاح الدين، وهذه "البدعة" تقضي بتهجير الأسر العراقية ممن لهم أنسباء في صفوف داعش من المحافظة، ما يعد وجهاً آخر للتغيير الديمغرافي في محافظة صلاح الدين.

إن الأداة التنفيذية لاستراتيجية التغيير الديمغرافي، هو الحشد الشعبي، أو الحرس الثوري العراقي، المتفلت من كل قيد ديني، أو وطني، أو قانوني، والمتمرد على الحكومة ومجلس النواب ووزارتي الدفاع والداخلية، والمؤلف من عصابات، عاشت في إيران، وقاتلت الجيش العراقي في الحرب العراقية – الإيرانية في ثمانينات القرن الماضي، والذي يأتمر فقط بقرارات قاسم سليماني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، والمكلف إيرانياً بعمليات التهجير والقتل والإرهاب في مجمل الساحة العراقية.

إذا كان التغيير الديمغرافي في سوريا، يأتي في سياق رسم حدود "الدولة المفيدة" لنظام بشار الأسد، وإحاطة العاصمة دمشق بحزام شيعي لحمايتها، فإن التغيير في العراق يقوم على تدمير العراق كبنيان وطني، والقضاء على أكبر مكون فيه، وهم أهل "السنة" الذين يمثلون ٥١٪ من مجموع السكان.

إن احتلال العراق، وإلغاء جيشه الوطني، واجتثاث حزب البعث العربي الاشتراكي، شكلت مقدمات لظهور الحشد الشعبي العراقي، وتفلت الميليشيات الطائفية المنضوية تحت لوائه، من كل قيد، وأعطت الضوء الأخضر لأن يؤتى برموزها وقياداها، على رأس مؤسسات كان يجب أن تكون وطنية عراقية، كالمجيء بالمدعو قاسم الأعرجي وزيراً للدفاع في حكومة حيدر العبادي المعدلة، وللأعرجي هذا سجل حافل في تعذيب الأسرى العراقيين في سجون طهران.

ظن البعض يوماً، أن ما يجري في العراق، سيقضي إلى تقسيم العراق إلى كيانات ثلاث:

١- إقليم كردستان العراق في الشمال.

٢- كيان شيعي في الوسط والجنوب.

٣- كيان سني في صلاح الدين والأنبار.

غير أن سياقات الأحداث الجارية اليوم، تؤشر إلى أن ما قاله المدعو علي يونسي، الذي شغل منصب وزير الاستخبارات في عهد خاتمي يوماً، حول "ضم العراق باستثناء إقليم كردستان العراق، إلى الهضبة الإيرانية "صحيحاً. ذلك أن ما يحدث اليوم هو اجتياح لمحافظات العراق الشمالية، والشمالية الغربية، و"معركة الموصل"، متى حصلت، ستضع النقاط على الحروف حول مستقبل العراق كدولة وكيان.

المؤتمر القومي العربي
بين التسمية والمضمون
بعد أن خرج عن أهدافه وأصبح مظلة للتدخل الإيراني في الشؤون العربية
بدأت شخصيات وقادة وكتاب الانسحاب من المؤتمر القومي العربي

الرفيق الدكتور خضير المرشدي
إعلان انسحاب من عضوية المؤتمر القومي العربي، والمؤتمر القومي الإسلامي.

أعلن انسحابي من عضوية المؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي وإنهاء عضويتي في المؤتمرين المذكورين بشكل كامل، وذلك بسبب وقوعهما تحت تأثير السياسة الإيرانية ومهادنتها وتأييدها، وهي السياسة التي لا تقل بخطورتها وإجرامها عن خطر الكيان الصهيوني وإجرامه، بل إنها تتكامل وتتوافق معه في استهداف وجود الأمة العربية وهويتها ومستقبلها وفي كافة أقطارها، وإن آخر هذه المواقف السلبية هو إصرار المسؤولين عن هذين المؤتمرين بعدم إصدار موقف واضح وصريح لإدانة قرار حكومة الميليشيات الصفوية الفاسدة في بغداد بإصدارها قانون حظر حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، والذي يأتي امتدادا لعملية الاجتثاث الفاشية الشاملة التي تعرض لها العراق وشعبه ومناضليه ورموزه الوطنية ومكتسبات ثورته المجيدة على أيدى ايران وميليشياتها الصفوية وعملائها. وبهذه المناسبة ندعو جميع الأخوة الأعضاء في هذين المؤتمرين لاستنكار موقفهما والاحتجاج عن ذلك بالطريقة التي يرونها مناسبة.

الرفيق عبد الصمد الفريري :
إعلان تعليق عضويتي في المؤتمر القومي العربي

اعلن تعليق عضويتي في المؤتمر القومي العربي وذلك بسبب ابتعاده عن مبادئه الأساسية التي ولد من أجل تحقيقها لخدمة الأمة العربية. وقد توضح ذلك في مواقفه المتعاقبة في السنوات الأخيرة التي أعقبت احتلال العراق. وموقفه من كل ما جرى ويجري في العراق بشكل خاص. ثم مواقفه مما جرى ويجري أيضا بالأقطار العربية الأخرى.

الرفيق الدكتور نزار السامرائي:
إعلان تعليق عضويتي في المؤتمر القومي العربي

لأن المؤتمر الذي أرادته النخب القومية في الوطن العربي بيئة عربية حقيقية للدفاع عن قضايا الأمة بوجه كل الأخطار التي تحيق بها وتتهددها بمصيرها، فقد وجدت فيه حين انضمامي إليه منبرا مناسبا يعبر عما يجيش في صدري وما يختزنه عقلي من فكر عروبي. ولأنه انحرف عن تلك الأهداف، أعلن تجميد عضويتي فيه حتى يعود إلى ممارسة المهمة التي أوكل نفسه بالدفاع عنها.

وصارت قيادة المؤتمر القومي العربي مع شركة تعهدات المؤتمرات المدفوعة بالتومان، جوقة تطبيل للنظام الدموي الطائفي الحاقد في سوريا بطل مجازر حماة القديمة وألف حماة جديدة، فقتل الطاغية الابن نصف مليون سوري وشرد نصف الشعب السوري في المنافي فمن أفلت من رصاصة غدر شبيحته، تلقفته أسماك قرش المتوسط وهو في طريقه بحثاً عن سلام ضيعه نظام القتلة والذين تراصفوا معه من القتلة بالقلم والكلمة وهم أسوأ من قتلة الرصاصة والقذيفة والمتفجرة، نعم لم تكتف بالسكوت على جرائم النظام الطائفي بل راحت تبرر كل منكر من أفعاله المشينة.

الأستاذ الدكتور عبد الكاظم العبودي
إعلان انسحابي من عضوية المؤتمر القومي العربي

لي الشرف اني كنت من أعضاء المؤتمر القومي العربي القلائل الذين عبروا عن مواقفهم من رفض سياسة المؤتمر القومي العربي منذ سنوات التسلط الفارسي عليه، وانتظرنا رداً أو موقفاً من المؤتمر القومي العربي لتدارك أوضاعه، لكن دون جدوى، لذا حان الوقت لكي أعلن عن انسحابي من عضوية المؤتمر القومي العربي، وأتبرأ عن كامل السياسات التي قادتها المجموعة التي تسلطت عليه.

الأستاذ سعدون المشهداني
إعلان انسحاب من عضوية المؤتمر

تراكمت الأحداث وطلبنا موقفاً واحداً لإدانة أذرع المشروع الفارسي في العراق فلم تكن هناك استجابة، وكنت لأكثر من دورة من دورات المؤتمر أتقدم بمداخلة وأوزعها مكتوبة على الأخوة أعضاء المؤتمر ممن أمتلك عناوينهم الإلكترونية، مع أرسال ما أكتب

للأمانة العامة للمؤتمر. ولكن للأسف لم يكن هناك استجابة للتصحيح.

وأمام كل ما تقدم أطلب بإلغاء عضويتي بالكامل. كما اعتذر عن أي مشاركة ونشاط للمؤتمر.

وأن بُعثت الحياة بالمؤتمر من جديد، سيقابله عود حميد من أجل الحفاظ على هويتنا العربية.

الدكتور محمود خالد المسافر
يعلن انسحابه من عضوية المؤتمر لموقفه المشين من قانون اجتثاث البعث

نظراً للموقف المشين لقيادة المؤتمر القومي العربي من موضوع قانون العار لبرلمان الاحتلال الصهيوصفوي بخصوص "حظر البعث العربي الاشتراكي في العراق"، ونظراً إلى أن الموقف المشين لقيادة المؤتمر القومي العربي من أخطر سياسة اجتثاث وإقصاء طالت حزباً ثورياً كحزب البعث العربي الاشتراكي، فإني اعلن انسحابي من عضوية المؤتمر القومي العربي وإنهاء عضويتي فيه بشكل كامل.

الأستاذ ماجد مكي الجميل
يعلن انسحابه من المؤتمر القومي العربي لأنه انحرف عن مهمته القومية العربية

لأن المؤتمر القومي العربي يعمل على تدمير الأسس البنيوية التي نص عليها النظام الأساسي، وذلك بسلخه عن عروبته. ولأنه لم يتوجه بالإدانة لعملية تفريس العراق. ولأنه قبل منح صفة العضوية لأشخاصٍ مرتبطين قلباً وقالباً بالنظام الديني - الطائفي الإيراني. ولأنه أيَّد العصابات المسلحة في العراق التي تديرها إيران. أعلن انسحابي من المؤتمر.

التـوغـل الإيراني

شوقي ولد محمد
رئيس اللجنة الإعلامية الفرعية لدعم العراق

الموقف من إيران لا علاقة له بكون إيران تتبع المذهب الشيعي أو السني ولا علاقة له بكفر وفسوق إيران لأن إيران لن تكون أكثر كفرا من الغرب، ولذلك فالنقاش الدائر اليوم على صفحات التواصل الاجتماعي بخصوص إيران هو تجذير للطائفية وهذا خطير، لان من أراد أن يكون شيعي فليكن، وهذا خياره ومذهبه، لكن ما يجب أن يفهمه المدافعون عن إيران، أنها تحتل خمس عواصم عربية، وقطر بكامله هو الأحواز العربية، أنها تقتل شعب الرافدين وتدمر حضارتهم بميلشياتها وتقتل أهل سوريا بعصاباتها، أيها المدافعون عن إيران، تذكروا أنها تدمر الوطن العربي وخطرها وأطماعها التوسعية ظاهرة من خلال سياساتها الخبيثة فهي تجتاح منطقة الخليج والشرق الأوسط عسكريا وتتقدم نحو المغرب العربي لزرع الفتن الطائفية كمقدمة لتدخل عسكري.

أيها الإخوة طالبوا إيران أن تعود لحدودها وتترك الأقطار العربية وحينها سندافع ونحترم معكم إيران كما ندافع عن باكستان وإندونيسيا وكل دول العالم الإسلامي. إيران بمنهجها الصفوي التوسعي ولا أقول الشيعي تستهدفنا فكيف نحترمها، ما هو الفرق بين إيران وإسرائيل وما هو الفرق بين إيران وأمريكا، إيران تحتل وتقتل وتزرع الفتن وإسرائيل وأمريكا يقومان بنفس الدور. الموقف من إيران لن يتغير مادامت إيران بسياساتها العدوانية وهو نفس الموقف من أمريكا وكل دول العالم التي تتدخل في الشؤون العربية عسكريا أو تحريضيا أو عبر عملائها. من منكم يرضى أن يتم احتلال موريتانيا من طرف اي بلد حتى لو كان قطرا عربيا؟ من منكم يرضى أن يتدخل جيش عربي أو أجني في موريتانيا؟ من منكم يرضى بتحريض على الفتنة والاقتتال بين مكونات الشعب الواحد من دولة أجنبية؟ هذا ما تفعله إيران هذه هي رؤيتي للموقف من إيران وأطالب بقطع العلاقات معها حتى تحترمنا لأننا كنا نطالب بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني الذي يحتل فلسطين فكيف لا نطالب بقطع العلاقات مع إيران التي تحتل عدة أقطار وتهدد أمن واستقرار أقطار أخرى. صراعنا مع إيران ليس طائفياً ولا يجب أن يكون بل هو من أجل أن تحترمنا ونحترمها لا تتدخل في قضايانا ولا نتدخل في قضاياها إيران تعمل على احتلال الأمة العربية وفق مخطط صفوي توسعي ولهذا فموقفي من إيران لا علاقة له بالموقف السعودي ولن يكون.

* * * * *

عبد الستار الراوي، آخر سفراء النظام الوطني في العراق لدى طهران يكشف خفايا تطبيع العلاقات بين العراق وإيران

سلام الشماع - المنامة – كشف عبدالستار الراوي، آخر سفير عراقي لدى إيران، عن أن العراق كانت لديه إرادة سياسية ورغبة حقيقية لإيجاد مخارج إيجابية لتطبيع العلاقات مع طهران بعد انتهاء الحرب التي دامت ثماني سنوات (١٩٨٠- ١٩٨٨) بينهما بقصد الوصول إلى اتفاقية سلام دائمة.

وقال، في حوار أجرته معه "العرب"، من مقر إقامته في العاصمة البحرينية المنامة، إنه تم تشكيل خمس لجان مشتركة تلتقي دوريا لحل ومعالجة الملفات العالقة بين البلدين، مشيرا إلى أن تلك اللجان قطعت شوطا في ذلك. وكان لقاء الرئيس الراحل صدام حسين وزير الخارجية كمال خرازي في بغداد في العام ٢٠٠١ إيجابيا للغاية. واستغرق أكثر من ساعتين بحضور وزير خارجية العراق، آنذاك محمد سعيد الصحاف.

رفسنجاني يرفض التطبيع

أوضح السفير الراوي، بحكم تواجده في إيران، طبيعة سياساتها تجاه العراق، أنه بالقدر الذي كان فيه الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي يبدي رغبة (وإن كانت مترددة أحيانا) لإنهاء الأزمة بين البلدين، كان التيار المحافظ يقف في السرّ والعلن ضد تطبيع العلاقات ويختلق الأزمات بين البلدين. وكان الحرس الثوري ووزارة الأمن يقفان أيضا مع التيار المحافظ لإعاقة أيّ تقدم أو تطوير للعلاقات الثنائية.

وكشف الراوي قائلاً: وطبقا لمعلوماتي يعدّ رفسنجاني أحد الممانعين في قضية تطبيع العلاقات بين البلدين".

وقال: إن الخارجية العراقية حذّرت البعثة الدبلوماسية في طهران من مغبة فتح باب السفارة، خشية اقتحام المعارضة للسفارة وتنفيذ عمل عدائي ضدها. لكن البعثة تمسّكت بموقفها، على الرغم من أنه سبق أن تعرضت لهجوم عنيف شارك فيه فيلق بدر والحرس الثوري في العام ١٩٩٩.

وتحدث السفير الراوي عن قضيتين كانتا تؤرقان السفارة، إثر حرب الثماني سنوات، هما عودة "أسرى الحرب العراقية الإيرانية" و"حل قضية اللاجئين" الذين تعرض الكثيرون منهم للمهانة والإذلال على يد القوات الأمنية ودائرة الإقامة، مشيرا إلى أن بعض اللاجئين كتب رسائل احتجاج على سوء المعاملة ونشرتها في حينها صحيفة "الوفاق" الإيرانية.

وورد في هذه الرسائل ندم العراقيين لأنهم تخلوا عن نصرة بلادهم أثناء الحرب ووقفوا يقاتلون إلى جانب القوات الإيرانية، وكانت مكافأتهم إما الانضمام إلى قوات بدر، أو السجن أو الطرد من البلاد.

وقال الراوي "حين توضّحت هذه الحقيقة أصدر العراق عفوا غير مشروط بعودة كافة اللاجئين العراقيين إلى وطنهم. وكان من بين فقرات قرار العفو إصدار جوازات سفر جديدة بدلا من المزورة".

العراق لدى منظري الثورة الإيرانية وقادتها يمثل الرأس العربي الذي تنبغي الإطاحة به أولا قبل الشروع في اجتياح الخليج العربي، والمضي قدما إلى اختراق مصر والوصول إلى شمال أفريقيا

وأضاف الدبلوماسي العراقي السابق "ردا على قرار العفو، ثارت ثائرة المجلس الأعلى، الذي كان يتزعمه محمد باقر الحكيم وقوات بدر ومنظمة العمل والدعوة وبعض التنظيمات الصغيرة، فشنوا عبر جرائدهم والإذاعة الموجهة حملة تشكيك إعلامية صاخبة ضد السفارة. وأصدروا بيانات يحذرون فيها العراقيين من التوجه إلى السفارة، لأنهم سيحملون في صناديق إلى بغداد".

لكن "هذه الحملة لم تؤت أكلها" وفق الراوي، الذي يؤكد "حدث العكس فكان الإقبال على السفارة ملحوظا وأخذ يتضاعف يوما بعد يوم، وكتبت الصحف الإيرانية والعربية عن ظاهرة إقبال العراقيين على سفارة بلادهم".

توسيع رقعة الحلم الإيراني عن طريق القوة المسلحة بات عقيدة راسخة لدى طهران

وأكد عبد الستار الراوي أن البعثة الدبلوماسية العراقية في إيران، في تلك الفترة، عملت جاهدة على تخفيف التوتر لتوطيد أسس العلاقات بين البلدين على قاعدة الحوار العقلاني المتكافئ، وحلّ جميع الإشكاليات وفقا لمبادئ حسن الجوار والمصالح المشتركة، والكف عن التدخل بالشأن الوطني، تمهيدا لإقامة اتفاقية سلام حقيقية، ينصرف من خلالها البلدان إلى التنمية والبناء. وقال "صفتي كأكاديمي كانت تسبق أحيانا الصفة الدبلوماسية، فشاركت بصفتي الشخصية كباحث في مؤتمرات في طهران وأصفهان وكيش، وألقيت محاضرات في مركز حوار الحضارات، وقدمت دراسة لمؤتمر الفيروز أبادي الدولي بجامعة شيراز، وكتبت عن الشاعر العظيم سعدي شيرازي وعن مرثيته لبغداد، يوم كان يتلقى علومه في المدرسة المستنصرية، وكان شاهدا

على سقوط بغداد على أيدي المغول في العام ١٢٥٨".

وأضاف الراوي "على القاعدة الثقافية نفسها بادرت إلى التنسيق مع بيت الحكمة في بغداد للمشاركة في المؤتمرات الفلسفية، وتمت بالفعل دعوة بعض الشخصيات من بينهم مهدي محقق، رئيس مركز المفاخر الثقافية في طهران،

وانتقد الراوي القيادة الإيرانية التي بدلا من أن تلتمس منهجا واقعيا في بناء وتوطيد العلاقات السوية وتبادل المصالح والمنافع واحترام خيارات الدول، حسب مبادئ القانون الدولي، الذي يحرّم اللجوء إلى استخدام العنف، أو اللجوء إلى القوة المسلحة لتسوية المنازعات أو الخلافات الثنائية فإنها تجاهلت القانون الدولي وأهملت الأعراف الدبلوماسية، فكان البديل هو النزوع إلى فرض أيديولوجية الولي الفقيه على دول الجوار العربي، وكان العراق في مقدمة أهداف المشروع التوسعي.

وبالقدر الذي حاولت فيه بغداد تصويب العلاقات بين البلدين على قاعدة حسن الجوار والمصالح المشتركة، فإن الجواب الإيراني كان للأسف قاطعا في سلبيّته، فالعراق لدى منظري الثورة وقادتها يمثل الرأس العربي الذي تنبغي الإطاحة به أولا، قبل الشروع في اجتياح الخليج العربي، للمضي إلى اختراق مصر والوصول إلى شمال أفريقيا.

واستشهد الراوي بما أكده علي يونسي، وزير الاستخبارات السابق ومستشار الرئيس روحاني في مؤتمر الهوية الإيرانية في ٨ مارس ٢٠١٥، بأن "كل منطقة الشرق الأوسط إيرانية"، وأضاف في ذات المؤتمر "سندافع عن كل شعوب المنطقة، لأننا نعتبرهم جزءا من إيران، وسنقف بوجه التطرف الإسلامي والتكفير والإلحاد والعثمانيين الجدد والوهابيين والغرب والصهيونية". ووصلت به العنجهية

الى حد التصريح الفاضح بأن "بغداد أصبحت عاصمة للإمبراطورية الإيرانية"، كما جاء على لسان يونسي أيضا، والذي قال "جغرافية إيران والعراق غير قابلة للتجزئة وثقافتنا غير قابلة للتفكيك، لذا إما أن نقاتل معا أو نتحد"، وأضاف "إيران اليوم أصبحت إمبراطورية كما كانت عبر التاريخ وعاصمتها بغداد حاليا، وهي مركز حضارتنا وثقافتنا وهويتنا اليوم كما في الماضي".

العقيدة العسكرية للدولة الدينية

وقال الراوي، في تعليقه على مثل هذه الأفكار، إن توسيع رقعة الحلم الإيراني عن طريق القوة المسلحة بات عقيدة راسخة في وجدان الطبقة الثيوقراطية الحاكمة، وألقت هذه العقيدة بظلالها من قبل على دستور الدولة، وأصبحت جزءا من عقيدة إيران العسكرية في الهيمنة والتوسع.

وأضاف "صوت إيران المجلجل بشعارات تحرير المسجد الأقصى والاحتفاء بيوم القدس العالمي، هو الصوت الذي سمعنا أصداءه على مشارف كابول مساندا للعدوان الأميركي. وعند غزو العراق لم تتردد الجمهورية الإسلامية في تسهيل مهام الولايات المتحدة".

وأكد الراوي أن "إيران هي أول دولة في العالم الإسلامي سارعت قياداتها إلى إضفاء الشرعية على الاحتلال الأميركي، عن طريق اعترافها بحكومة المندوب السامي بول بريمر، وذهبت إلى أبعد من ذلك عندما قدمت دعمها السياسي اللامحدود لسلطة مجلس الحكم الانتقالي وأعلنت تأييدها لمشروع المحاصصة العرقية والطائفية".

وتطرق السفير الراوي إلى الأساليب المتدنية التي اتّبعها حرس الثورة والتي عبّر عنها الانتقام الوحشي من كل عراقي شارك في الدفاع عن بلاده في حرب الثماني سنوات، "حيث جرى اغتيال أعداد غفيرة من منتسبي القوات المسلحة والقيادات المدنية، وانحدرت فرق الموت الإيرانية إلى قاع العالم السفلي في تواطؤها مع المحتل الأميركي، وجرى تزويد الـ"سي أي إيه" بكل ما تحتاج إليه من معلومات تم وضع اليد عليها عبر أحزابها الموالية لتغذية النزعات الانقسامية وإيقاد نار الحرب الأهلية وتنفيذ سلسلة طويلة من عمليات التصفية الجسدية من اغتيال وقتل وإعدام، على وفق قاعدة معلومات تفصيلية أعدتها مؤسسة إطلاعات الإيرانية بمعاونة أحزابها التي تتربع على عرش الحكم في العراق".

وختم عبد الستار الراوي حواره، مذكّرا بتأكيدات المنظمات الدولية وجمعيات حقوق الإنسان ومراكز الرصد الوطني بأن "عمليات تصفية الكفاءات العلمية تدل أرقامها وكيفياتها على تواطؤ قوات الولايات المتحدة مع جهاز الموساد الإسرائيلي والأحزاب الدينية، بتوفيرها الأجواء المناسبة أمام قوات حرس ولاية الفقيه في إعداد فرق الموت وتدريبها وتسليحها لاغتيال العلماء والأكاديميين وذوي الكفاءات المعرفية، لإفراغ البلاد من عناصر القوة القادرة على إعادة البناء والتنمية".

أمريكا تتراجع من القمة إلى السفح.. لماذا وكيف؟

"البلد الوحيد الذي سيدفع أمريكا للانهيار هو أمريكا نفسها"

جوزيف جوف

د. أبا الحكم/ شبكة البصرة

مقدمة:

إن من أهم العوامل التي تجعل الدول تتربع قمة النظام السياسي الدولي هي امتلاكها لمقومات الدولة العظمى أو الكبرى.. حتى إن هذه المقومات لوحدها قد لا تكفي إنما تحتاج إلى عقل قيادي يعد أحد أهم العناصر المكونة للسياسات الاستراتيجية ولإدارة الصراعات والتحالفات والتنافسات.. فيما تعد عناصر قوة الدولة ومنها القاعدة الاقتصادية التي تتأسس فيها كل عوامل القوة، هي التي تضفي الصفة العالمية للدولة في علاقاتها الدولية.

فإذا تراجع الاقتصاد.. تصدعت أسس ومعايير الدولة وهياكلها.. عندها تضعف عناصر القوة الأخرى وتنتهي الدولة إما إلى العزلة أو إلى التراجع أو الانهيار داخل حدودها الإقليمية..!!

عوامل سقوط الدولة السوفياتية كانت واضحة، تمثلت في تراجع الاقتصاد وضعفه، بسبب من سباق التسلح الذي فرضه المعسكر الأمريكي من جهة، وغياب العقل القيادي للدولة السوفياتية برئاسة (غورباتشوف) من جهة ثانية.. فماذا بشأن أمريكا منذ عام ٢٠١١ وحتى الوقت الحاضر في ظل إدارة الرئيس (باراك أوباما)؟!

في ضوء هذه المقدمة البسيطة، يمكن تناول بعض المؤشرات التي تكشف مسار الضعف والتراجع الأمريكي وخاصة بعد تدخلها في أفغانستان والعراق على وجه التحديد:

- بعد أن أسقطت أمريكا كيان الدولة السوفياتية نهاية عام ١٩٩٠، تمكن منها (غرور القوة) فاندفعت وأعلنت أنها القطب الاوحد، الذي يتحكم بسياسات العالم.. وكان (غورباتشوف)، قطعة الشطرنج المهمة في تصدع هيكل الدولة السوفياتية، استخدمتها أمريكا بحرفية استخباراتية.. فهل إن (باراك أوباما) ومنذ توليه مسؤولية إدارة البيت الأبيض لولايتين، وتعهده، ليس بإنقاذ أمريكا من وضعها الاقتصادي المزري، الذي خلقته إدارة بوش الأبن بدفع صهيوني، إنما دفعه إلى المزيد من التردد في اتخاذ القرارات، والتراجع عن المواقف والسقوط تحت مزاعم أن أمريكا لا تريد أن تتورط في حروب العالم ومشكلاته وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، في الوقت الذي تريد فيه أن تتسيد العالم كقطب أوحد.. نجدها ترتمي بأحضان ملالي قم وطهران وميلشياتها الدموية الطائفية، وتعلن بصوت خجول أنها قد استدارت نحو العمق الآسيوي.. صوب الصين.. فماذا تريد أن تفعل هناك؟ هل تترك الشرق الأوسط لإيران وروسيا بعد أن حيدت تركيا وتآمرت عليها وأربكتها ووضعتها أمام خيار الحرب التي لا ناقة لها فيها ولا جمل سوى الدفاع عن أمنها القومي، الذي يتعرض لمخاطر التفكك والانسلاخ.؟!

القاعدة الاقتصادية ومؤشرات السقوط الأمريكي :

- بلغ الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي (١٣,٣) تريليون دولار عام ٢٠١١.. فيما وصل الناتج المحلي الإجمالي للصين (١٠,٤) تريليون دولار للعام ذاته.. والفارق المهم هو أن الاقتصاد الصيني ينمو بنسبة ٧-١٠٪ سنويًا، فيما ينمو الاقتصاد الأمريكي بنسبة أقل من ٣٪، **الأمر الذي يعني أن أمريكا تضعف قاعدتها الاقتصادية وتتراجع في النمو، بينما تظهر الصين أكبر إقتصادات العالم علم ٢٠١٧.!!**

- يفقد الدولار الأمريكي هيمنته كعملة عالمية تتصدر تعاملات البنوك المركزية والتجارة، الأمر الذي زاد من تكلفة الاقتراض والصادرات الأمريكية.. والمؤشرات في ذلك أن سهم الدولار في الاحتياطات العالمية قد انخفض بنحو ٨٠٪ في السبعينيات ونحو ٤٠٪ في الظروف الراهنة.. يقابله في ذلك ما حققه اليورو واليوان الصيني من المزيد من المكاسب.

- هنالك علاقة بين الاقتصاد والميزانية في شكلها العام.. والتخصيص هنا في الولايات المتحدة الأمريكية إن امتلاكها اقتصادًا ضخمًا تقابله - وحسب نزعتها الإمبريالية - أضخم ميزانية دفاعية، إذ تخصص أمريكا (٤) دولارات مثلاً من بين كل (١٠) دولارات لأغراض الإنفاقات العسكرية.. بينما تخصص الصين (١) دولارًا واحدًا من بين كل (١٠) دولارات لأغراض الدفاع.. وقد ازدادت إنفاقات الولايات المتحدة ٧٥٪ بين ٢٠٠٠-٢٠١١، وهو الأمر الذي باتت فيه هذه الزيادات تأكل من قيمة الناتج القومي الإجمالي للولايات المتحدة على حساب واقع الاقتصاد أو القاعدة الاقتصادية الأمريكية العامة، حيث تراجع مستوى التعليم والخدمات الاجتماعية وازدادت معدلات التضخم وارتفع منسوب العنف وبات المجتمع الأمريكي يجلس على برميل عنصري قابل للانفجار في أي لحظة..

- يزعم المفكرون والسياسيون الأمريكيون بخبث أن الاقتصاد الصيني يزاحم الاقتصاد الأمريكي منذ عام ٢٠١٢، وهذه المزاعم هي في حقيقتها ذرائع من

شأنها التحرش بالصين.. وكما هي أمريكا الاستعمارية قد أضعفت نفسها بتدخلاتها وحروبها الخارجية، بينما تتصدر الصين حاليًا قائمة التبادل التجاري في العالم، وستبلغ القمة دون منازع عام ٢٠٣٠ حسب توقعات خبراء صندوق النقد الدولي.

ومن هنا يأتي القلق الأمريكي والخوف من تراجعها المريع وخوفها من أن يضعف دورها الدولي.. ولكن، هذا ليس مسوغًا لتردد أوباما وضعفه المريب وانسياقه وراء استراتيجيات فاشلة تعتمد على تحالفات لا تنجح مطلقًا كتحالفه مع الخط الأسلاموي متمثلاً: بالأخوان المسلمين في مصر وواجهته حزب الدعوة في العراق وشغفه بمنطلقات الطائفية الفارسية المقرفة في إيران..

وكل هذا يحصل تحت مزاعم أن أمريكا (تستدير صوب الصين) لتترك الشرق الأوسط نهشًا لكلاب قم وذئاب الكرملين، حيث الفراغات السياسية والأمنية التي أشاعت فيهما الفوضى والتصرفات الأمريكية غير المسؤولة. **وهنا يمكن وضع بعض التساؤلات:**

- ما هي المشروعات الحميدة التي نفذتها أمريكا في المنطقة منذ العقود الماضية مرورًا باحتلال العراق عام ٢٠٠٣ وحتى الوقت الحاضر.؟!

- ما هي الملفات التي استطاعت أمريكا إغلاقها منذ عام ١٩٤٨ وحتى الوقت الحاضر..

-ماذا فعلت أمريكا بالصومال حتى الآن.. ألم تتركه للدمار والفوضى؟

- ألم تترك السودان يعيش مخاضًا لصراعات الشمال والجنوب ؟

- ألم تجعل ليبيا ساحة للموت والدمار ونهب الثروات والتخريب، وبالتالي دولة فاشلة.؟

- ألم تترك سياساتها تونس وهي تعاني من مسارات غير مستقرة؟

- ألم تترك العراق عام ٢٠١١، دولة فاشلة بكل المقاييس.؟

- لم تدخل أمريكا سوريا ولم تحتلها إنما عملت على تدميرها وتمزيق شعبها ...والهدف، هو تدمير الوجود العربي من خلال التمدد الفارسي على الأراضي السورية؟

-دخلت اليمن استخبارياً حيث أشعلت فتيل الحرب الأهلية ومهدت للحوثيين، بالتعاون مع الفرس من أجل العبث بأمن هذا البلد العربي العريق حتى بات ساحة للموت والدمار!!

دولة الديمقراطية في العالم ...مهد للتمدد الإيراني في العراق، ثم السكوت عليه ومباركته .. ومكنت إيران من اجتياح العراق ومنه لتهديد المنطقة برمتها.؟

- ألم يساعد فعلها الإجرامي هذا على خلق (داعش)؟!

- ألم تسكت أمريكا على الصفاقة الإيرانية بتشكيل (جيوش للتحرير) من المرتزقة المجندين من مواطنين أفغانيين وباكستانيين وأذريين وبلوش وأفارقة وعرب طائفيين، لأغراض زعزعة أمن واستقرار المنطقة والعالم؟

- ألم تهز الحروب العسكرية، التي شنتها إدارة بوش الأبن على أفغانستان والعراق، والحروب الاستخباراتية الأمريكية التي استخدمتها إدارة باراك أوباما في إدارة الصراعات وتأجيجها والوقوف بخبث إلى جانب أحد أطرافها (إيران)، ليست فقط منطقة الشرق الأوسط فحسب، إنما هزت العالم وخلقت أزمة وضعت (نظام العولمة الاقتصادية)، التي روج لها الفكر الرأسمالي الإمبريالي على حافة الانهيار.!!

أطروحة المفكر الاستراتيجي (زبيغنيو بريجنسكي) لأنقاذ أمريكا من الانهيار:

- إن أمريكا تتراجع، وتراجعها (نسبي).. وعليها أن تعيد تشكيل ميزان القوى انطلاقا من وجود المتغيرات الإقليمية والدولية.. كما عليها ان تعمل على (الشراكة الاستراتيجية) مع الصين لمجابهة فوضى التطرف في الشرق الأوسط. والمعروف أن (الفوضى الخلاقة) جاءت من مختبرات أمريكا الأستخباراتية، وهي امتداد لأفكار ونظريات بريجنسكي في ما يسمى استيقاظ الأصوليات ونشر قوس الأزمات.. وهو مسعى أمريكي خبيث يعبر عن منحيين، الأول: جر الصين لمستنقع محاربة الإرهاب. والثاني: عدم قدرة أمريكا على البقاء متربعة على قمة الهرم العالمي، إنما هي في انحدار نحو السفح، ليس في الخارج فحسب، إنما في الداخل الأمريكي على وجه التحديد.!!

الخلاصة:

- ما عادت أمريكا ذاتها بعد عام ٢٠١١ حين لملمت بقايا جيوشها المهزومة سياسيًا من العراق وسلمت مقادير الأمور إلى إيران - الدولة المارقة التي ترعى الإرهاب - وتركت أوضاعه- وهي دولة احتلال تتحمل مسؤوليات قانونية وسياسية واعتبارية لحالة التدهور العام المريع الذي يضرب الدولة العراقية جراء سياساتها التدميرية - للتفسخ والتفكك والأنهيار، تحت دعاوى ومزاعم محاربة الإرهاب وضرورة التوجه صوب العمق الآسيوي.!!

- العالم يشهد انقساما تكتليًا اقتصادياً من الصعب أن يتجاهله الغرب وفي مقدمته أمريكا.. على الرغم من أن أمريكا لا تخفي نزعتها التدميرية الخبيثة حيال الصين والاتحاد الأوربي، كلما تطلب الأمر ذلك.

- العولمة الاقتصادية تلفظ أنفاسها الأخيرة ولا رجاء من إنقاذها في غرف الإنعاش الرأسمالية.

- تكاد الصورة تقترب تماماً في مقاربة انهيار المعسكرين على التوالي.. الاتحاد السوفياتي كان بيدق هدم هيكله الاقتصادي والسياسي (غورباتشوف)، فهل أن (باراك أوباما) بات بيدقًا لتراجع الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم انهيارها اقتصادياً وماليًا ونقديًا، فضلاً عن نتائج سياستها الخارجية الكارثية على أمريكا ذاتها وعلى العالم.؟!

الإعلام الثوري يجب أن يكون صادقاً ودقيقاً

كاظم عبد الحسين عباس

لان الثورة ومقاومة الطغيان والانحراف والغزو والاحتلال هي أعمال نبيلة ذات أوعية أخلاقية تقترب أو تضاهي أرقى القيم الأخلاقية الموصوفة في ديننا الحنيف، وفي كل الأديان السماوية الاخرى، فضلا عن كونها صمامات أمان كبيرة لضمان انسيابية الحياة الأجتماعية، وما يتعلق بها من اقتصاد وسياسة وخدمات حكومية، لذلك فإن هذه الأعمال لا تحتاج لممارسة الكذب ولا التدليس ولا التضليل، لا في الإعلان عن نفسها، ولا في التعريف عن مناهجها وفعالياتها:

الأهداف النبيلة لا تحتاج إلا إلى وسائل إنجاز وتحقيق نبيلة.

وعليه فإن الإعلام والثقافة، كخطاب ووسائل تعبوية تنويرية تبشيرية، يجب أن يظل متمسكاً بعروة الصدق مهما كانت الظروف والمعطيات والمؤثرات المحيطة به، ومهما كانت المشاكل والإشكالات التي تواجه رجاله. الالتزام بالصدق والشفافية ليس تعبيراً عن نقاء النوايا وطهر الأهداف، بل هو انتماء روحي عميق لقيم الدين ومكارم الأخلاق، هي رسالة رسولنا الحبيب المصطفى محمد (ص) . النجاة في الصدق كما تعلمناها في ومع تعلمنا ألف باء أبجديتنا الكريمة.

الصدق في الإعلام، في زمن يعادي الصدق، ويسبح بالرذيلة بكل أنواعها، هو إحدى فضائل الثوار والمقاومين الاحرار، لأن مخالفة منهج الصدق هو من أخطر الانحرافات في الارتباط بالله سبحانه، وبحركة الحياة بكل روافدها، وهو الذي يؤدي إلى ويغذي كل أنواع الفساد المالي والإداري والأخلاقي الذي تفشى في عهد انحطاط الأخلاق والصدق، بل أكثر من ذلك إن غياب الصدق عن الأفراد والتجمعات السياسية هو إحدى سمات ومظاهر الخيانة والعمالة والإجرام وانعدام الضمير والذمة.

لا يمكن أن نكون ثواراً ومحررين إذا انغمسنا، لا سمح الله، بذات الصفات النجسة لمن نواجههم من الأنجاس الأشرار المعتاشين على الكذب على الله ودينه وخلقه على حد سواء، وليس أمامنا من منهج غير الصدق والطهر والنبل وعلو القيم الاجتماعية والسياسية التي نتبناها وننتهجها ونحن نواجه تضليلهم وتزييفهم وكذبهم.

إن الكسب النوعي للرأي العام أو أجزاء منه يجب أن يتم بناءً على ثوابت أخلاقية من الصدق والنبل وسلوك الفرسان.

حبل الكذب قصير

وما يحققه الكذابون لا يلبث أن ينطوي، بل ويعود بمردودات عكسية تماما على من يحتمون ويتضللون به. وأياً كانت المردودات التي تخلقها ارتجاجات وصدمات الأخبار الملفقة أو المفبركة غير أنها سرعان ما تصير عبئاً على مروجيها، وعلى من يعتاشون عليها. ويخطئ كثيراً من يستعجل السبق بتبني التكهنات والتحليلات التي لم تؤكدها وقائع محددة، بل قد يضع نفسه تحت وطأة رد الفعل الذي سيستخدمه أعداءه والمتصيدين لهفوات التعجل، والذين يصممون أحياناً مصائد من هذا النوع للثوار والأحرار لإيقاعهم بها، بهدف تقويض ميزتهم الكبرى ألا وهي المصداقية.

وعلينا ونحن نمارس عملنا الثوري المقاوم المقدس أن نترفع عن الرد على كل الترهات التي يسبح في فضائها المدلسون الكذابون، لأن الرد عليها سيحقق أهدافهم ويضعف قدراتنا، ولأن الثوار في العادة نوع وليس كماً عددياً، في حين أن الأشرار المنافقين المفبركين في زمن العهر كثر، فهدفهم هو إغراقنا بما يختارونه من مواضيع، وبإلهائنا عن واجباتنا الأساسية وجرنا إلى المهاترات. وهذا ما علينا توخي الحذر منه. فهم يشتغلون وفق دراسات ومناهج نفسية وليس عفوياً ولا عشوائياً كما يظن البعض. وفي هذا الباب يمكن أن يتم الرد بانتقائية ومن قبل أقلام كفؤة ومسلحة بمعلومات وحقائق ويكون ردها أخلاقياً وصادقاً ومتوشحاً بأنوار الحق وبما يشفي غليل قلوب القوم المؤمنين.

إن التبشيع والتضليل والنفاق والكذب هو سلاح الغزاة والمحتلين وأدواتهم وذيولهم وسلاح الفاشلين الساقطين المغلوبين بخسارتهم الفادحة لوطنيتهم ودينهم وهويتهم حتى لو فازوا ببعض ملذات السلطة جاهاً ومالاً وعليه فإنه لن يمكث طويلاً بل سيمضي كما يغور الزبد في قاع البحار.

الصدق في التنوير والتحشيد وخلق الرأي العام هو طريق مخاطبة العقول الراجحة الكبيرة والنخب الفاعلة من الشعب وهو الجزء الذي يحتاجه الأحرار والثوار في حقب المقاومة وملاحقة عوامل الاستقلال الناجز.

اللهم ربي ادخلنا مدخل صدق

وأخرجنا مخرج صدق

وانصرنا على القوم الظالمين.

لجنة نبض العروبة المجاهدة

لماذا انتصرت البعثية وهزمت الشيوعية والرأسمالية؟

صلاح المختار

ثمة تساؤلات كثيرة تثار في العالم كله خصوصاً في أوساط المثقفين العرب، ومن بينها : لم هزم المعسكر الشيوعي وضمرت الشيوعية الأوربية وانحدر اليسار الأوربي التروتسكي والفوضوي وغيرهما وتحول إلى كتل صغيرة متناثرة هامشية رغم ان الأيديولوجية الماركسية اللينينية كانت لها جاذبية هائلة في الغرب الأوربي والعالم الثالث؟ ولم هزمت الرأسمالية الغربية في عقر دارها – أمريكا – وانتقلت من النعومة الليبرالية إلى الخشونة التوتاليتارية؟

وأخيرا وهو الأهم: لماذا بقي البعث ممثلا لحركة بعثية اتسعت وصارت اكبر من تنظيمه الحزبي الخاص وتعاظمت بعد إسقاط نظامه الوطني في العراق رغم استشهاد الأف البعثيين وسارت في مسار مناقض لتوقعات الأغلبية من غير البعثيين افترضت زوال البعث خصوصا مع تبني اقسى نظام وحشي اسمه (اجتثاث البعث) لم يطبق حتى على الشيوعية رغم أنها كانت رسميا على الأقل اخطر على الرأسمالية من البعث؟

لابد أولا من تحديد قواعد الديمومة والانهيار، فانهيار الشيوعية نتج عن مجموعة عوامل متداخلة ومتفاعلة يأتي على رأسها الخلل في بنية الأيديولوجية الماركسية اللينينية كما طبقت في الاتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية وبطريقة أخرى في الصين. ولعل من اهم أشكال الخلل البنيوي ما يلي:

١- الإيمان والإلحاد: ربما تكون النظرية المسماة ب (المادية الجدلية) اهم ثغرة أدت في عزلة الشيوعية عن الملايين التي كان يجب أن تكون قاعدتها الثابتة وهي الناس العاديين خصوصا الفقراء والمستغلين، فالمادية الجدلية - أو الديالكتيكية - تناولت قضايا كان بإمكان الشيوعيين تركها وعدم التورط فيها مثل فلسفة الوجود ومن خلقه وكيف خلق...الخ، فالناس الجوعى والمضطهدين يهمهم أولا وقبل كل شيء إنهاء جوعهم واضطهادهم وهو ما وعدتهم به الشيوعية وليس الخوض في ترف مناظرات حول الوجود وطبيعته والتي تعد أساسا من مهام الفلاسفة والمفكرين والعلماء وليس الجماهير الفقيرة ونصف الأمية او الأمية. لقد ربط ماركس وانجلز - بطريقة قسرية ومفتعلة - وبعدهما لينين بين المادية الجدلية والمادية التاريخية وهما مكونا الماركسية اللينينية الاساسيين، وبذلك وجها ضربة قاسية لكل البناء الفكري للشيوعية لان المادية التاريخية كانت تقوم على اعتبار الصراع الطبقي محرك التاريخ والمجتمعات وان تحقيق العدالة الاجتماعية رهن بتدمير النظام الرأسمالي وإقامة ديكتاتورية (البروليتاريا الرثة) أي الأكثر فقراً من العمال، ثم أضاف لينين الفلاحين. وهذه الأيديولوجية امتلكت جاذبية هددت الرأسمالية بالزوال كما اعترف زبجنيو بريجنسكي في كتاباته خصوصاً في كتابه (بين عصرين) لأنها استقطبت الملايين حولها لكن ربطها بالمادية الجدلية احدث ثغرة قاتلة في البناء الأيديولوجي للشيوعية.

كانت أوربا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تعيش نشوة الانقلاب الصناعي وإنجازاته الباهرة ولهذا اعتقد ماركس ورفيقه انجلز ب(ان الكون لم يخلقه إله) انسياقاً مع التقدم السريع والهائل للثورة الصناعية ونجاحات الإنسان في تحقيق قفزات كبيرة في أنماط الحياة، فوقعا في فخ إغواء الذات متجليا في أنكار وجود الله من جهة، وفي إهمال حالة الجماهير الفقيرة التي تتطلع للخبز والكرامة وليس الانغماس في جدل لا يشبع البطن ولا يحقق الكرامة الإنسانية حول الكون والخلق أو التطور من جهة ثانية. ولهذا فان أول حاجز تشكل بين الشيوعية والجماهير المفترضة لها كان حاجز الإلحاد الذي تضمنته المادية الجدلية،

مقابل ذلك فان البعث اكتشف مبكرا الخلل البنيوي في الشيوعية وتناقض هدف اعتبار العمال والفلاحين عماد وقاعدة الشيوعية مع ضرب اهم معتقدات هؤلاء وهو الإيمان بالله وبصورة فطرية غالبا، فبنى اشتراكيته على الإيمان بالله عازلا إياها عن المادية الجدلية معتبرا الإيمان احد اهم مكونات الإنسان السوي، فضمن دعما جماهيريا كبيرا له خصوصا من الفقراء الذين وعدتهم الاشتراكية بإزالة الظلم والتمييز الطبقي والاستغلال وإقامة مجتمع العدالة الاجتماعية والقانونية. لقد تجنب البعث وضع تناقض جوهري بين اشتراكيته وبين معتقدات الناس وكان ذلك وعيا متقدما نتج عن القناعة بان الإنسان ومهما تقدم فهو من خلق الله وما يحققه فهو من بركات الله وفضله وليس من جهد الإنسان وحده فقط. لم يكن غرور الثورة الصناعية الذي شوه تفكير ماركس وانجلز موجودا لدينا في الوطن العربي لأننا أصلا مهد اليهودية والمسيحية ثم الإسلام وكنا ومازلنا نؤمن بوجود اله واحد خلق العالم ويتحكم به ويقرر مساراته الكونية كلها.

٢- الملكية الفردية: والخلل الثاني في الشيوعية والذي أدى إلى تراجعها أولا ثم انهيارها هو الموقف من الملكية الفردية. فالشيوعية نشأت وهي تلتزم بإلغاء الملكية

الفردية وجعل الملكية العامة هي القاعدة، فحولت الناس إلى أدوات حوافزها للعمل والإبداع محدودة واحيانا ضعيفة جدا مادام الإنسان يبحث بالفطرة عن التميز في كل شيء بما في ذلك في الدخل والمستوى الاجتماعي. وبهذا المعنى فالشيوعية عطلت أو أضعفت الحوافز الفردية وهي اصل الإبداع والتطور الإبداعي في كافة المجالات وحولت الإنسان إلى متلق ليس عليه إلا أن يقوم بعمل روتيني كي يعيش بلا جوع أو فقر.

هنا نلاحظ الخلل البنيوي فعدم التمييز بين ملكية وسائل الانتاج، وهو مطلب جوهري وصحيح، وبين ملكية بقية الأشياء المادية كالسكن ووسائط النقل أدى إلى تراجع المبادرة والابداع، فالإنسان اصبح لا يملك شيئا لان بيته من الحكومة وملكا لها وليس له والنقل عام وليس لديه سيارة – وان حصل عليها فهي متخلفة وغالية الثمن - والسلع الاستهلاكية محدودة بالأشياء المهمة فقط، وعندما يبدع في العمل يتلقى تشجيعا رمزيا. إلا يقتل ذلك الحافز الفردي للابداع؟ لماذا تميزت الرأسمالية بتحقيق تقدم تكنولوجي وعلمي اكثر من الشيوعية؟ لان الفرد فيها يكافأ حسب عمله وإنجازاته فوفرت حافزا فرديا للعمل والابتكار. هنا مكمن الرتابة في العمل في النظام الشيوعي وقيامه على بيروقراطية كابحة للإبداع الإنساني.

البعث أيضا وكما رفض الربط بين المادية الجدلية والاشتراكية رفض مفهوم التأميم الشامل لكل أنواع الملكية، فميز بين ملكية خاصة وملكية عامة وأجاز الأولى بجعل الإنسان قادرا على التملك للدار والسيارة وحتى المشروع التجاري. ولهذا يوجد في النظام الاشتراكي البعثي نوعان من الملكية: ملكية اشتراكية وهي تشمل أدوات الإنتاج الكبيرة والمشاريع العملاقة والتي لا يستطيع الفرد القيام بها، وملكية فردية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة يمكن لأي فرد القيام بها وتطويرها برعاية الدولة الاشتراكية، بالإضافة للملكية الخاصة أي الاستعمالية.

وبفضل هذا فان الاشتراكية البعثية ضمنت تحقيق هدفين جوهريين: الهدف الأول منع الاستغلال الطبقي وتأمين العدالة الاجتماعية بجعل الإنسان متحررا من الفقر والجوع والمرض، وقادرا على الدراسة في مختلف المراحل مجانا، إضافة لضمانات اجتماعية اخرى، الهدف الثاني وفرت الفرص الواسعة للإنسان كي يبدع تجاريا وتكنولوجيا وصناعيا وزراعيا وفكريا بلا قيود كابحة للإبداع الانساني، وهكذا جمعت اشتراكية البعث بين افضل ما في الرأسمالية وهو تشجيع الحوافز الفردية وافضل ما في الشيوعية وهو ضمان حياة إنسانية كريمة تحرر الإنسان من الفقر والعوز والمرض، وتوفر له فرص كسب المعرفة مجانا بالإضافة لإتاحة المجال له كي يبدع في أي مجال يعتقد انه قادر على النجاح فيه.

٣- الأممية الشوهاء: المقتل الثالث في الشيوعية والذي شكل تناقضا بين ادعائها وواقعها هو الاممية، فالأممية الشيوعية قامت على اعتبار أن الشعوب متأخية ولا يجوز ان تفرقها القوميات والشركات الاحتكارية وعماد وحدة العالم الطبقة العاملة ونظامها الشيوعي. لكن أول تناقض برز بين الأممية المفترضة والشيوعية هو هيمنة الدولة السوفيتية على بقية الحركات الشيوعية في العالم وفرض التبعية لموسكو عليها، وإلغاء دورها وخصوصيتها وتساويها مع المركز الشيوعي انطلاقا من نظرية ستالين المعروفة (الاشتراكية في بلد واحد).

فالأممية هنا أصبحت مجرد شعار ينقضه واقع الممارسات السوفيتية النابع من تغليف المصلحة القومية الروسية بغطاء الشيوعية واميتها، ولهذا فان الأحزاب الشيوعية تململت ثم انفصلت استجابة لمصالحها القومية وخصوصيتها الثقافية، وكان أول المنشقين هو ماو تسي تونغ زعيم الصين الشيوعية، ثم لحقه تيتو زعيم يوغسلافيا الشيوعية، ثم شاوشيسكو زعيم رومانيا الشيوعية، وبين هؤلاء وقف كاسترو وجيفارا في كوبا يدعوان لشيوعية حقيقية كانت اقرب للشيوعية الأصلية برفضهما الأنموذجين الروسي والصيني للشيوعية، منطلقين من خصوصيات كوبا وأمريكا اللاتينية. وانتقلت عدوى رفض الأممية بمفهومها الستاليني إلى الأحزاب الشيوعية في أوربا الغربية، فظهرت في إيطاليا ثم في فرنسا الشيوعية الأوربية – يوروكوميونسم - والتي هزت بطروحاتها الشيوعية التقليدية هزا قويا، لأنها سلكت طريق البعث الأصيل الذي إرساه القائد احمد ميشيل عفلق بفتح باب الإيمان الديني للشيوعيين ورفضها الإلحاد كموقف عام للشيوعية من جهة وتبنيها إمكانية السماح للملكية الفردية كوسيلة لإطلاق المبادرات الإنسانية المبدعة في كافة المجالات من جهة ثانية.

بماذا يذكركم كل ذلك؟ أليس انهيار الشيوعية في أوربا الشرقية وتراجعها في الصين، بتبني مفهوم غريب وهو (اقتصاد السوق لاشتراكي) والتراجعات الجذرية في المنطلقات النظرية للشيوعية الأوربية عن الإلحاد ورفض الملكية الفردية والخاصة تأكيد لصواب منطلقات البعث الأساسية والتي قام عليها منذ أسسه عفلق؟ إن التراجعات في الفكر والممارسة الشيوعية والتي سبقت الإشارة إليها ليست سوى اعتراف بصواب أيديولوجيا البعث ليس على المستوى القومي العربي فقط بل عالميا ايضا، فالتراجع الشيوعي عن الإلحاد دعم لأيديولوجيا البعث، والتراجع عن احتكار الملكية العامة لكل الاقتصاد دعم لأيديولوجيا البعث، والاعتراف بوجود تميزات قومية لا يمكن إزالتها بأممية شكلية دعم لأيديولوجيا البعث القومية.

وكي تكتمل الدائرة النظرية لإحاطة البعث بالعالم

ايديولوجيا، فان الرأسمالية التي أسقطت ورقة التوت عنها ظهرت وباعتراف رموزها بانها رأسمالية وحشية لا تعرف الإنسانية ولا العدالة، وأثبتت أنها سرطان العالم ومصدر كوارثه الكبرى، وهذا اكد ان أيديولوجيا البعث القائمة على التعاون الإنساني بين الأمم واستئصال النزعات العنصرية والطائفية وبناء اشتراكيات قومية في العالم كله اهم شروط الوجود الإنساني السلمي، فكلنا بشر متساوون في القيمة الإنسانية وما يميزنا عن بعض هو عملنا وليس أي اعتبار آخر. البعث لهذا السبب من الممكن ان يصبح حركة عالمية وليس حركة العرب وحدهم لأنه جمع بين افضل القوى الديناميكية في الرأسمالية والشيوعية ورفض الجوانب السلبية فيهما، خصوصا وان عالمنا يشهد فراغا فكريا الذي نشأ عن انهيار الشيوعية، وانكشاف كافة عيوب الرأسمالية القاتلة مع انهما كانتا تغذيان ملايين البشر بمفاهيمهما، وهذا الفراغ يمكن لأيديولوجيا البعث أن تملأه، وما نحتاجه هو إيصال صوت البعث للعالم كي يعرف جوهره وليس الصور النمطية التي روجت عنه.

وهذه المهمة تتطلب منا نحن البعثيين وفي كافة المواقع الحزبية ان نزداد فخرا بحزبنا وان نمارس اقصى درجات التنكر للذات والتبرؤ من الأنانية والانغماس الكامل في مصلحة الحزب، لأنها مصلحة الأمة وكل البشرية المعذبة. وأضيف ما يجب إبرازه دائما لأنه إما موضع عدم اكتشاف أو انه مخفي تحت تعتيم غربي صهيوني وهو أن الانتصار الأيديولوجي البعثي هذا، مدعوماً بنهوض البعث غير المسبوق في العراق والوطن العربي، وصلاحيته لتحرير العالم من الاستغلال والعنصرية احد اهم أسرار الإصرار الغربي الصهيوني على اجتثاث البعث – بطرق جديدة مموهة- فهو يشكل تحديا للرأسمالية المحتضرة اشد من الشيوعية التي حملت في أحشائها بذور فنائها، بينما البعث يحمل في أحشائه بذور نهوضه وديمومته مهما تعرض للاجتثاث والإبادة.

* * * * *

ميعـــاد الصـــلب

إلى الفلوجة الصابرة

يوسف الورداني

كانت تحمل وهماً
فوق هموم الوجه
لم يخفِ شغاف القلب
صفاءُ الحزن المتألق
في العينين
فذا زمن السيف
المغروس بصدر الأم
وقلب الأخت...
وذي قافلة شهود الإثبات
كانت كل الأيدي والأرجل
تنقضُّ عليها في قلب الليل
وتذاع بيانات الأحزان
تتردد في أعماق الأودية
في كل مدى، وكل زمان
ويضج الصوت
يتواصل مع حزن المدن الأخرى
يحفر في وجه الزمن القادم
يحز قلوب الحراس المأجورين
- ما تفعل يا هذا بدم إمرأة
تعرف قدس الكلمة؟
- نؤرخ ميعاد الصلب
تتسع ترانيم القتل
زغاريداً
والمرأة صوت ينهض
بين الأيدي الوحشية.
- يا أهل الأرض خذوني
للصلب
خذوا عنقي،
خذوا ما وهبتني أمي
من جسد فانٍ أو لون أو عينين
ودعوا لي صوتاً
يحمل لي لغتي
لغتي عربية
يجتمع الحشد الحاشد
تسورها الأعين بالحقد
وأخرى بالعطف، وشد الأزر
بومض سري دافق
حاصرها السيف
وداخت في الطيب الفاغم
نضبت في الرأس الذكرى
مات زمان طفولتها
فاتكأ النخل على النص
وانتحر الطير

لن تجد عندي سلام

يوسف الورداني

أيها العائد من جوف صوتٍ
في المحيط
أيها القادم من منفى
بعيد
ماذا تريد؟
وطناً جديد؟
حلماً جديد؟
لن تجد عندي سلام
أوطاننا تبعثرت
أحلامنا تعثرت
حكامنا، كتابنا
شعراؤنا، وشعبنا البليد
أمتنا واحدة
لكنها فاجرة
أنجبت أجيالها قهراً
قطعان ذئاب وضباع
مارست كل ألوان الفجور
منذ عقود
كبلونا بالطوائف والمذاهب
فجرى في دمنا
الإرهاب والتكفير
صرنا "دواعش" مجرمين
منذ عقود
يقدم الأبطال منا
دون ذنب.
ويزُّج بالأحرار من أبنائنا
خلق قضبان السجون
منذ عقود
كنا وقوداً
لمشاريع الظلام
وبقينا خلف أسوار المدينة
قطعان ماشية يقدمنا الأتباع
أضاحي للنظام
أيها العائدُ من قاع بحر
أيها القادم من خلف المنافي
باحثاً عن وطن
كي تكون
لن تجد في شرقنا
غير المنون
يرتدي ألف لبوس
يقتات من دماً
ويقيم عرساً للسكارى
فوق أهداب العذارى
في طقوس من مجون
أيها العائد...
عد من حيث أتيت
وخذني حيث كنت
نبحث في بلاد الغرب
عن وطن، حلم
فلن تجد عندي سلام.

الأمانة العامة للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق
الجرائم البشعة عليها بصمات عملاء أمريكا وإيران لمواصلة تخريب العراق

تواصل جرائم المتسلطين في المنطقة الخضراء في بغداد من وكلاء الاحتلال المركب الأمريكي الإيراني ضد أبناء شعبنا وتنفيذهم جرائم تفجيرات نوعية في كل مناسبة دينية، ففي عيد الفطر الماضي فجروا الكرادة، وفي عيد الأضحى المبارك أعادوا الكرة على الكرادة ونفذوا جريمة شنعاء أخرى في شارع فلسطين ببغداد في مكان منتخب يتجمع فيه العراقيون.

من الواضح أن هذه الجرائم البشعة عليها بصمات واضحة هي بصمات هؤلاء التي أوكلت إليهم أمريكا وإيران مهمة مواصلة تخريب العراق وإبادة شعبه وتشويه هويته الوطنية والقومية، وهي – بالأكيد – جرائم تعبر عن عمق الصراعات الحادة بين أحزاب السلطة، كما تهدف إلى إرهاب شعبنا وإشغاله عن مواصلة الثورة ضدهم، ويمكن ربط هذه الجرائم أيضاً بتولي عمار الحكيم زعامة ما يسمى التحالف الوطني الطائفي بعد أن أصبح إبراهيم الجعفري شخصية غير مقبولة واحتراق ورقة نوري المالكي، فجيء بالحكيم للتسوية، وما علموا أن شعبنا يعي اللعبة وسيكون تعيين الحكيم لمنصب زعامة التحالف الطائفي وبالاً عليهم وعلى عمليتهم السياسية.

إن الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية تدين وتشجب وتستنكر بأقوى عبارات الإدانة والشجب والاستنكار جرائم التفجيرات التي ينفذها وكلاء المحتل الصغار ضد أبناء شعبنا، ولكنها في الوقت نفسه تدرك أن ذلك لا يكون له أثر على أعداء الشعب وعمليتهم السياسية التي تولد الأذى لشعبنا والخراب لوطننا، وأن المؤثر الفاعل هو وحدة القوى الوطنية الساعية لخلاص الشعب وتحرير الوطن، ولذلك فهي تجدد دعوتها لهذه القوى المخلصة لشعبها إلى الانضمام في جبهة وطنية عريضة توحد نضالها ضد أعداء الشعب.

إن الجبهة – في الوقت – نفسه تدعو جماهير شعبنا إلى مواصلة نضالها ضد الاحتلال وأدواته

في كل مجال وبأي شكل من الأشكال، فالجرائم التي ترتكبها هذه الأدوات الرخيصة لن تتوقف إلا بالتصدي الشامل لها وسحق منفذيها وكنسهم وتنظيف أرض العراق منهم.

وتوجه الجبهة دعوتها إلى المنظمات الدولية والإنسانية إلى رفع أصواتها عالياً لإدانة هذه الجرائم المتواصلة ضد العراقيين عالمياً وفي جميع المحافل، ودعوة للأحزاب العربية والعالمية الشريفة المناضلة إلى تعضيد نضال العراقيين ودعمه ومؤازرته إذ أضحى النضال ضد القوى الشريرة في العالم – اليوم – واحداً وانتصار شعب مضطهد سيكون انتصاراً لشعب مضطهد في مكان آخر.

الرحمة لشهداء العراق والشفاء العاجل لجرحاه ولنغذ السير نحو فجر التحرير والخلاص..

والله أكبر..

الأمانة العامة
للجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق
١٠ / أيلول / ٢٠١٦

عراق ما بعد الاحتلال الأميركي والاحتلال الإيراني

عــراق الفســاد والســرقــة

عراق كل الجرائم المدانة من قبل المجتمع الدولي

صلاح المختار يقول: حجم الفساد المالي في العراق ٢ تريليون دولار

جريدة الوطن: ٢٠١٦-٠٩-١٤

تشهد العاصمة العراقية بغداد ومحافظات أخرى أسبوعيا، تظاهرات احتجاجية على تفشي الفساد في المؤسسات الحكومية، وعدة قطاعات أخرى، تطالب خلالها الحكومةَ بتفعيل الإصلاحات الجذرية في مؤسسات الدولة، ومحاكمة وجوه الفساد في البلاد.

وكشف الأمين العام المساعد للشؤون الإعلامية في جامعة الدول العربية ونائب نقيب الصحفيين العراقيين السابق صلاح المختار في تصريح إلى"الوطن"، أن أكبر ملفات الفساد في العراق ما زالت مخفية، مرجعا ذلك إلى أن مؤسسات الدولة العراقية تعمل بشكل سري تماما،لافتا إلى أنه في حال استطاع النظام القادم كشف ملفات الفساد، فسيجد أن المعلن عنه يعد حقائق صغيرة جدا، في حين أن ما يتم سرقته من أملاك الدولة يتجاوز ٢ تريليون دولار.

عقود وهمية

تطرق المختار إلى حديث رئيس هيئة النزاهة رحيم العكيلي بخصوص العقود الوهمية في العراق، كما أشار إلى اعتراف نائب رئيس الوزراء الأسبق بهاء الأعرجي، بسرقته تريليون دولار منذ احتلال العراق وحتى عام ٢٠١٥، إضافة إلى وجود حوالي ٦٠٠٠ عقداً وهمياً في العراق بقيمة ٢٢٧ مليارا، تتضمن رشاوى وعمولات وعقودا كبرى، في الوقت الذي تواجه هيئة النزاهة العراقية انتقادات حول دورها الرقابي الضعيف في مكافحة الفساد.

المحاصصات الطائفية

بيّن المختار أن الفساد الذي انتشر في العراق، يعدّ فسادا ماليا بالدرجة الأولى، نتيجة الفساد السياسي الذي بُنى على المحاصصات الطائفية والعرقية، والتي قسمت المجتمع العراقي إلى طوائف وأحزاب، لا تقدم إلا مصالحها الشخصية الضيقة على مصالح الوطن، مضيفا "أن مخصصات رئاسة الوزراء ووزرائها، ورئاسة الجمهورية، ونواب البرلمان في العراق، لم تشهد لها مثيلا في أي مؤسسة من دول العالم، إضافة إلى تلك السرقات المنظمة وشبهات الفساد التي تدور حولهم".

يذكر أن العراق حل في المرتبة الـ١٦١ دوليا متساويا مع ليبيا في مؤشرات الفساد، بحسب منظمة الشفافية الدولية، واعترف رئيس إدارة مكافحة الفساد في البرلمان العراقي مشعان الجبوري، بأن الجميع فاسدون من قمة الهرم إلى أسفله، بمن فيهم هو.